

تاريخ العراق في العصر السلجوقي

القسم الثاني

الدكتور
حسين امين



تاريخ العراق في العصر السلجوقي

دار الشؤون الثقافية العامة
حقوق الطبع محفوظة
تعلنون جميع المراسلات الى
المدير العام ورئيس مجلس الادارة
السيد فاروق خضر الدليمي
العنوان:

العراق - بغداد - اعظمية
س. ب. ٤٠٢٣ - فاكس ٤٤٤٨٧٦٠ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

البريد الالكتروني dar - iraqculture@yahoo.com

تاريخ العراق في العصر السلجوقي

القسم الثاني

الدكتور حسين امين

الطبعة الثانية — بغداد — ٢٠٠٦

تاريخ العراق في العصر السلجوقي^٣

نظم الادارة والحكم في العصر السلجوقي

السلطان السلجوقي. طاعة الامراء للسلطان. الملوك السلاجقة. استقلالهم الذاتي. لكل ملك وزير. السلطان يشرف على جميع المملكة. اختلاف العواصم السلجوقية. الوزارة. توطئة في تطور الوزارة. الوزارة في العصر العباسي الاول. التدخل التركي في العصر العباسي الثاني. ضعف الوزراء. قوة الوزير في اواخر العهد السلجوقي. وزير الخليفة. وزير السلطان. القاب الوزير.

المستوفي. اختصاصاته وظيفة الطغراء. وظيفة الاشراف وظيفة العارض قائد الجيش. الحاجب. الكاتب. العميد. الشحنة. الطشت دار. الاتابك. تعميم نظام الاقطاع. أهداف نظام الملك في توزيع الاقطاعات. نتائج سياسة نظام الملك الاقطاعية.

السلطان السلجوقي:

دخل طغرل بك مدينة نيسابور سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م،^(١) وجلس على عرش مسعود بن محمود الغزنوي، ولقب السلطان المعظم ركن الدنيا والدين ابو طالب^(٢)، وباعتلاء (طغرل) عرش (مسعود الغزنوي) بدأت حياة السلطنة السلجوقية، واخذ السلطان يحاول كسب رضا الخليفة العباسي، ليحصل منه على اعتراف بقيام الدولة السلجوقية كما يقر للسلطان بحق حكم المناطق التي استولى عليها. وفي سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م، دخل (طغرل بك) بغداد، ولقبه الخليفة لقب يمين امير المؤمنين^(٣) وفي سنة ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م، لقبه (القائم بأمر الله) لقب ملك المشرق والمغرب، وبذلك اصبح (طغرل بك) هو السلطان الشرعي للسلاجقة كما صار له النفوذ الكبير في سياسة الدولة العباسية. فالسلاجقة اذن استطاعوا في عشرين سنة ٤٢٩ - ٤٤٩ هـ ان يتحولوا من مجرد سلطنة اقليمية تحل مع السلطنة في اقاليمها حتى صاروا قوة اسلامية كبيرة لها كيائها ولها تأييد الخلافة في مشرق العالم الاسلامي وفي مغربه الواقع غربي العراق. وأخذ السلاجقة يتكثرون في بداية تكوينهم ويلتفون حول زعيمهم، وتعاهد الزعماء الكبار على ان يحفظوا هذه الدولة التي شيدها، وان يدينوا بالطاعة

(١) الراوندي: ص ١٥٨.

ابن الاثير: ج ٩ ص ١٥٨.

البنداري: دولة سلجوق ص ٧

(٢) الحسني: اخبار الدولة السلجوقية ص ٩.

(٣) الرواندي: ص ١٦٩.

لزعيمهم (طغرل بك)^(٤)، واتفق هؤلاء الزعماء، على ان يكون لهذه الدولة رئيس واحد يحمل لقب سلطان وان يخضع الحكام الذين يعينهم السلطان خضوعاً تاماً ويحمل كل حاكم لقب ملك، فأصبح (جغري بك) وكان كبير اخوة (طغرل) حاكماً على مدينة (مسرو) واختص بأكثر (خراسان) وكان يحمل لقب ملك، وأصبح (موسى) حاكماً على ولاية (بست وهرات وسجستان) وكان يحمل لقب ملك ايضاً، كما اصبح (قاورد) وهو اكبر اولاد (جغري بك) حاكماً على ولاية (الطبيين وكرمان)، بلقب ملك كذلك^(٥). وكان (ابراهيم ينال) حاكماً على (قسهتان وجرجان)^(٦). وكان كل ملك من ملوك السلاجقة الذين أقرهم السلطان (طغرل بك) يتمتع باستقلال ذاتي في تصريف شؤون ولايته الداخلية، كما كان له الحق في التوسع ان وجد في ذلك ضرورة لمملكته، ففي سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م غزا (ابراهيم ينال) بلاد الروم وانتصر انتصارات رائعة وغنم غنائم كثيرة^(٧)، وكان لكل ملك من هؤلاء الملوك وزير، فابراهيم بن ينال كان له وزير يدعى (احمد بن طاهر)^(٨)، كما كان (نظام الملك) وزيراً لالاب ارسلان عندما كان حاكماً على خراسان^(٩). وان (طغرل بك) اول سلاطين الدولة السلجوقية انتخب لهذا المنصب على

(٤) الرواندي: ص ١٦٥.

(٥) المرجع السابق: ص ١٦٧.

(٦) اخبار الدولة السلجوقية ص ١٧ لم يرد عن ابراهيم ينال انه تلقب بلقب ملك.

(٧) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٣٩هـ.

(٨) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٤٠هـ.

(٩) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٥٦هـ.

نحو ماينتخب الزعماء لما تحلى به من المقدرة وقوة الشخصية والشجاعة النادرة، وانه كان السلطان يوصي بعهد منه قبيل وفاته بتولي من يسميه من افراد العائلة، الا ان التنافس على العرش والشعور بأحقية السلطنة دفع الكثير من الملوك والامراء الى انتزاع العرش من الذين كان العهد لهم بالسلطنة، فقد عهد السلطان طغرلبيك بالسلطنة لسليمان بن داوود، فنافسه على ذلك (الب ارسلان) وقد ايده كثير من الامراء وكان سليمان طفلا صغيرا، ونجح الب ارسلان اخيرا في تولي عرش السلطنة^(١٠). والسلطنة من الناحية الفقهية تتمتع بعموم الولاية وهي نظريا مستمدة من تفويض صادر من الخلافة، اما من الناحية الفعلية فهي زعامة قامت بامر ناحية من النواحي، وصارت ولاية استيلاء وتغلب. ومن الجدير بالذكر ان السلاطين السلاجقة كانوا يرون انهم ظل الله في الارض، في الوقت الذي كان الخليفة العباسي يرى في نفسه هذه الصفة نفسها. وقد سبق السلاجقة في هذا الادعاء، الادارسة في المغرب والفاطميون في تونس. فالسلاجقة اعتقدوا بأن حكم سلاطينهم مستمد من الله، فهم يقولون بنظرية الحق الالهي في الحكم، قال نظام الملك: اختار الله السلطان وزيره على عبادته وجعلهم جميعا خاضعين له، منه يستمدون نفوذهم ودرجاتهم، اما هو فيستمد قوته من ربه الذي جعله امينا على عبادته، وكفاه ان يكون له على سائر الملوك فخرا وفضلا ان يتحلى بطيب الخلق وحמיד الخصال^(١١).

(١٠) الراوندي: ص ١٨٥.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٦هـ.

(١١) نظام الملك: سياسة نامه ص ٦٢ - ٦٣.

وقد اوضح السلطان الب ارسلان عن ذلك الاعتقاد في قوله عند تفويض نظام الملك بالوزارة: (وان نعه ونهيئه لنعمة الملوكية المفوضة من الله تعالى والتي حصلها بواسطة تربيتنا له)^(١٢). ان هذين النصين المهمين يوضحان للباحث نظرة السلطان، والوزير الى روحية الحكم فالسلطان يقول صراحة ان الملوكية مفوضة من الله لسلاطين السلاجقة، والوزير يؤكد ان الله اختار السلطان وميزه على عباده، معنى هذا ان السلاجقة صبغوا حكمهم بصبغة الهية — دينية — فالاختيار واقع من الله عز وجل إن يكن طغربك والب ارسلان وملكشاه سلاطين يحكمون الناس، فما على الناس الا الطاعة والاحترام^(١٣). ويؤيد هذه الاقوال ما ذكره الراوندي، اثر انتصارات طغربك، قوله: فاشتد بأسهم وازدادت قوتهم ولاحت على صفحات احوالهم امارات الملك المؤيد بالتأييد الالهي. وعلامات الحكم الموفق بالعون الازلي^(١٤). ويقول في حق السلطان ملكشاه: كان السلطان ملكشاه ملكاً جباراً نافذ السلطة... مؤيداً بالتأييد الالهي ويقرن قوله بحكمة جاءت في كتاب الفراند والقلائد للثعالبي: "ان السلطان خليفة الله في ارضه"^(١٥). وذكر الراوندي في ذكر السلطان ابي الفتح كيخسرو بن السلطان قلعج ارسلان: وحيث ان الملك ظل الله في الارض، وبلاطه ملجأ

(١٢) مجموعة رقم ٧ — رسائل متفرقة برقم ٤٥/دار الكتب القاهرة.

(١٣) راجع الملحق الخاص بتعيين نظام الملك وزيرا من قبل السلطان الب ارسلان.

(١٤) راحة الصدور: ص ١٥٧.

(١٥) راحة الصدور: ص ١٩٧

الثعالبي: الفراند والقلائد ورقة (١٥)

للعالمين^(١٦). وغيرها من الاقوال التي تؤيد مذهبنا اليه في نظرة السلاجقة الى السلطان وشرعية حكمه وكونه يستمد سلطته من الله تعالى. وكان السلطان يشرف على جميع المملكة ويتمتع بصلاحيات واسعة، وهو المسؤول الاول عن السياسة العامة، واعلان الحرب وقيادة الجيوش وتعيين الحكام والقواد وهو الذي يأمر باقطاعهم الاراضي كما يأمر بوضع الضرائب او ازلتها.

والسلطنة مقترنة دائماً بقيادة الجيوش لانها استمرار للاصل الذي نبعت عنه، وهو رئاسة القبيلة وقيادة قواتها المقاتلة ولهذا نجد كل سلطان من سلاطين السلاجقة يقود الجيوش بنفسه او يعهد ذلك الامر لولاده او احد اقربائه، ولايمنح القيادة لاحد الا في حالات خاصة مثل صاحب الشحنة او الاتابكة المقترنة اسمائهم بأحد افراد البيت السلجوقي او العمداء. وللسلطان عاصمة يتخذها دار ملكه، ومن الملاحظ ان السلاطين لم يتخذوا بغداد مركزاً لهم^(١٧)، واختلفت العواصم السلجوقية فطغربك اتخذ مدينة (نيسابور) عاصمة له بينما حكم الب ارسلان في مدينة (مرو)، وحكم ملكشاه ومحمود وبركيارق في (اصفهان)^(١٨)، كما اتخذ السلطان محمد ابن السلطان محمود ٥٤٨ - ٥٥٥ هـ / ١١٥٣ - ١١٦٠ م، مدينة (همدان) عاصمة له^(١٩).

(١٦) المرجع السابق: ص ٣٠٣.

(١٧) Hitti: History of the Arabs, p.476

(١٨) Sanaullah: The decline of the Seljugid Empire, p. 39.

(١٩) الراوندي: ص ٣٧٢.

وظيفة الحاجب:

ومن الوظائف المهمة في الدولة السلجوقية، وظيفة الحاجب، والذي يتولى هذه الوظيفة يطلق عليه "الامير الحاجب الكبير" ويبدو ان هذا الموظف هو الذي يتصل بالسلطان ويكون صلة الوصل بينه وبين الوزير، وهو وحده الذي يتلقى أوامر السلطان الشفهية^(٢٠)، وهو وحده أيضاً الذي يستطيع ان يوصل الاوامر والنواهي السلطانية الى الوزير للقيام بتنفيذها^(٢١) أي انه الشخص الوحيد المخول بنقل مطالبات السلطان، معنى ذلك ان كلام الحاجب هو كلام السلطان وعلى الوزير وغيره من موظفي الدولة تنفيذ اقواله^(٢٢).

ويبدو ان من اختصاصات الحاجب، الاتصال بالسلطين والملوك، وعرض وجهات نظر السلطان الذي يقوم الحاجب بخدمته، وقد ارسل (علي بار) الذي كان حاجب (الملك محمود)، نائبه (أبا القاسم الآتسابادي) الى السلطان سنجر، ملتصقاً بالمعذرة على لسان محمود..^(٢٣) ويتوضح لنا من هذا النص ان هناك وظيفة (نائب حاجب) يقوم على ما ارجح بمعاونة الحاجب الكبير وتصريف اعماله.

ولم يكن الحاجب ليتخذ من قصر السلطان او الملك مقراً دائماً له، بل كان على ما يظهر من مجريات الحوادث وأدلة النصوص التاريخية، انه (أي الحاجب) يساهم مع السلطان في حروبه خارج عاصمته، وكثيراً ما كان

(٢٠) آل سلجوق: ص ١٠٧.

(٢١) عباس إقبال: ص ٣٢.

(٢٢) راجع الملحق الخاص بمن تولى الحجابة في القصر السلجوقي.

(٢٣) الراوندي: ص ٢٥٩.

الحاجب يقود الجيوش لمحاربة اعداء السلطان. فقد سار الامير الحاجب الكبير نصره الدين بهلوان، (حاجب السلطان ارسلان بن طغرل بن محمد) والامراء الذين كانوا في حضرة السلطان الى الري، لمحاربة اينانج حسام الدين، والي (الري)، فدارت معارك عنيفة انتهت بانتصار الحاجب نصره الدين بهلوان ومقتل اينانج، واسند السلطان امر الري الى الامير الحاجب بهلوان^(٢٤).

وظهر بين من تولى الحجابة، من ناهض السلاطين وخالفوا اوامرهم بل عملوا على قلب السلطنة والقضاء عليها^(٢٥)، كما ان هذه الوظيفة السامية لم تخلو من المنافسين والحاسدين، فقد قرب السلطان مسعود حاجبه (خاصبك ارسلان بن بلنكري)، فشق ذلك على امراء حضرته واخذوا يدبرون المكائد لقتله^(٢٦)، وحصل مثل ذلك، عندما اخذ الحاجب (جمال الدين اى ابيه) و (سيف الدين روس) يتحكما ويسيطران على كل الشؤون، فحاول الامراء الآخرون اقصائهما وقهرهما، ثم اراد الحاجب (جمال الدين اى ابيه) ان يزيع (روس) من طريقه حتى يعظم نفوذه في مملكة السلطان، فوشى به الى السلطان، وقبض على (روس) وهو نائم في منزله ثم اغار على املاكه^(٢٧).

ولم يعد منصب الحجابة، ليصلح في خضم الحوادث العنيفة المتعاقبة التي واجهتها الدولة السلجوقية، وفي جو المنازعات والمؤامرات التي

^(٢٤) الراوندي: ص ٤٢٣ - ٤٢٥.

^(٢٥) المرجع السابق: ص ٣٣٧.

^(٢٦) المرجع السابق: ص ٣٣٨.

^(٢٧) المرجع السابق: ص ٤٧٩.

تعرضت لها في عصورها المتأخرة بشكل خاص، وكان ذلك صاحب ذلك المنصب الكبير مصدر خطر على السلطان، نتيجة المنافسات الشديدة على منصب الحجابة^(٢٨).

ان الحجابة على ما يبدو، كانت مصدر اثراء لمن يتولاها، فالحاجب (خاص بك) كان في الاصل صبياً من التركمان، قربه السلطان (مسعود بن محمد بن ملكشاه) وقدمه على جميع الامراء واتخذة حاجباً، وصار له من المال مالا يحصى، وكانت له تركة عظيمة في جملتها سبعون الف ثوب اطلس^(٢٩).

ومن الجدير بالذكر ان العباسيين اتخذوا الحجابة وكان لكل خليفة حاجب، وهو الذي ينظم المقابلات المهمة بين الخليفة والناس، كما ان من وظيفته المحافظة على شخص الخليفة، وقد اخذ بعض الحجاب يتدخلون في شؤون الدولة، وكثيراً ما اصطدم الحاجب بنفوذ الوزير، فنشب من جراء ذلك نزاع ادى الى خروج احدهما، فقد حصلت نفرة بين الوزير ابي علي بن مقلّة والحاجب محمد بن ياقوت الذي استبد بالامر وصار يتدخل في شؤون الوزارة فتمكن الوزير ابن مقلّة من تدبير مؤامرة اطاحت بالحاجب ابن ياقوت واودع بالسجن^(٣٠). كما حدثت نفرة بين الوزير بن هبيرة ومحمد بن

(٢٨) ابن الجوزي: ح ١٠ ص ١٥٣ في ترجمة الحاجب خاص بك مايشير الى تصرفات الحاجب.

الراوندي: ص ٣٧٩.

(٢٩) ابن الجوزي: ص ١٥٣ - ١٥٤.

الراوندي: ص ٣٣٨.

(٣٠) مسكويه: تجارب الامم ح ١ ص ٣١٩.

عبد الله المعروف بابن المسلمة الحاجب والذي اتهم بوضع السم للوزير ابن هبيرة ذلك السم الذي سبب وفاته سنة ٥٦٠ هـ^(٣١)

وكيلدر السلطان:

وهناك وظيفة شبيهة بوظيفة الحاجب تعرف بـ (وكيلدر السلطان)، ومنزلة هذا الموظف أخص من منزلة الحاجب، ومن المؤهلات التي يجب توافرها في من يتولى هذه الوظيفة، ان يكون منطقياً بليغاً، متجرعاً في مضائق الكلام الغصص مسيغاً، مستقلاً بأقامة الحجة عند الحاجة، متجنباً للسماجة عارفاً بأخلاق السلطان في اوقات رضاه وسخطه، وقبضه وبسطه، فاذا وجده منقبضاً تلتف في تنشيطه مما ينفق عليه من الحديث الرائق، حتى اذا رأى منه سيماء القبول، حدثه بمقصوده، والا جرى في الامساك بمعهوده^(٣٢). ومن تولى منصب (وكيلدر السلطان)، اميري القزويني المعروف بالزكي^(٣٣)، زمن السلطان محمد بن ملكشاه ٤٩٨ هـ - ٥١١ هـ / ١١٠٤ - ١١١٧ م.

الوزارة:

كان يساعد السلطان السلجوقي موظفون كثيرون، واكبر اولئك الموظفين درجة واكثرهم اهمية هو الوزير وكان يعرف باسم "الصدر"، أو

(٣١) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٨٠: مرآة الزمان: ج ٨ ص ٢٢٠.

(٣٢) آل سلجوق: ص ٨٦.

(٣٣) المرجع السابق: ص ٨٥.

بالسيد الاكبر أو الدستور ومن المفيد ان نتعرف على اهمية الوزير في الدولة العباسية، متتبعين هذه الوظيفة منذ العصر العباسي الاول حتى العصر السلجوقي.

كان العراق مركزاً للدولة العباسية، كما كانت بغداد عاصمتها، وبالطبع كانت هناك تنظيمات ادارية وسياسية وثقافية معروفة وسائدة خاصة في بغداد، وفي اول قيام الدولة العباسية بالكوفة قلّد (ابو سلمة الخلال)، الوزارة ويعدّ هذا اول وزير في الخلافة الاسلامية، ثم تتابع بعد ذلك أمر تعيين الوزراء وكانت وظيفتهم الرئيسة مساعدة الخليفة في ادارة شؤون الدولة بعد ان استفحل الملك وعظمت مراتبه^(٢٤)، كما كان الوزير وسيطاً بين الخليفة والرعية^(٢٥)، وكان الخليفة العباسي في العصر الاول قوياً مهاباً والدولة في عنفوان شبابها وقوتها، وعوامل التماسك والنشاط فعالة مؤثرة، الامر الذي جعل من الوزير شخصاً مطيعاً، والسيطرة والنفوذ للخليفة الذي كان يعترف بسلطته الروحية والدينية معظم المسلمين.

وقد حاول الخلفاء العباسيون المحافظة على نفوذهم وسيطرتهم طيلة العصر العباسي الاول بالسياسة والقوة، ونجحوا الى حد بعيد في مد نفوذهم الى حد كان الوزراء يخافون من بطش الخليفة وعقابه، لذا كانوا يعملون جهدهم الى كسب رضاه والعمل بجد واخلاص لينعموا بقربه ووده، وكان (خالد البرمكي)، وزيراً للسفاح ومن المخلصين للخليفة وله منزلة عظيمة عنده، ومن النوادر المروية "ان السفاح قال له يوماً: ياخالد مارضيت حتى

(٢٤) ابن خلدون: المقدمة ص ٢٠٧.

(٢٥) الفخري: ص ١١٠.

استخدمتني؟ ففزع (خالد البرمكي) وقال: كيف ياأمير المؤمنين وأنا عبدك وخادمك، فضحك السفاح وقال: ان (ريطة) ابنتي تنام مع ابنتك في مكان واحد فأقوم بالليل فأجدهما وقد سرح الغطاء عنهما، فأرده عليهما، فقبل (خالد البرمكي) يده، وقال: مولى يكتسب الاجر في عبده وأمنه^(٣٦). هذه اشارة لطيفة لمكانة الخليفة في العصر العباسي الاول، وسار على ذلك النهج الخلفاء الذين اعتلوا عرش الخلافة، كالمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين والمأمون والمعتصم، وكانوا اشد مايكونون حرصاً في الحفاظ على اصول الخلافة ومظاهرها.

في العصر العباسي الثاني ٢٣٢ - ٣٣٤ هـ/ ٨٤٧ - ٩٤٦ م، الذي يعرف بعصر التدخل التركي، ذلك ان المعتصم استخدم الكثير من هؤلاء الاتراك في صفوف الجيش، الذين اخذوا بمرور الزمن يتقلدون المناصب العالية حتى اصبح لهم نفوذ كبير في ادارة الدولة واخذ الخلفاء في الضعف والاستكانة، ومن الطبيعي فان الوزارة تكون قوية مادامت الخلافة مهابة قوية، ذلك لان الوزارة تستمد روحيتها وهيبتها من قوة الخلافة وعظيم نفوذها. وفي هذا الدور سيطر الاتراك، وصاروا يتدخلون في نصب الخلفاء وعزلهم، فهم الذين نصبوا المستعين وانقلبوا عليه فخلعوه وقتلوه^(٣٧)، ونصبوا ابا عبدالله المعتز خليفة سنة ٢٥٢ هـ/ ٨٦٦ م، ولما لم يتمكن هذا الخليفة المغلوب على امره من ارضاء الاتراك وتحقيق اطماعهم، فأمسكوا

(٣٦) المسعودي: مروج الذهب ج ٢ ص ٢٥٢.

الفخري: ص ١١٣ - ١١٤.

(٣٧) ابن الاثير: حوادث سنة ٢٥٢ هـ =

به واهانوه اهانة كبيرة، وامروه بخلع نفسه، ومن ثم دفع الى من يعذبه فمات^(٣٨). وكذلك فعلوا بالخليفة المهدي ٥٥٢ - ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ - ٨٧٠ م، فقد هاج عليه الاتراك وشاغبوا، فأسروه وعذبوه، ليخلع نفسه فلم يفعل فخلعوه هم ومات^(٣٩)، وهكذا كانت حال الخلافة في هذا العصر، حالة ازدياد واهانة وخلع وقتل، وفي هذه الظروف والاحوال عاش الوزراء العباسيون مع خلفائهم، فذب في نفوسهم الضعف والخوف واختير لهذا المنصب من لا اهلية له، بل اتبع بعض الوزراء سياسة التفريق بين الخليفة وجنده كما فعل ذلك الوزير ابن مقلّة والذي عزل اخيراً وحبس بعد ان قطعت يده اليمنى^(٤٠).

وفي سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م دخل البويهيون بغداد على عهد الخليفة المستكفي بالله ٣٣٣ - ٣٣٤ هـ / ٩٤٤ - ٩٤٦ م، واستبد البويهيون في الحكم كما بحثنا ذلك في الفصل الاول، وزال نفوذ الوزراء، "لان الوزارة صارت من جهة البويهيون"^(٤١)، وأصبح للخليفة كاتب فقط^(٤٢).

= الفخري: ص ١٨٠.

(٣٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٢٥٥ هـ.

(٣٩) الطبري: ج ١١ ص ٢٠٣ - ٢٠٥.

ابن الاثير: حوادث سنة ٢٥٦.

الفخري: ص ١٨٣.

(٤٠) مسكويه: تجارب الامم ج ١ ص ٣٣٨.

الفخري: ص ٢٠٥.

(٤١) الفخري: ص ٢١٢.

(٤٢) ابن الاثير: حوادث سنة ٣٣٤ هـ.

في سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، دخل السلاجقة بغداد، فعاد نظام الوزارة واخذ الخليفة في تعيين وزير له، ووزير للخليفة القائم الذي دخل السلاجقة بغداد في عهده، (فخر الدولة محمد بن جهير)^(٤٣)، ومن الملاحظ ان السلاجقة الذين سيطروا على اجهزة الحكم كانوا يتدخلون في نصب وخلع الوزير، فقد عرضنا فيما سبق ان السلطان ملكشاه طلب من الخليفة المقتدى عزل وزيره ابي شجاع الهمداني، فنفذ الخليفة مطلب السلطان فعزل الوزير^(٤٤)، ولكننا نجد ان هؤلاء الوزراء العباسيين اخذوا في القوة والنفوذ خلال المواقف الرائعة التي وقفها الخلفاء العباسيون لمناهضتهم السلاجقة، فقد وقف الوزير، ابو علي الحسن بن صدقة موقفاً حازماً ازاء تحركات سنجر الذي اراد الوصول الى بغداد، وانه توعد الخليفة، فكتب اليه الوزير ابو علي الحسن بن صدقة: والله لنن تحركت لاقطعن جميع ما وراءك عنك واقطعك عنه، ولنن سرت فرسخاً لاسيرن اليك فرسخين^(٤٥).

فالوزارة كونها تنظيمياً ادارياً كما لاحظنا كانت معروفة ومعمولاً بها في الدولة العباسية قبل دخول السلاجقة بغداد، ولكن الذي حصل ان السلاجقة عندما دخلوا العراق تنفس الخليفة العباسي الصعداء واسترجع الكثير من سلطاته واختصاصاته، خاصة حقوقه في اختياره وتعيينه لوزرائه.

(٤٣) الفخري: ص ٢١٥.

(٤٤) المرجع السابق: ص ٢١٩.

(٤٥) المرجع السابق: ص ٢٢٤.

وقد عرفنا ان للسلاجقة وزراء، فالسلطان طغرل بك كان من وزرائه "ابو القاسم الكوباني" و"ابو احمد الدهستاني" و "عميد الملك ابو نصر الكندري"^(٤٦). وكان منصب الوزارة اعلى مقام في الدولة السلجوقية. والوزير في العصر العباسي على عهد السلاجقة ينظر في امر الاموال وامر الاجناد ويسوسها على ما يليق بها^(٤٧)، ومن وظائفه ان ينظر في جميع الدواوين ويستعرض حساباتهم واعمالهم ويقوم معوجهم، ويصلح فاسدهم^(٤٨)، قال عماد الدين: حدثني المشرف ابن حكيم، قال: دخلنا بالحساب الى الوزير عز الملك فأول ما وقع عينه في المجموع، على المبلغ المرفوع، فقال: ما هذا؟ فقيل: الرسوم التي اخذناها، والمرافق التي اجتذبتها. فضرب عليه بقلمه^(٤٩). ان هذا النص يبين مراقبة الوزير واشرافه الدقيق على سير المعاملات، وتوخي العدالة في تصريف شؤون الرعية. وكذلك الوزير في عهد السلاجقة، كان هو المساعد للسلطان يقدم النصيح والمشورة له، وكانت له سلطات واسعة، فانه يشرف على جميع الدواوين في الدولة السلجوقية^(٥٠)، ويبدو ان الوزير كان يختار من الشخصيات الوجيهة والمتففة ومن عُرِف بالعلم والاتزان والاخلاق الطيبة، ومن الذين

(٤٦) راحة الصدور: ص ١٥٩.

والعراضة في الحكاية السلجوقية: لم يذكر ابي احمد الدهستاني من جملة وزراء طغرل بك ص ٤٥.

عباس اقبال: وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي ص ٣٩ - ٤٣.

(٤٧) تحفة الوزراء: ورقة ١٤ مخطوط منسوب للثعالبي -

(٤٨) المرجع السابق: ورقة ١٥.

(٤٩) آل سلجوق: ص ١٧٩.

(٥٠) جهاز مقالة: ص ٢٣.

يعرفون قوانين المملكة، ومن الملمين بتاريخ الملوك وسيرهم^(٥١)، اذن كان للسلطان السلجوقي وزير وللخليفة العباسي وزير، ولكن كان الوزير السلجوقي اكثر نفوذاً وسطوة خاصة على عهد السلاجقة العظام، وذلك بالطبع يعود الى انه أي الوزير السلجوقي، يستمد قوته ونفوذه من قوة ونفوذ الدولة السلجوقية، وكان الوزير السلجوقي كثيراً ما يتدخل في امر وزير الخليفة، ففي سنة ٤٨٤ هـ ، طلب الوزير نظام الملك من السلطان الكتابة الى الخليفة بعزل الوزير (أبي شجاع)، فعزل، واستوزر الخليفة، عميد الدولة (ابن جهير) ثم عزل هذا بعد مدة، فتدخل نظام الملك في هذه المرة لاعادة ابن جهير الى الوزارة، فاستوزره الخليفة المقتدى، وفوض الامور اليه فقال في ذلك الشاعر ابن الهبارية:

قل للوزير ولا ترهبك هيبتـه وان تجبر واستعلى بمرتبـه
لولا صفية ما استوزرت ثانية فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به
وصفية التي يقصدها الشاعر هي ابنة نظام الملك التي تزوجها الوزير
(عميد الدولة محمد بن محمد بن محمد بن جهير)^(٥٢).

وأخذ الوزراء العباسيون يتلقبون بألقاب جديدة مضافة الى اسمائهم ولم يكن وزراء بني العباس من قبل قد افوا هذه الظاهرة فمعظم الوزراء العباسيين كانوا يعرفون بأسمائهم دون لقب الا الوزير الاول في الدولة العباسية الذي لقب بوزير آل محمد والوزير (الفضل بن سهل) وزير المأمون والذي الحق به لقب "ذي الرياستين"، ولكن في العصر السلجوقي

(٥١) عباس اقبال: وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي ص ٢٥ -

(٥٢) المنتظم: ج ٩ ص ٥٦.

الفخري: ص ٢١٨.

صار الوزراء تلحق بهم ألقاب كثيرة، فابن جهير وزير المقتدى لقب "فخر الدولة" ^(٥٣)، وهبة الله بن محمد بن المطلب وزير المستظهر لقب "بابي المعالي" ^(٥٤)، وتلقب ابو علي الحسن بن صدقة وزير المسترشد بألقاب عديدة منها، جلال الدين، سيد الوزراء، صدر الشرق والغرب ^(٥٥)، كما تلقب ابو القاسم علي بن صدقة بلقب "مؤمن الدولة" وكان وزيراً للخليفة المقتفى لامر الله ^(٥٦)، وتلقب ابو المظفر يحيى بن هبيرة وزير المقتفى بلقب "عون الدين" وامر ابن هبيرة الكتاب، ان لا يكتبوا لقب سيد الوزراء في القابه، وقال: انني افكرت في هذا، فرأيت ان الله تعالى قد سمى هرون وزيراً حتى قال عز من قائل حكاية عن موسى عليه السلام: "واجعل لي وزيراً من أهلي هرون اخي اشدد به ازري" ^(٥٧)، وارجح ان العباسيين تأثروا بالسلاجقة في تلقيب وزرائهم بهذه الالقاب وغيرها، فقد تلقب وزراء السلاجقة بألقاب مختلفة كلقب، عميد الملك ونظام الملك ومؤيد الملك ومعين الدين وشهاب الدين وغيرها من الالقاب.

واننا اذا تذكرنا مايجري في العالم الاسلامي وجدنا ان الوزراء الفاطميين كانوا يُلقَبون بلقب ملك، ولعل العصر كله كان يميل الى تفخيم منصب الوزير.

^(٥٣) الفخري: ص ٢١٨.

^(٥٤) المرجع السابق: ص ٢٢١.

^(٥٥) المرجع السابق: ص ٢٢٣.

^(٥٦) المرجع السابق: ص ٢٢٨.

^(٥٧) المرجع السابق: ص ٢٣٠.

وخصص للوزير راتب فيذكر ان راتب ابن هبيرة وزير الخليفة
المقتفى كان مئة الف دينار سنوياً^(٥٨)، أما الوزير السلجوقي فكان يخصص
له راتب مقداره عشر ما تحصل عليه الدولة من واردات الاقطاعات^(٥٩).

ان النظام في الحكومة السلجوقية يختلف عنه في الدولة العباسية،
فقد عرفنا ان منصب الوزارة أو الصدارة كما يعرف في العصر السلجوقي
هو اعلى منصب في الدولة، ويشرف الوزير على جميع مرافق الدولة
ويقدم المشورة والنصيحة للسلطان وهو عونه ومساعدته في كل الامور،
وعندما يستقر رأى السلطان على شخص يرى فيه اهلية لمنصب الوزارة
يستصدر بحقه منشوراً، وهو اشبه ما يعرف باصطلاح العصر الحاضر
بالمرسوم، يبلغ به الشخص المنتخب^(٦٠).

وكانت العادة المألوفة في التعيين لمنصب الوزارة، انه عندما يقع
نظر الخليفة أو السلطان على شخص اتفق معه على ذلك يسجل حينئذ عقد
يوقعه كل من الطرفين المتفقين، وتختلف صيغة العقد باختلاف درجة
المنصب^(٦١).

ويبدو ايضاً ان الوزير هو الذي يضع صيغة المرسوم ويثبت الشرائط
التي يريد تحقيقها والتي جرى التفاوض بشأنها والاتفاق عليها^(٦٢)، واذا

(٥٨) الفخري: ص ٢٧٨.

(٥٩) Lambton: Landlord and peasant in persia, p. 44

(٦٠) راجع الملحق الخاص بمنشور الوزارة.

(٦١) القلقشندي: ج ١١ ص ١٠١.

(٦٢) البيهقي: ص ٢٩٧.

اختار الخليفة وزيره فعليه حينئذ ان يركب من داره الى دار الخلافة في لبس التشاريف، وبين يديه الحجاب والقواد والغلمان، بعد ان يحمل اليه مرسوم التعيين اميران من امراء الدولة^(١٣)، ويأتي راكباً بغلة خاصة بقماش من ذهب وسرج من حرير او اطلس مذهب وبوسطه جلد فهد، يقودها الغلمان حتى وصوله دار الخلافة، ثم يحضر الاعيان والقضاة واركان الدولة وينعقد الحفل، ويتلى نص التقليد، وبعد الانتهاء، يقبل ويخدم، ويقول: قبلت وتقلدت، وربما قلده الخليفة سيفاً وعقد له لواء^(١٤).

ثم يعود الوزير الجديد في موكبه الى داره، فاذا وصل حضر الناس على طبقاتهم للسلام والتهنئة. وكان الخليفة يرسل الى الوزير مالاً وثياباً وطيباً وطعاماً واشربة^(١٥)، وبعد ذلك يرسل الوزير - انتهاء - الى دار الخلافة يتضمن الدعاء والثناء للخليفة واعلامه بعقوده وتسلمه منصبه.

وظيفة الطغراء:

ومن وظائف الدولة السلجوقية المهمة وظيفة "الطغراء"، والمقصود به رئيس الديوان، "السلطاني والبلاط" وكان يلقب بالطغرائي، ومن الامتيازات لهذا الموظف انه يتمتع بصلاحيات الوزير حين يكون الوزير الاصلي خارج دار الملك مع السلطان في حرب أو صيد مثلاً^(١٦)، وكثيراً

(١٣) سيد امير علي: مختصر تاريخ العرب ص ٢٥٥.

(١٤) تحفة الوزراء: الباب الرابع ورقة ١٣.

(١٥) آدم ميتز: ج ١ ص ١٤٦.

(١٦) آل سلجوق: ص ٩٢.

مايعهد للطغرائي نيابة الوزارة^(١٧)، ويشمل الديوان فروعاً وشعباً تدخل كلها في تقسيمين هما ديوان الطغراء وديوان الرسائل والانشاء^(١٨)، ويعمل فيهما عدد من الموظفين بأسماء كتاب الرسائل والمنشئين واضرابهم^(١٩).

والطغرائي في الادارة السلجوقية هو حامل الاختام، ويتولى استصدار الاوامر السلطانية وبتبليغها الى الجهات موشحة بشعار الطغرى، والختم السلطاني. ويعهد السلطان بمنصب الطغراء للذي تتوفر فيه مؤهلات معينة، كأن يكون متميزاً بالتدبير واصالة الرأي وقوة الشخصية ومن الطبقة المثقفة والمعروفة بالجاه والمال والدهاء^(٢٠)، لكي تتم له الاحاطة الكاملة باختصاصاته الدقيقة والتفرغ للعمل والمحافظة على كل المراسيم والشروط^(٢١)، وبعد التوثق من حسن ادارته، يحظى الطغرائي بالمزيد من العناية والثقة والرعاية من جانب السلطان.

ويبدو ان قوانين الدولة السلجوقية تلزم الصدور (الوزراء) والاكابر والامراء والرؤساء والاعيان والوجوه والمشاهير وجميع الحشم والخدم ومختلف طبقات الناس اعتبار احترام الطغرائي، على أساس انه المنتخب من قبل السلطان للعمل بديوان الطغراء، وان يعنوا به عناية شاملة، ويعدوا احتشامه وتوقيره وتكريمه من الامور الواجبة ويأمر بعض المناشير

(١٧) عباس اقبال: ص ٢٩ - ٣٠.

(١٨) آل سلجوق: ص ٩٢.

(١٩) عباس اقبال: ص ٢٢ - ٢٩.

(٢٠) آل سلجوق: ص ٥٦.

(٢١) عباس اقبال: ص ٢٩.

السلطانية بهذا فيقول مخاطباً جميع الموظفين: "وعلى هذا فلينهجوا ويعملوا ويعتمدوا"^(٧٢).

أما ديوان الطغراء فإن اختصاصه لم يكن مقتصرًا على عمل الطغراني الذي يوصل الى السلطان مايرد اليه من الرسائل والكتب ويصدر عنه الاوامر الموقعة بتوقيعه والموشحة بالشعار الخاص بالسلطان، وانما هناك جانب ثان من هذا الديوان، هو ديوان الرسائل والانشاء وهو الديوان الذي يتولى تحرير الكتب والفرامين، والرسائل والتبليغات، ويدير هذا الديوان شخص يسمى بالرئيس او الوزير او (صاحب ديوان الرسائل) وهو يرأس عدداً كبيراً من الكتاب والمحربين وكل منهم موضع الاعتماد من حيث الكتمان واللياقة، اذ كثيراً ما يختار صاحب الديوان، الرسل الى الجهات من موظفي ديوانه وكتابه.

ونتبين مما سبق ان هذا الموظف كان يختار من الذين يعتمد عليهم السلطان ويعتقد فيهم الكفاية والاهلية في ادارة وتولية هذا الديوان، فاذا ما وقع اختيار السلطان على أحد الثقة لتولي ديوان الطغراء، استصدر منشورا (مرسوماً) في تعيينه. ولدينا مثال لهذا المنشور نقلناه في الملحق^(٧٣). ومما يدل على اهمية هذا المنصب الاداري الكبير، ان السلطان السلجوقي كان يختار له، العناصر المعروفة بالقوة والجد، ونقلًا من مناصب ادارية كبيرة، فالسلطان السلجوقي اراد اخراج (مختص الملك) من

(٧٢) المرجع السابق: ص ٢٩.

(٧٣) راجع الملحق الخاص بتعيين الطغراء.

ديوان الطغراء فاختار لذلك المنصب الامير (محمد الجوزقاني) عميد بغداد، وليس اكبر من هذا المنصب بعد الوزارة الا منصب الاستيفاء^(٧٤). وتظهر اهمية هذا ايضاً بأن منصب الطغراء كان كثيراً مايؤهل صاحبه لدست الوزارة، فقد استوزر (مؤيد الدين المرزبان بن عبيدالله الاصفهاني) نقلاً من الطغراء^(٧٥).

الاستيفاء:

هناك مقام ثان بد مقام الوزير في الحكومة السلجوقية هو مقام المستوفي^(٧٦)، والاستيفاء وظيفة سامية في الدولة السلجوقية، لصاحبها النظر في الامور المالية وهو اشبه مايكون بمقام وزير المالية وكان من واجباته الاشراف على حسابات الدولة وتدقيقها، وكثيراً مايقوم بجولات تفتيشية لاجل ذلك، فقد قام العميد شرف الملك ابو سعد مستوفي المملكة بزيارة العراق ودخل بغداد سنة ٤٥٩هـ، وفي اثناء تلك الجولة امر ببناء مدرسة بجوار ضريح ابي حنيفة^(٧٧)، ورتب لها مدرساً هو ابو طاهر الياس بن ناصر الديلمي، وكان موصوفاً بالصلاح وحسن التفهم ودقة الفكر، وقد توفي سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٨م^(٧٨)، وقد ذكر سبط بن الجوزي: ان العميد ابا

(٧١) آل سلجوق: ص ٩٢.

(٧٥) المرجع السابق: ص ١٧٨.

(٧٦) عباس اقبال: وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي ص ٢٢.

(٧٧) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٩هـ.

اخبار الدولة السلجوقية: ص ٦٩.

آل سلجوق: ص ٣١.

(٧٨) المنتظم: ج ٨ ص ٢٤٥ =

سعد دخل بغداد في عاشر جمادي الاولى من سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م، وبرزها يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادي الآخرة وبنى في هذه المدة التي اقام بها ببغداد على قبر ابي حنيفة (رضى) قبة عالية عظيمة وانفق عليها اموالاً كثيرة وعمل لها ملبناً وعلاه على مثال قبور آل ابي طالب في المشاهد وعمل بين يديه رواقاً وصحناً وجعله مشهداً كبيراً، وعمل بازائه مدرسة لاصحاب ابي حنيفة ورتب لهم مدرساً وأوقف عليهم ضيعة يصرف مغلها اليها وفعل في ذلك فعلة حسنة ولقب "العميد شرف الملك" (٧٩).

ومن دراساتنا لمراسيم التعيين لهذه الوظيفة نرى ان إختصاصات هذا الموظف خطيرة وكثيرة، فمن وظائفه ضبط الاموال التي تتعلق بالجيش السلجوقي وادارة ديوان الاستيفاء، وضبط اموال المملكة والعمل على حفظها (٨٠)، ومن الشروط التي يجب ان تتوفر في الشخص الذي يختار لهذه الوظيفة المهمة، ان يكون شخصاً معروفاً بحسن السيرة والسداد ومن حيث الديانة يجب ان يكون من المتفق على تقواه، عارفاً بأسرار المعاملات وأساليبها لايفوته ضبط الجزيء من حساباتها، موصوفاً بأنواع من القابليات والكفايات والخبرة التامة بالرسوم واصولها وبآداب خدمة السلطان، ذا قلم وحكم موصوفين بالعدل وشاهد صدق معروف بحسن

= الجواهر المضية في طبقات الحنفية ج ١ ص ١٦٣.

(٧٩) مرآة الزمان: الورقة ١٠٩ نسخة دار الكتب الوطنية ببائيس رقم ١٥٠٦: دليل خارطة بغداد ص ١٥٦.

(٨٠) عباس اقبال: وزارت در عهد سلاطين بزرگ سلجوقي ص ٢٦.

الفصل بين الحق والباطل وأهل للقيام بانجاز المصالح والامور السلطانية ليناط به حفظ أموال الدولة^(٨١).

وكان لكل مدينة مستوفٍ، مرتبط بالمستوفى الكبير، وجاء في احد المراسيم (على ان يعتبر كل مديري حسابات ديوان الحضرة السلطانية والمستوفين لاعمال المملكة وكتاب الوزارة نواباً عنه فلا ينبغي ان يخفى عنه شئ كثيراً كان ام قليلاً من اموال المملكة حتى النقيير والقطمير وان يقدموا له كل ماتقتضيه لياقته ومعرفته التي نعهدا به في جميع الفصول والابواب وان يراعوا نحوه جانب العدل والاستقامة في كل الاحوال)^(٨٢). وكما كان تعيين الوزير او الصدر بمنشور او ماصطلحنا عليه بالمرسوم، فان المستوفى هو الآخر يصدر بحقه من ديوان السلطان مرسوم بتعيينه مستوفياً للمملكة^(٨٣).

وظيفة الاشراف:

ووظيفة الاشراف، من الوظائف المهمة في الدولة السلجوقية، ورئيس هذا الديوان يعرف بالمشرف، وهذا الديوان هو الذي يعني بالمحاسبات والاشراف على ضبط الحسابات والصادرات والواردات، والموازنة بينهما، وهو في الحقيقة مكمل لديوان الاستيفاء وان مثل هذا

(٨١) المرجع السابق: ص ٢٦.

(٨٢) المرجع السابق: ص ٢٧.

(٨٣) راجع الملحق الخاص بتعيين المستوفى.

المشرف كممثل المستوفى يستطيع ان ينيب عنه في كل ولاية نائباً يسمى
بالمشرف النائب ويكون رئيس تفتيش مالي^(٨٤).

وهذه الوظيفة يصدر لشاغلها مرسوم من قبل السلطان يفوضه
الاختصاصات التي عليه ممارستها لتمشية امور الديوان^(٨٥)، وبالطبع فان
وظيفة المشرف لها علاقة بوظيفة المستوفى اذ ان المستوفى بطبيعة
وظيفته يكون المراقب لهذا الديوان^(٨٦).

الكتاب:

هذه هي وظائف الدولة الرئيسة في الدولة السلجوقية، وكان يلحق
بكل ديوان من الدواوين التي ذكرناها، موظفون يعرفون بالكتاب، مثل كاتب
الرسائل وكاتب الجند وكاتب الاستيفاء وكاتب الاشراف وغير ذلك، ويختار
لهذه الوظيفة الاشخاص الذين عرفوا بالطيبة والتدين وحسن الخلق
والنزاهة والكتمان ومن الذين لهم ثقافة واسعة ويفضل منهم من كان ذا
خط حسن جميل. وهناك اسماء كثيرة لعدد من الكتاب الذين اشتهروا في
العصر السلجوقي، منهم، علي بن الحسين الاردستاني، كاتب الرسائل وكان
أوحد عصره، ونسيج وحده، وكان رجلاً سكيتاً حسن السمعة كثير الادوات،
موصوفات بالثبات^(٨٧). كما اشتهر (محمد بن عبدالكريم الانباري) الملقب

(٨٤) عباس اقبال: ص ٣١.

(٨٥) راجع الملحق الخاص بوظيفة الاشراف.

(٨٦) راجع الملحق الخاص بوظيفة الاستيفاء للتعرف على اختصاصاته.

(٨٧) آل سلجوق: ص ٥٨.

بسدید الدولة، الذي انفرد بإنشاء المكاتب، وخدم الخلفاء والسلاطین وتوفي ببغداد سنة ٥٥٨ هـ^(٨٨)، ولعل أشهر أولئك الكتاب الذين خدموا السلاطین السلاجقة، (منتجب الدین بدیع آتابک الجوينی) كاتب السلطان سنجر السلجوقي ورئيس دیوان الرسائل، ومن أهم آثاره كتاب (عتبة الكتبة) وهو عبارة عن مجموعة مراسلات دیوان السلطان سنجر السلجوقي. ويحوي على مراسیم مختلفة وتواقیع متنوعة في أمر تعيين الوزراء والمستوفین والمشرفین والمدرسین والقضاة وغيرهم من الذين تولوا الوظائف في زمن السلطان سنجر^(٨٩).

واتخذ العباسيون الكتاب في دواوينهم، مثل كاتب الرسائل وكاتب الخراج وكاتب الجند وكاتب الشرطة وكاتب القاضي، ويعد كاتب الرسائل في العصر العباسي من أهم الكتاب، ووظيفته اذاعة المراسیم والبراءات وتحرير الرسائل الرسمية ووضعها في صيغتها النهائية وختمها بخاتم الخلافة، بعد اعتمادها من الخليفة. وكان بعض الكتاب العباسيين يحملون القاباً كالوزراء، فكاتب الانشاء ابن الانباري زمن المسترشد كان يلقب بسدید الدولة^(٩٠)، وبذلك فشا استعمال الالقاب حتى شمل الكتاب والجند^(٩١).

(٨٨) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٠٦.

(٨٩) الجويني: عتبة الكتبة. تصحيح وتقديم محمد قزويني وعباس اقبال.

المنتظم: ج ١٠ ص ٢٨٠ / سبط بن الجوزي: مرآة الزمان: ج ٨ ص ٢٢٠.

(٩٠) الفخري: ص ٢٢٣.

(٩١) القلقشندي: ضوء الصبح المسفر ج ١ ص ٣٣٩.

الشحنة:

عند دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ/ ١٠٥٥م، وبعد ان استتب الامر لهم رجع السلطان طغرل بك وترك وزيره عميد الملك الكندري ببغداد^(٩٢)، وجعل السلطان ببغداد شحنة الامير (برسق)^(٩٣)، كما ضمن بغداد (المظفر بن الحسين) مدة ثلاث سنوات بأربع مئة ألف دينار^(٩٤)، و (الشحنة) وظيفة سلجوقية جديدة، استحدثها السلاجقة ويعين صاحبها من قبل السلطان، وهذه الوظيفة أشبه ماتكون بوظيفة المتصرف أو محافظ المدينة في عصرنا الحاضر، يتمتع شاغلها بسلطات بوليسية وادارية، وهو مسؤول عن ادارة المدينة والمحافظة على أمنها واستقرارها، وملاحقة الخارجين على النظام، ومعاقبة المسيئين ونحن نعرف أسماء عدد كبير من الشخصيات ممن تولى هذا المنصب^(٩٥)، ونذكر اهمية هذا المنصب من سير الحوادث ومجرياتها منذ سنة ٤٥١ هـ/ — ٥٩٠ هـ/ ١٠٥٦م — ١١٩٣م، ونلاحظ ان بعض من ولى هذا المنصب كان يتعدى اختصاصاته، ويقوم بأعمال عسكرية واسعة، كما فعل (سعد الدولة كوهرائين) شحنة بغداد^(٩٦)، وكان بعضهم يتصرف تصرفات تسبب غضب الخليفة، كما حصل زمن شحنة بغداد "ايتكين السليماني" الذي استخلف ابنه عند مسيره الى السلطان

(٩٢) آل سلجوق: ص ١٧.

(٩٣) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥١ هـ.

(٩٤) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٥٢ هـ.

(٩٥) راجع الملحق الخاص بمن تولى شحنة بغداد.

(٩٦) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٦٦ — ٤٦٨، ٤٨١ هـ.

وجعله شحنة بغداد، فقتل احد المماليك الدارية، فانزعج الخليفة لذلك وطلب من نظام الملك الوزير السلجوقي عزله، وأصر الخليفة على ذلك حتى عزل الشحنة^(٩٧).

العميد:

ومن المناصب التي عرفت في بغداد زمن السلاجقة، منصب العميد، وهو يعين من قبل السلطان السلجوقي وسلطاته على مايبدو كسلطات المدير أو المحافظ في عصرنا هذا ووظيفته ادارية، الا ان هذا لايمنع من تعاون الشحنة والعميد في ادارة الولاية والوقوف جنباً الى جنب على رأس قوات حربية اذا ماحدث شيء يعكر صفو الامن، ففي صفر من سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، ثارت فتنة بين السنة والشيعة في بغداد وقتل جماعة، منهم، أبو الحسن المهندس الخطيب، وكانت الوقعة بين جامع المنصور والقطرة العتيقة، فتولى قتل اهل السنة، العميد والشحنة، ثم حاصراً الطائفتين أياماً فلم يقدر أحد أن يظهر، فجبى لهما مال تولى جبايته النقيبان، نقيب السنة ونقيب الشيعة فتقدم أمير المؤمنين بالقبض على النقيبين، فأنكر الخليفة ما فعلا فالزم العميد والشحنة رد ما أخذ^(٩٨).

وسلطات العميد اوسع من سلطات الشحنة، فالعميد يشرف على العراق بأجمعه بينما الشحنة يعين للاشراف على مدينة كبغداد أو البصرة،

(٩٧) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٦٤ هـ.

(٩٨) المنتظم: ج ٩ ص ٢٦ - ٢٧.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٧١ هـ.

وأول عميد في العراق من قبل السلاجقة، أبو نصر أحمد بن علي، وقد قتله
البساسيري عندما استغل هذا وجود السلطان طغرل بك في الموصل سنة
٤٥٠هـ/١٠٥٨م، وكان هذا العميد ذا شجاعة وهو الذي بنى رباط شيخ
الشيوخ في بغداد^(١٩).

ونلاحظ ان المسؤولين السلاجقة كانوا كثيراً مايتوجهون نحو العراق
والى بغداد بالذات للتعرف على احوالها ومشاكلها، فالسلطان السلجوقي
والوزير والمستوفي وغيرهم من كبار الموظفين ينحدرون من الشمال، من
اقليم الجبال ويترددون على الولاية باستمرار اما لمتطلبات شؤون الحكم أو
زيارة الاضرحة أو التمتع بترف بغداد، فقد كان بهاء المدينة يستهويهم
وخاصة في الشتاء، ونلاحظ ايضاً ان السلاجقة لم يتخذوا بغداد مقراً لهم
وذلك على مانتعتقد، لوجود الخليفة فيها وعدم تعود السلاجقة على عادات
أهل بغداد، كما انهم كانوا في أول أيامهم يجهلون اللغة العربية، اذ كانوا
يتكلمون اللغة الفارسية والتركية، لذا نراهم يتخذون من ايران مستقراً
لدولتهم وكونهم انفردوا بالزعامة فيها يتصرفون بها كيفما شاءوا، بينما لو
ارادوا اتخاذ بغداد أو العراق مستقراً لهم لوجدوا الخليفة منافساً قوياً لهم،
وهذا مما جعلهم يكتفون بنبابة احد موظفيهم في العراق يسدير شؤونه
ويرتب اموره.

(١٩) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٠ هـ.

وظيفة الساقى:

ومن الوظائف المعروفة في البلاط السلجوقي، وظيفة الساقى وهي وظيفة مهمة، يشرف صاحبها على مد الاسمطة التي تقام في المواسم والاعياد وعند استقبال سفراء الملوك، كما كان الساقى يشرف على تقطيع اللحوم وتقديم المشروبات والماء أثناء الطعام وبعده^(١٠٠).

وظيفة الطشت دار:

ومن وظائف السلاجقة المعروفة، (الطشت دار)، وصاحب هذه الوظيفة مسؤول عن صب ماء الغسيل للسلطان. وطبيعي ان السلطان بحاجة الى من يساعده في صب الماء عند قيامه بالغسيل صباحاً وقبل وبعد وجبات الطعام، او عند دخوله الحمام، ومن المرجح ان الشخص الذي يختار لتلك المهمة من العناصر المقربة والمخلصة للسلطان، ذلك لاهمية وظيفته وانفراده مع السلطان، وممن ورد انه تولى ذلك المنصب (قتلغ)، واورد الراوندي: وذات يوم كان السلطان (طغرل بن ارسلان) يتفقد القلعة، ويعظ المسجونين ويزجرهم، فعجل (قتلغ) الطشت دار بنهايتهم، اذ بدأ يخاطب السلطان بسفه وبكلام غير لائق، ويقول: اقطع هذه الرؤوس وضعها حيث شئت فطالما اردت ان افعل برأسك مثلما فعلت برأس ابيك، ولكن حظك كان اقوى من ارادتي. فرد عليه السلطان قائلاً: ماذا كان بينك وبين ابي؟ لقد كنت عبداً ذليلاً فاشتراك وقلدك الملك. فاجاب قتلغ: نقدني (علاء الدولة) بموافقة (الاتابك محمد) عشرة آلاف دينار، وكلفني ان أعطي اباك شراباً

(١٠٠) القلقشندي: ج ٥ ص ٥٦٩.

ساماً في الحمام أخذاً بثأر اخته التي كانت زوجة لابيک، فنفذت ما اشار على به. ولقد اردت ان افعل بك ما فعلته بابيک. فلما سمع السلطان هذه القصة اشتد غضبه، وامر على الفور بقتل جميع المعتقلين، فقطعت هذه الرؤوس جميعها نتيجة لهذا الحديث^(١٠١).

ان هذه الرواية التي رواها الراوندي، وان كانت تحمل شيئاً من التناقض والمبالغة، اذ من غير المعقول ان يصرح انسان بجريمة كبيرة ارتكبها ويستحق عليها التقطيع والتمزيق، يصرح امام ابن المجنى عليه وهو السلطان الكبير، اللهم الا اذا كان ذلك الانسان قد اصيب بلوثة في عقله او خلل في اعصابه، اجل ان هذه الرواية على علاتها فانها توحى باهمية ذلك المنصب ودرجة خطورته.

وظيفة العارض والادارة العسكرية:

وهناك وظيفة لها اهمية كبيرة في الدولة السلجوقية هي وظيفة متقلد ديوان عرض الجيوش، ورئيس هذا الديوان كان يسمى العارض^(١٠٢)، ووظيفته الاشراف على ديوان الجيش وتنظيم سجلات الجند وصرف مرتباتهم وتهيئة الجيوش وتسليحها وتموينها. اما قيادة الجيش فكانت لشخص يعرف (اسفهلار) وهو الذي يتقدم الجيش في القتال ويخرج الى الحروب، ويختار من ذوي الشكيمة ومن المعروفين بالقوة والشدة ومن تفننوا بالفروسية والمبارزة ولهم تجارب كثيرة في القتال.

(١٠١) الراوندي: ص ٤٨٨.

(١٠٢) عباس اقبال ص ٣٢.

اما الجيش السلجوقي، فقد كان في اول امره مجموعة القبائل التي كانت تحيا حياة الغزو والتنقل، وتأصلت في السلاجقة صفات الحرب والخشونة والجلد، لطول ممارستهم لحياة البداوة القبلية، ويبدو ان كل ملك من ملوك السلاجقة المنتشرين في العالم السلجوقي كان له جيش من القبائل المختلفة، يقوم بتسليحه وتموينه، واقطاع الجنود اقطاعات تكون بديلاً عن الرواتب التي كان يتسلمها الجنود في العصور السابقة، اعني بها العصور العباسية، وانخرطت في صفوف الجيش السلجوقي القبائل التركمانية، وعمل سلاطين السلاجقة على بذل الاقطاعات لزعماء هذه القبائل التركمانية، ليكونوا فيها شبه مستقلين كما سعوا الى جذبهم اليهم بشتى الوسائل او بتعليم ابناء زعمائهم وتحميلهم المسؤوليات خاصة الوظائف العسكرية، وجعلوا لهم احياناً قيادة بعض الحملات، ومثال ذلك ان (أرتق)، زعيم جماعة الدوغر من التركمان والذي منح اقطاعاً بحلولان على حافة الجزيرة، نظير خدمته السلطان ملكشاه في الاناضول والبحرين والجزيرة، غير انه سرعان ما انحاز الى تتش بالشام بعد ان ناواه العقيليون في الجزيرة، وخشى بأس ملكشاه فتولى حكم بيت المقدس بالنيابة عن تتش^(١٠٣). فالتركمان ارتبطوا في خدمة الدولة السلجوقية وكانوا عنصراً مهماً من عناصر الجيش السلجوقي. وكذلك استخدم السلاجقة في جيشهم الاكراد، وكذلك المماليك واستخدمهم لميزاتهم الحربية وتعودهم على القتال.

ويعود الفضل في تثبيت الاقطاعات الحربية لجميع الجند السلجوقي الى نظام الملك الوزير السلجوقي الكبير، وادرك ان الفرسان المدرجين

(١٠٣) آل سلجوق: ص ٧٠ / ابن الاثير: حوادث سنة ٤٧٧ سنة ٤٧٩.

بديوان الجند لم يوزع عليهم الا اقطاعات قليلة مبعثرة في سائر الاقاليم، وعارض نظام الملك فكرة انقاص عدد الجيش السلجوقي البالغ تعداده سبعين الف جندي، ويذكر العماد الاصفهاني: ان الملك قد اختل نظامه والدين قد تبدلت احكامه في اواخر دولة الديلم (البويهيين) ووائل دولة السلاجقة، وقد خربت الممالك بين اقبال هذه وادبار تلك، ولم يكن لاحد من قبل اقطاع، فرأى نظام الملك، ان الاموال لا تحصل من البلاد لاختلالها، ولا يصح منها ارتفاع لاعتلالها، ففرقها على الاجناد اقطاعاً، وجعلها لهم حاصلًا وارتفاعاً، فتوافرت دواعيهم على عمارتها، وعادت في اقصر مدة الى احسن حالة من حليتها، وربما قرر لواحد من الجند الف دينار في السنة فوجه نصفه على بلد من الروم ونصفه على وجه في اقصى خراسان، وصاحب القرار راض^(١٠٤).

ويتبين من تاريخ السلاجقة ان نظام الملك الوزير السلجوقي كان اول من نفذ النظام الذي نسميه بالاقطاع الحربي، فقد فرق هذا الوزير الاراضي على شكل اقطاعات على الجند، لانه رأى ان تسليم الاراضي للمقطعين يضمن عمارتها، لا اعتناء مقطعيها بأمرها^(١٠٥).

وقد يتبادر الى اذهاننا ان الاقطاع كان موجوداً في العصر البويهي، كما عرفنا ان النظام الاقطاعي البويهي غير المنظم سبب فوضى كبيرة في الكيان العباسي، ونظام الملك نفسه لم يعترف بوجود الاقطاع الحربي قبله كما انه لم يزعم بابتكاره، ذلك لان الاقطاع البويهي لم يكن عاماً شاملاً، ولم

(١٠٤) العماد الاصفهاني: آل سلجوق ص ٥٥.

(١٠٥) المقرئزي: الخطط ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤.

يشمل كل العسكريين، وكان الاقطاع البويهى امتلاك الارض اما في العصر السلجوقي فان طبيعة الاقطاع فيه، هو ان حق المقطع يتعلق بخراج الارض لا بالارض ذاتها، وليست له سيطرة على المشتغلين بها، كما انه يخضع لسلطة الحكومة وعليه ان لا يسيء استعمال اقطاعه، كما يجوز نزع الاقطاع من المقطع اذا لم يقم بالالتزامات المفروضة عليه، وكان الاقطاع السلجوقي محدود الامد، فالتعديلات التي اجريت في العصر السلجوقي زمن نظام الملك ادت الى تنظيم الاقطاع واستهدفت ضمان عدم الاساءة في استخدامه^(١٠٦)، لهذا نرى ان المقطعين كانوا يعملون جهدهم الى تحسين اقطاعاتهم وتنظيمها والاستفادة منها وتنفيذ جميع الالتزامات المفروضة عليهم كي يكسبوا رضا الحكومة ويستمرروا في استثمارها.

والنظام الاقطاعي هو الاساس الذي قامت عليه الملكية في عهد السلاجقة فزعماء السلاجقة يعدون انفسهم زعماء اقوامهم ويرون ان حكمهم يمتد حيث ارتحل قومهم فليس مرتبطاً او محدداً بمساحة معينة من الارض، وكان لكل قبيلة نصيبها من المراعي ويتولى زعيم القبيلة توزيعها على بطون القبيلة على اوفق ما ينطق به العرف والتقليد. واصبحت ايران قاعدة للسلاجقة، وفي ايران تأصلت التقاليد والعادات الفارسية، فمن الجائز جداً ان يكون السلاجقة قد تأثروا كثيراً بما عرف عن الفرس الساسانيين بالحكم الاستبدادي، فعذ السلاجقة المملكة ضيقة للسلطان يمتلكها نيابة عن

(١٠٦) نظام الملك: سياست نامه: ص ٣٢.

قومه، واخذ يقطع اراضي تلك المملكة على اقربائه ومؤيديه، وقد حرص بعض المقطعين، ان تكون هذه الاراضي ملكاً لهم بفضل ماحصلوا عليه من امتيازات تتعلق باقطاعاتهم، ففي منشور من السلطان الب ارسلان لاحد ابائه باقطاع (جبلان) و (خوارزم)، طلب منه ان يسهر على مصالح السكان، وان يراعى النظم المعروفة في جميع الضرائب، ونصح السكان بالتزام طاعته وعدّه مالكا لهذه الجهات^(١٠٧).

وهذا التنظيم الاقطاعي لايتعارض مع الملكية الفردية ولايمسها لانه يتعلق بخراج الارض دون الارض.

وبرغم شدة سياسة نظام الملك وسهره على تطبيق القواعد الصحيحة من قبل المقطعين، فان الذين تملكوا الاراضي صاروا يميلون الى الاستغلال، وكل اقطاعي عدّ اقطاعه ملكاً وراثياً، واخذوا في الاساءة للفلاحين ومعاملتهم بالشدّة واستولى بعضهم على املك الآخرين وهو ما أدى الى استئراء الظلم وانتشار الفساد^(١٠٨).

ويبدو لي، ان الوزير وهو الشخص المسؤول عن الاقطاعات ومراقبتها اصبح يغض النظر في بعض الحالات التي يتميز فيها الجشع الاقطاعي، ذلك لان الوزير حسب القاعدة السلجوقية المعروفة، انه يتناول راتبه بمقدار عشر ايراد الدولة راتباً، أي ان الوزير يكون نصيبه عشر ما

(١٠٧) العماد الاصفهاني: آل سلجوق ص ٥٥ - ٥٦.

(١٠٨) المرجع السابق: ص ٢٣٤ وص ٢٥٢ - ٢٥٣.

تحصل عليه الدولة من واردات الاقطاعات^(١٠٩)، فالمهم عند الوزير ان تزداد ايرادات الاقطاعات ليزداد راتبه، وهذا بالطبع سيؤدي الى فوضى جديدة، والى تحكم الاقطاعيين بالفلاحين وهو ما يؤدي بدوره الى النفور والاستياء الشديدين والى اضعاف الروح المعنوية ومن ثم الى ضعف المجتمع العام السلجوقي.

الاتابكيات:

ومن مظاهر الحكم السلجوقي في العالم الاسلامي ظهور نظام الاتابكية، والذي هو في الحقيقة نتيجة للسياسة التي اتبعها السلاجقة في النظام الاقطاعي، وقد انتشرت الاقطاعيات في العالم السلجوقي خاصة بعد وفاة السلطان ملكشاه سنة ١٠١٢/٤٨٥م، والاتابكية، هي امانة يقطعها السلطان السلجوقي لاحد خواصه المقربين، ولكننا نلاحظ ان اكثر مماليك السلاجقة كان لهم نصيب وافر في الحصول على مناطق نفوذ، وان الذين شيدوا الاتابكيات كانوا من بلاد القفجاق^(١١٠)، وهؤلاء المماليك كانوا يجلبون من تلك البلاد، ويربى بعض منهم في قصور السلاطين السلاجقة ويرقى بعضهم الوظائف الحكومية، وكان يستخدم معظمهم في الجيش السلجوقي لما عرف عنهم من قوة البدن والنظام البدوي الذي كانوا يعيشونه، وقد وصل بعضهم الى مراتب عليا في الجيش والبلات^(١١١).

Lambton P.P. 66- 67. ^(١٠٩)

Lane – poole: The Mohammadan Dynasties, 159. ^(١١٠)

Curtin: The Mhe Mongols History, p. 93. ^(١١١)

ان نظام الملك بتعميمه النظام الاقطاعي العام بشكل كامل يكون قد استهدف اموراً مهمة يمكن تلخيصها بما يلي:-

أ - انه اراد ان يخفف بعض المتاعب الادارية والحربية عن الحكومة المركزية، اذ اصبحت بعض الاقطاعات والتي عرفت بالاتابيكيات، مستقلة بتنظيم احوالها وصد الاعتداء اذا ماوقع عليها اعتداء، والتوسع اذا ما اقتضى الامر التوسع.

ب - ان نظام الملك ادرك ان معظم الجيش السلجوقي هو من القبائل المختلفة العناصر، فأراد ان يجعل تلك الجماعات تعيش في أراضي تقطع لها لترتبط بالارض وتشعر بشعور المواطنة.

ج - وباستقرار تلك الجماعات في اراضي محددة يمكن السيطرة عليها ومن ثم تخفيف حركاتها في الغزو والمنازعات فيما بينها.

د - واستهدف امراً مهماً آخر هو ان هذه الجماعات بسكناها تلك الاراضي الزراعية تجد نفسها مدفوعة الى استصلاح الارض وزراعتها والاستفادة من خيراتها وبذلك تزدهر الحياة الزراعية التي كانت في ذلك العصر، قوام الحالة الاقتصادية.

ويمكن ان نخرج بنتيجة اخرى من استقرار نظام الاقطاعات ثم نظام الاتابيكيات من بعده هي ان نظام الملك كان يستهدف اتباع نظام اشراك الاقاليم في حكم الدولة السلجوقية، أي ان الولاية تحكم نفسها بنفسها مع ارتباطها بالمركز في الشؤون المهمة والخطيرة، على ان تسير تلك الاتابيكيات طبعاً على وفق مصلحة الدولة السلجوقية وخدمة السلطان الكبير.

ومن اشهر الاتابكيات في العالم السلجوقي (اتابكية الموصل)، ومؤسس هذه الاتابكية، (عمادالدين زنكي آقسنقر) وهو من المماليك الاتراك، تربى برعاية السلطان (ملكشاه) وقد اقطعه السلطان، حلب واللاذقية وحماه ومنبج، فضلاً عن مدينة تكريت وقد ضمها عمادالدين الى ممتلكاته بعد وفاة السلطان ملكشاه^(١١٢)، وقد كان لهذه الاتابكية اثر كبير في مناهضة الصليبيين الذين اشعلوا في الاراضي الاسلامية حرباً استمرت مايقارب القرنين من الزمان، كما انه انقذ الكثير من المدن الاسلامية من ايدي الصليبيين واستطاع ان يستولي على حلب وينقذها من الوقوع تحت الحكم الصليبي سنة ٥٢٢هـ / ١١٢٩م^(١١٣).

ومن الاتابكيات المهمة، (اتابكية دمشق) ومؤسسها (طغتكين) مملوك السلطان (تنش بن الب ارسلان)، وكان طغتكين من قواد الجيش السلجوقي، عينه (دقاق بن تنش) اتابكا على دمشق، وقد استولى (نورالدين زنكي)، على هذه الاتابكية سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م^(١١٤). وكذلك (اتابكية سنجار) والتي اسسها (عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود) والمعروف بعماد الدين زنكي الثاني، سنة ٥٦٦هـ / ١١٧٠م^(١١٥). وظلت هذه العائلة تحكم هذه الاتابكية حتى استولى عليها الايوبيون في عهد الملك الاشرف سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م^(١١٦).

(١١٢) ابن الاثير: تاريخ الدولة الاتابكية ص ١١ - ١٨.

(١١٣) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٢ هـ.

(١١٤) ابن الاثير: تاريخ الدولة الاتابكية ص ١٨٨ - ١٩١.

(١١٥) تاريخ ادولة الاتابكية ص ٢٧٦.

(١١٦) الكامل حوادث سنة ٦١٧ هـ.

واسس (ايلدكز)، (اتابكية اذربيجان)، وكان هذا من عبيد السلطان (مسعود السلجوقي)، اشتراه من القفجاق^(١١٧)، وهذا الرقيق يبين بجلاء كيف يترقى احد هؤلاء القفجاق من درجة الخدمة الخاصة حتى يصبح في مناصب الدولة العليا، فكان في اول امره مستخدماً في مطبخ السلطان (مسعود)، والظاهر انه كان من ذوي المواهب ويتمتع بشخصية قوية حتى اصبح من الذين يتسمنون المناصب في البلاط السلجوقي^(١١٨)، ثم ولاه السلطان (مسعود) ولاية مدينة (اران)، واخذ يوسع نفوذه حتى شمل معظم منطقة (اذربيجان)، وصار يزداد قوة وسعة، حتى بلغ حدود نفوذه من (باب تغليس) الى (مكران)^(١١٩)، الا ان خلفاء ايلدكز لم يتمكنوا من الحفاظ على ذلك النفوذ الذي اخذ يتقلص حتى اقتصر على (اذربيجان)، وقد قضى على هذه الاتابكية، (جلال الدين منكبرتي)^(١٢٠).

وهناك اتابكيات كثيرة منتشرة في العالم السلجوقي، مثل (اتابكية لورستان) و (اتابكية اربل) و (اتابكية ديار بكر) و (اتابكية ارمينية) و (اتابكية الجزيرة) و (اتابكية فارس) و (اتابكية كرمان).

ومن الملاحظ ان هذه الاتابكيات كانت تقوى وتتوسع بسبب المنازعات والخصومات بين السلاطين السلاجقة، وبسبب ضعف الخلافة العباسية. ان وجود هذه الاتابكيات وما دب فيها من ضعف بمرور الزمن،

^(١١٧) Lane – Poole: The Mohammadan Dynasties p. 171.

^(١١٨) Maleolm: The History of persia, vol I, m p. 231.

^(١١٩) الكامل: حوادث سنة ٥٦٨ هـ.

^(١٢٠) Maleolm: vol im, p. 232.

زاد في ضعف الدولة السلجوقية كما سبب لها المتاعب الكثيرة، كما ان معظم الاتابكة، كثيراً ما يحاولون التوسع على حساب امارة مجاورة او يتدخلون في النزاع الذي قد يحصل بين ملك وملك او سلطان وسلطان من السلاجقة كما لمسنا ذلك خلال المخاصمات التي حدثت بين السلاطين السلاجقة.

واخيراً فان السياسة التي ابتدعها نظام الملك في الاقطاع الحربي الكامل شجع الامراء المقطعين على الاستقلال والانفصال نهائياً عن الدولة السلجوقية، وهذا من شأنه بالطبع ان يؤدي الى ضعف الدولة العام سياسياً واقتصادياً وحربياً، وصار الاتابكة يتخذون الانقلاب لانفسهم وبمرور الزمن وبضعف السلاطين السلاجقة بسبب الخصومات المستمرة قوي نفوذ الاتابكة وابتعدوا عن الادارة المركزية السلجوقية ولكن لا بد لنا من ان نقر ان نظام الاقطاع كان له اثره البالغ في النجاح، في بداية نشوء الدولة، ما دام السلاطين السلاجقة اقوياء، ولم تكن هناك بوادر الانقسام الخطير، كما ان الحكام السلاجقة كانوا في مراقبة مستمرة للذين اقطعوا ، كما ان من سياسة نظام الملك عدم تقوية أي اقطاع حتى لا يكون خطراً في المستقبل وكان يبعثر اقطاعات الامراء، كي لا يتركزوا في اقطاع واحد كبير، ونكرر هنا رواية العماد الاصفهاني " وربما قرر لواحد من الجند الف دينار في السنة، فوجه نصفه على بلد من الروم ونصفه على وجه في ارض خراسان وصاحب القرار راضٍ.

ولكن هذه السياسة كما ذكرنا، ادت بمرور الزمن عكس ما كان يرجوه نظام الملك والسلاجقة المخلصون، فقد شجعت هذه الاقطاعات

الكبيرة على انسلاخ الاجزاء الكبيرة واستشراء المطاعم وزيادة التنافس
والتنازع على الاقطاعات كما سبب افلاس الدولة واستقلال المقاطعات التي
ظلت تشتد حتى خنفت الدولة المركزية وادبت بها الى السقوط والانهيار.

الفصل السادس

التعليم والحركة المدرسية في العصر السلجوقي

بناء المدارس والمساجد والربط. تشييد المدرسة النظامية. تشييد مدرسة ابي حنيفة. سياسة السلاجقة التعليمية. نظام الملك ينشر المذهب الشافعي. الصراع بين المذاهب. نظام الملك يحارب المذهب الشيعي. تأسيس المدارس لمحاربة الافكار المناوئة للمذهب الشافعي. حاجة الدولة الى الموظفين. التوجيه الديني وتأثير المدارس في ذلك. مدارس نظام الملك. السياسة العامة في تأسيس المدارس. التدريس في النظامية. وصف محاضرة في المدرسة. عدد طلاب المدرسة. تعيين الطالب معيدا. خزانة الكتب في المدرسة. اثر النظامية في نشأة المدارس. المساجد تؤدي دورها في التعليم. الربط واثرها في نشر الثقافة والتعليم. القراءة والتحدث في الربط.

الموسيقى والغناء في الربط. الخلاصة.

للسلاجقة آثار تاريخية في العراق، قام بتشبيدها السلاطين والوزراء وكبار رجال الدولة ولعل من اشهر الاعمال الجليلة التي قام بها السلاجقة ببغداد بناؤهم المساجد والمدارس والربط، واول مدرسة شرع في بنائها ببغداد، هي المدرسة الخالدة الذكر "النظامية" شيدها الوزير السلجوقي نظام

الملك^(١)، ويقول "دونالد ولبر" ان نظام الملك قام بمجهودات متواصلة لترويج العلم، ونشر الثقافة الدينية^(٢)، فبنى سلسلة من المدارس سميت بالمدارس النظامية^(٣)، الا ان هذا الكاتب زعم بعد ذلك بقوله "يبدو انها كانت اولى المنشآت المدنية وغير الدينية، لنشر التعليم في العصر الاسلامي، وقد انشئت اولها في دمشق عام ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م"^(٤). من المحقق ان (المدرسة النظامية) لم تكن اول المدارس في الاسلام، فقد كانت (المدرسة البهية) بنيسابور قبل ان يولد (نظام الملك)، و (المدرسة السعيدية) بنيسابور ايضا بناها الامير (نصر بن سبكتكين)، ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها (ابو سعيد اسماعيل بن علي)، ومدرسة رابعة بنيسابور بنيت لابى اسحق الاسفراييني^(٥)، ولا نكاد نجيز قول الاستاذ ولبر ان هذه المدارس مدنية بل انها كانت استمراراً للتعليم الديني القديم مع فارق واحد هو البناء ذو التخطيط المدرسي الخاص والمسكن ودفع الاجور للمدرسين والطلاب.

ومن الجدير بالذكر "ان اهمية عمل نظام الملك ترجع الى كونه بداية عصر جديد من الازدهار المدرسي اذ اصبح السلطان ورجال الطبقة العالية مولعين بتأسيس المدارس وان تكون المدارس كما انشأها نظام الملك وما

(١) وفيات الاعيان ج ١ ص ٣٩٦.

(٢) تصرفنا في النص لانه ذكر (نشر الدين) ذلك لان الاسلام كان قد نشر في العراق وغيره من الاقاليم قبل دخول السلاجقة.

(٣) دونالد ولبر: ايران ماضيها وحاضرها ص ٦٠ ترجمة د. عبد النعيم حسين.

(٤) المرجع السابق: ص ٦٠.

(٥) السبكي: طبقات الشافعية ج ٣ ص ١٣٧.

جعل بها من مساكن للطلبة، أصبح فيما بعد نموذجا يحتذى به في سائر المدارس التي انشئت في الازمان التالية^(٧).

وقد انفق (نظام الملك) في بنائها مئتي ألف دينار، وكتب عليها اسمه وبني حولها اسواقا تكون محبسا عليها وابتاع ضياعا وحمامات ومخازن ودكاكين اوقفها عليها^(٨)، وقال عنها ابن جبير: والمدارس بها (أي بغداد) نحو الثلاثين وهي كلها بالشرقية وما منها مدرسة الا ويقصر القصر البديع عنها واعظمها واشهرها (النظامية)^(٩).

وشيد العميد (شرف الملك ابو سعد) المستوفي مدرسة عندما زار (بغداد) في الثامن عشر من صفر سنة ٤٥٩م / ١٠٦٦م^(١٠)، وقد لاحظ ان العمل قائم لتشييد المدرسة النظامية لتكون مدرسة خاصة بالشافعية، فدفعه حماسه المذهبي الى تشييد مدرسة للحنفية بجوار ضريح الامام الاعظم (ابي حنيفة) (رض)، وانتهى العمل بصورة سريعة وفتحت للتدريس قبل المدرسة النظامية بأيام^(١١). كما بنيت في هذا العصر المدرسة (البهائية) وكانت قريبة من النظامية^(١٢)، وكذلك المدرسة (التاجية) المنسوبة الى تاج الملك ابي الغنائم بن خسرو فيروز^(١٣)، الذي قتل سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م^(١٤)، وكان (تاج الملك) صاحب خزنة السلطان ملكشاه والناظر في

(٧) Eneyelopeadia of Islam, Art Masjid . p. 354.

(٨) الطروشى: سراج الملوك ص ١٢٨.

(٩) ابن جبير: الرحلة.

(١٠) المنتظم ج ٨ ص ٢٤٥ ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٩هـ.

(١١) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ورقة ١٠٩.

(١٢) ابن الدبيشي: المختصر المحتاج اليه ج ١ ص ١١٦ (ونسبت هذه المدرسة على ما يرجح الى القائد بهاء الدولة).

(١٣) ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٨١٠.

(١٤) المنتظم: ج ٩ ص ٧٤.

امور دوره^(١٤) وغيرها من المدارس التي شيدت في بغداد وغيرها من المدن العراقية كالموصل والبصرة^(١٥).

يعدّ العصر السلجوقي، عصر انطلاق الحركة المدرسية في الاسلام، خاصة بعد ان تولي نظام الملك الوزارة، كما نلاحظ ان بدء تشييد المدارس وتسابق المسؤولين في تأسيسها يبدأ منذ سنة ٤٥٩م / ١٠٦٧م حيث كانت بغداد والعراق تحت حكم السلاجقة، وكان الوزير (نظام الملك) الشخصية القوية المتنفذة في الدولة السلجوقية.

ان السياسة التعليمية التي انتهجها السلاجقة كانت سياسة تتطلبها واقعية الظروف السياسية العامة وقتذاك، وان نظام الملك الذي يعدّ المسؤول الاول في توجيه سياسة الدولة لا بد ان يكون قد استهدف من سياسته في نشر التعليم، غاية تخدم مصالح الدولة السلجوقية خدمة ذات نتائج مفيدة لها، واننا لو امعنا النظر في تاريخ العصر الذي نشأ فيه الوزير نظام الملك، لوجدناه عصرا يموج بالحركات الجبارة التي اخذت تقض مضاجع المسؤولين، وكانت الخلافة العباسية، قد ضعفت وكثر الدعاة وتكالب الزعماء على السلطة وأورثوا الشرق فوضى ما بعدها فوضى.

ومن المعروف ان السلاجقة كانوا سنة ومذهبههم، المذهب الحنفي^(١٦)، وجدير بالذكر ان البويهيين حكموا العراق من سنة ٣٣٤ - ٤٤٧هـ - ١٩٤٦ - ١٠٥٥م، كانوا شيعة متطرفين، عملوا على اضعاف الخلافة

(١٤) الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية ص ٦٧.

(١٥) راجع الملحق الخاص بالمدارس التي شيدت في هذا العصر.

(١٦) مرآة الزمان: ص ١٥٠٦ مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس.

السبكي: طبقات الشافعية ج ٢ ص ٢٦٩.

العباسية السنية، واضاعوا هيبتها وشجعوا على نشر كثير من معتقداتهم الشيعية، وبفضل رعايتهم لتلك المعتقدات ظهرت الافكار الشيعية حرة طليقة في رائعة النهار^(١٧)، وبلغ التشيع درجة كبيرة، عندما تمكن القائد الشيعي الثائر البساسيري من دخول بغداد والخطبة باسم الخليفة الفاطمي (المستنصر) سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م، على منابر بغداد وأدخل عبارة الفاطميين المألوفة في الآذان "حي على خير العمل"^(١٨)، وهو الجزء من الآذان الذي لا يزال يطلقه المؤذنون من على مآذن المساجد الشيعية.

وكان نظام الملك شافعيًا اشعريًا، أي من المناصرين والميويدين لمذهب أبي الحسن الاشعري، المتوفى ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م، وكان الاشعري من المعتزلة ومن تلامذة الجبائي المعتزلي ولكنه انفصل عن فرقه المعتزلة وصار يؤيد اهل السنة في تفكيرهم، واصبح مذهبهم في الوعد والوعيد والاسماء والاحكام والسمع والعقل مخالفا للمعتزلة من كل وجه، وكان يقول: الايمان هو التصديق بالقلب أما القول باللسان والعمل على الاركان ففروعه^(١٩)، وكانت لآراء ابي الحسن الاشعري الاثر الكبير في دحر المعتزلة وانتصار مبدأ اهل السنة، كما كان للغزالي الفقيه الشافعي الكبير الآثار البعيدة في اضعاف المعتزلة وتوقف نشاطهم.

وكانت الشافعية والاشاعرة بشكل خاص في حرب مع الشيعة، كما كانت الشافعية في صراع مستمر مع الحنفية، ولكني أرجح ان الصراع

(١٧) جولد تسيهر: العقيدة والشرعية ص ٢٠٣.

(١٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٠ هـ، النظم ج ٨ ص ١٩٢.

(١٩) الشهرستاني: الملل والنحل ج ١ ص ١٣٢.

الذي كان بين الشافعية والحنفية كان شكليا ويكاد ينحصر في اختلاف فهم الاحكام الفقهية وتفسيرها، وفي اسلوب تطبيقها، ولكن العداء بين الشيعة والأشاعرة بشكل خاص وبين السنة والشيعة بشكل عام، كان على ما يبدو صراعا أشبه ما يكون بالصراع العقائدي، صراعا ينتظر منه انتصار رأي على رأي، ذلك الصراع الذي اساء الى وحدة الصف الاسلامي وادى الى فرقة المسلمين وتشتيت كلمتهم.

لقد حمل نظام الملك لواء الحرب على الشيعة وشن عليهم حملات واسعة، وكان التعليم من اهم الوسائل التي اعتمد عليها في محاربة التشيع، والواقع ان هذه الوسيلة كانت أمرا لا بد منه لمناهضة مبادئ الشيعة والمعتزلة التي اخفت صوت المذاهب السنية طوال القرنين الرابع والخامس الهجريين، وعلى الرغم من ان الطبقات المثقفة والارستقراطية ظلت محافظة على عقيدتها السنية الا ان العامة والطبقات الشعبية كانت كثيرا ما تميل وتؤيد الدعوة الشيعية والتي كان اساس مبدئها اعادة الحق الى اهلها، والدفاع عن الضعفاء والجهاد من اجل ان تسود العدالة في المجتمع الانساني. وقد أظهر دعاة الشيعة بشكل عام والاسماعيلية بشكل خاص نشاطا كبيرا في كسب اعداد وفيرة من الناس على مختلف جنسياتهم وعناصرهم، ونجحوا في ذلك نجاحا بعيدا، وفي ذلك يقول الغزالي: وانهم افلحوا في استدراج العوام وضعفاء العقول^(٢٠)، ومن الطبيعي ان ينعت الغزالي المتشيعين، بالعوام وبأنهم ضعفاء عقول، ذلك لان الغزالي كما نعرف كان شافعيًا اشعريًا ومناهضا للمذهب الشيعي.

(٢٠) الغزالي: المنقذ من الضلالة ص ١٩.

وازاء ذلك النشاط الشيعي واستفحال خطر الباطنية في العصر السلجوقي ادرك نظام الملك اثر وخطر ذلك في مستقبل الدولة السلجوقية السنية، فكان لابد ان يقوم بحركة قوية تناهض الحركات الشيعية عامة والباطنية بشكل خاص، حفاظا على كيان الدولة، وتوجيه رعيتهما وجهة تتفق ومصالح حكامها، لذا بادر الى انشاء امكنة لنشر نوع خاص من المعرفة فيه اصلاح الفرد وإعداده لخدمة الدولة، أو اعداده لقبول سلطتها واطاعة قوانينها، تلك الامكنة هي التي عرفت بالمدارس (النظامية).

ولعل من الاسباب التي حملت نظام الملك الى تأسيس المدارس النظامية، حاجة الدولة الى الموظفين من قضاة وعمال وكتاب، يتخرجون من مدارس منهجية، يفهمون عقائد الدين الرسمي ويتعودون الطاعة والنظام الذين يطيعون اوامره، ويطبقون قوانين الدولة بنزاهة واخلاص، والجدير بالذكر، ان من شروط القبول في المدرسة النظامية، ان يكون الطالب شافعيًا اصلاً وفرعاً^(٢١)، وقد انتشر طلاب المدرسة النظامية في العالم الاسلامي وتولوا الوظائف المختلفة، قال (ابو اسحق الشيرازي)، من اوائل مدرسي المدرسة النظامية ببغداد: لما خرجت في رسالة الخليفة المقتدى الى خراسان، لم ادخل بلدا ولا قرية الا وجدت قاضيها او خطيبها من تلامذتي^(٢٢)، وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه من أن المؤسس لهذه المدارس النظامية كان قد استهدف الحصول بعد مدة من الزمن، على عدد كبير من الخريجين ممن تتقف بثقافة مرسومة، الغاية منها خدمة جهاز الدولة وتطعيمه بعناصر فنية قوية تشعر بشعور الدولة وتطيع قوانينها وانظمتها ويعملون على نشر مبادئها وتثبيت سلطتها.

(٢١) ابن الجوزي: المنتظم ج٩ ص ٦٦

(٢٢) العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج٣ ص ٣٥٠.

وهناك عامل آخر من المرجح انه كان من الدوافع التي حملت الوزير نظام الملك الى تأسيسه المدارس النظامية، ذلك انه اراد من مقاومته للباطنية وانشائه للمدارس توجيه وجهة دينية ترضى اصحاب المذهب السني، وتعمل على توحيد عقائدهم، وقد كان نظام الملك اعجيباً، ومن شعب عريق الثقافة، والسلاجقة اعاجم، حديثو عهد بالثقافة الاسلامية فما احوج هؤلاء جميعاً الى رضا الناس عنهم وعن حكمهم، فليس هناك شك انه لا طريق اضمن للتوجيه وتوحيد المعتقد غير انشاء المدارس لتحقيق تلك الغاية، والعناية بالمدارس مصدرها ان التعليم هو الوسيلة الوحيدة الفعالة لتوحيد المذاهب على اساس ان القوة سبيل لا يوصل في حال من الاحوال الى الوحدة العقائدية.

انشأ نظام الملك مدارس عديدة في مدن كثيرة، ببغداد والبصرة وبلخ ومرو وامل والموصل ونيسابور وهراة واصفهان، وقيل انه انشأ في كل مدينة في العراق وخراسان مدرسة^(٢٣). ويفيد هذا النص المهم بان المدارس التي ذكرت بالاسم هي المدارس المشهورة فقط. ومن اشهر تلك المدارس وابعدا اثرا في نشر الثقافة والتعليم المدرسة النظامية ببغداد، والتي شرع ببنائها سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٥م وافتتحت للتدريس في ذي العقدة سنة ٤٥٩هـ^(٢٤)، واحتفل بافتتاحها احتفالاً كبيراً^(٢٥).

(٢٣) السبكي: طبقات الشافعية ج٣ ص ١٣٧.

(٢٤) ابن الجوزي: المنتظم ج٨ ص ٢٤٥.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٧هـ.

(٢٥) ابن خلكان: وفيات الاعيان ج١ ص ١٨٠.

السياسة العامة في تأسيس المدارس

فالساسة العامة من انشاء المدارس في العصر السلجوقي، النظامية بشكل خاص، ترمي الى هدف هو توحيد كلمة اصحاب المذهب السني عامة، وتقوية المذهب الشافعي بوجه خاص وهو المذهب الذي اخذ على عاتقه في العصر السلجوقي مهمة المحافظة والدفاع عن فكرة اهل السنة، ومحاربة الافكار الشيعية، وتخريج دفعات من الطلبة المثقفين المشبعين بفكرة الدولة السلجوقية وبمبائ المذهب الشافعي وتعيين اولئك الخريجين بالوظائف الرسمية قضاة وكتابا ووعاظاً وأئمة مساجد وخطباء ومدرسين وغيرها من الوظائف الاخرى.

وقد نجحت فكرة نظام الملك وأدت مدارسه واجبها بشكل مرضي وكانت لها نتائج بعيدة في تقوية المذهب الشافعي، كما خدمت الثقافة العربية الاسلامية خدمة طيبة، حيث تخرج في تلك المدارس الكثير من الطلاب النابغين من الذين كان لهم شأن كبير في حقول الآداب والعلوم ونذكر في سبيل المثال لا الحصر، بعض الذين كانوا من طلبة المدرسة النظامية وتفقهوا فيها، امثال (ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي)^(٢٦)، و(العماد الاصفهاني) الكاتب المشهور، الذي تفقه على (الشيخ ابي منصور محمد بن عبد الملك) وغيره من اعلام المدرسين^(٢٧)، و(بهاء الدين بن شداد) ومن اشهر من تتلمذ عليه في المدرسة النظامية (الشيخ رضى الدين القزويني) المدرس بالنظامية^(٢٨)، و(كمال الدين ابي البركات بن ابي سعد الانباري) النحوي المشهور^(٢٩)، و(ابن تومرت محمد بن عبد

(٢٦) السبكي: طبقات الشافعية جـ ٤ ص ٢٧٤ - ٢٧٤.

(٢٧) وفيات الاعيان: جـ ٢ ص ٩٧.

(٢٨) المرجع السابق: جـ ٢ ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

(٢٩) ابن الفوطى: تلخيص مجمع الآداب مخطوط ورقة ١٩٧.

الله) المنعوت بالمهدي، وقد رجع الى بلاده بعد أن تفقه في المدرسة النظامية^(٢٠)، وغيرهم كثيرون تخرجوا من هذه المدرسة وكان لهم اثر كبير في الميادين الثقافية والاجتماعية والسياسية.

ومن الجدير بالذكر ان نظام الملك الذي حاول ارضاء طائفته في تفضيل المذهب الشافعي على جميع المذاهب الاسلامية، فهو بذلك اوجد ثغرة كبيرة في تفريق الصف الاسلامي كما كانت مقاومته للمذهب الشيعي عاملا من العوامل المهمة في اضعاف الدولة السلجوقية، وفي احياء المنازعات الطائفية التي فتتت وحدة المسلمين، ونرى ان نظام الملك في حربه للباطنية كان محقا بل حصل على تأييد وعطف المسلمين كافة، ذلك لان الباطنية غلو لا ترضيه الشيعة الامامية المعتدلة والتي تمثل معظم اصحاب المذهب الشيعي في العالم.

التدريس في النظامية:

لقد عرفنا ان المدارس النظامية انشئت في عصر كان يموج بالآراء المختلفة والافكار المتنوعة، التي كان لها الاثر الكبير في عقول الناس عامة والعوام بصورة خاصة، لذا كان هدف نظام الملك التأكيد في مواضيع الدراسة على افهام الناس عامة ومنسبي النظامية خاصة، اصول الدين الصحيحة ولما كان نظام الملك شافعيًا، كان يرى أن يدرس الفقه والاصول المستمدة من افكار وآراء الشافعية، وكان من شروط النظامية ان يكون المدرس بها والواعظ ومتولي الكتب من الشافعية اصلا وفرعا^(٢١).

(٢٠) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٤١.

(٢١) المنتظم: ج ٩ ص ٦٦.

من الملاحظ ان السلاجقة معظمهم من اتباع المذهب الحنفي والسيطان السلجوقي نفسه حنفيا ولكننا نلمس في هذا العصر، شدة نفوذ الوزير نظام الملك فكونه شافعيًا جعل مدارس المنتشرة في العالم الاسلامي تهتم وتؤكد في قبولها للطلاب وتعيينها للمدرسين وبرامج تعليمها على وفق المذهب الشافعي، كما شيدت مدارس كثيرة في هذا العصر كانت خاصة بالفقهاء الشافعية، وبامكاننا ان نقول ان هذا العصر هو عصر ازدهار المذهب الشافعي في المشرق كما سيكون عصر ازدهار للمذهب نفسه في مصر على عهد صلاح الدين الايوبي.

والتعليم في المدارس لم يكن الا امتداد لحركة التعليم في المساجد لذا نرى ان التعليم في اول امره في مدارس نظام الملك، كان قائما على تلقي العلوم الدينية واللغوية، وهذا على ما أرجح كان استجابة لروح العصر الذي شيدت من اجله المدرسة النظامية، فكان اهتمام المدرسة كبيرا في تدريس ونشر وتطبيق الفقه الشافعي وتدريس القرآن والحديث والآداب واللغة ثم اخذت هذه المدرسة تتوسع يوما بعد يوم في ادخال مواضيع جديدة.

ومن اهم ما نلاحظ في نظام التدريس في المدرسة (النظامية)، انها عنت عناية كبيرة في موضوع الاختصاص، أي ان المدرسة لا يقوم بتدريس الموضوع فيها الا من عرف في كبير اختصاص بذلك الموضوع، لقد كان يشغل كرسي موضوع النحو، الاديب واللغوي المشهور (ابو زكريا التبريزي)، ولما توفي التبريزي سنة ٥٠٢هـ / ١٠٨١م^(٣١)، عهد بتدريس الموضوع الذي شغل بوفاته السي النحوي الكبير، (علي بن محمد

(٣١) معجم الادباء: ج ١٩ ص ٢٧.

الفصيحى^(٣٣)، وكان هذا من ابرز طلاب الشيخ(عبد القاهر الجرجاني) البلاغى المشهور، وعرف بالفصيحى لكثرة دراسته لكتاب (الفصيح) لثعلب، وقد توفي الشيخ (الفصيحى) سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢م.

وكان العلماء يرغبون ويتمنون تولية التدريس في هذه المدرسة لعلو مكانتها وكبير شهرتها، ولكونها تابعة للجهات الرسمية والتي على ما يبدو كانت تجزل الرواتب بالمشاهرات والمنح الدورية للمدرسين والوعاظ والموظفين في المدرسة النظامية، وقد ظهر من العلماء من أبدل مذهبه في سبيل أن يتولى وظيفة التدريس فيها. فقد ورد ان (المبارك) الملقب بالوجيه النحوي، كان متفقه حنفيا، ولما شغل منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية، وكما ذكرنا ان شرط الواقف ان لا يفوض التدريس في المدرسة الا الى شافعي المذهب، لذا انتقل ابو المبارك النحوي الى مذهب الامام الشافعي، وتولى تدريس موضوع النحو في المدرسة النظامية^(٣٤). وفي تلك الحادثة سطر الشاعر(ابو البركات بن زيد التكريتي)، الابيات التالية:

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة

وان كان لا تجدي اليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل

وذلك لما اعوزتك المآكل

(٣٣) المرجع السابق: جـ ١٥ ص ٦٧.

(٣٤) ابن جبير: الرحة ص ١٧٤.

وما اخترت قول الشافعي تدينا
ولكنما تهوي الذي منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر
الى مالك فأفطن لما أنا قائل

وبالطبع كان لكل موضوع في المدرسة شيخ مختص بتدريسه، فكان
هناك استاذ للغة واستاذ للتفسير وآخر للحديث وغيرها من المواضيع التي
تدرس في النظامية.

وقد زار (ابن جببر) المدرسة (النظامية)، وحضر بعض دروس مشايخها
وقد اعطانا صورة واضحة لمحاضرة حضرها في الخامس من صفر سنة
٥٨٠هـ / ١١٨٤م.

قال ابن جببر "واول من شاهدنا مجلسه منهم الشيخ الامام رضى الدين
القرويني رئيس الشافعية، وفقه النظامية، والمشار اليه بالتقديم في العلوم
الاصولية، حضرنا مجلسه بالمدرسة المذكورة اثر صلاة العصر من يوم
الجمعة^(٣٥) ومن الطبيعي ان المدرس كان يجلس على مكان عال وهو
متطيلس (أي يرتدي الطيلسان)، والطريقة المتبعة ان الطلاب يجلسون امام
الشيخ على شكل نصف حلقة، ويبدأ الطلاب بالقراءة، وكانوا يقرأون
بتلاحين معجبة ونغمات محرجة مطربة^(٣٦)" ومن ثم يبدأ الشيخ بتفسير

(٣٥) ابن جببر: الرحلة ص ١٧٤.

(٣٦) المرجع السابق والصفحة.

الدرس"ويتصرف في افانين العلوم من تفسير كتاب الله عز وجل وإيراد حديث رسوله"صلى الله عليه وسلم" والتكلم على معانيه"^(٣٧).

يبدو ان الدرس الذي حضره (ابن جبیر) كان درس تفسير القرآن، وبعد ان ينتهي الطلاب من تلاوة الواجب المقرر وبعد ان يشرح الشيخ المقصود من الموضوع، ويستعين على تفسير القرآن بالاحاديث النبوية، ويستشهد بأراء السلف وكبار العلماء والتكلم على معانيها، يبادر الطلاب الى توجيه الاسئلة في المشاكل التي يراد فهمها وبعد ان تنتهي الاسئلة، يبدأ الشيخ بالاجابة على ما قدم اليه من الاسئلة التحريرية بقصاصات من الورق يجيب عليها الواحد تلو الاخرى، وفي ذلك يقول ابن جبیر: "ثم رشقت شآبيب المسائل من كل جانب فأجاب وما قصر، وتقدم وما تأخر، دفعت اليه رقاع فيها فجمعها جملة في يده وجعل يجاوب على كل واحدة منها وينبذ بها الى ان فرغ منها وحن المساء فنزل وافترق الجميع، فكان مجلسه مجلس علم ووعظ، وقورا هينا، ظهرت فيه البركة والسكينة"^(٣٨).

وكان مجال المناقشة مفتوحا امام الطلاب وكان الواحد منهم لا يقتنع بمجرد السماع بل يعتني بالدراية والبحث والسؤال والمناقشة، ليتمكن من فهم جميع المسائل العلمية، وكانت للمناقشة بين الاستاذ وطلابه آداب خاصة، تكفل للاستاذ وقاره وهيئته ومكانته، كما تحقق للطلاب طريق الفهم والتعلم، يقول الزرنوجي: "اعلم ان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا

(٣٧) المرجع السابق والصفحة.

(٣٨) المرجع السابق والصفحة.

بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره^(٣٩) ومن الآداب المتبعة في التعليم "ان لا يمشي الطالب امام استاذه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عند ملأته ويراعى الوقت"^(٤٠) ويقول ابن عبد البر كلاما مقاربا للزرنوجي: "ان من حق العالم ان لا تكثر عليه بالسؤال ولا تغتبه في الجواب والا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بثوبه اذا نهض"^(٤١) كما يجب على الاستاذ ان يحترم تلميذه ولا يهزأ برأيه ولا يزدري المساكين من طلابه ولا يختزن علمه^(٤٢).

اما عدد الطلاب في المدرسة النظامية فلم يكن محددا كما ان هيئة المدرسة لم يرد في الاخبار التاريخية التي عثرنا عليها، انها حددت عدد الطلاب، بل كان القبول مفتوحا امام كل شافعي، كما كان للطالب حق اختيار الاستاذ الذي يحضر دروسه ويستمع اليه، لذا نلمس بعض اختلاف اعداد الطلاب الحاضرين عند بعض الاساتذة، فبعضهم يحضر حلقة عشرة طلاب والآخر تتكون حلقة دروسه من مئات الطلبة، وهذا على ما نرجح يعود الى شهرة الاستاذ ومقدار ثقة الناس به ورغبتهم في سماع دروسه، وقد ورد ان حلقة امام الحرمين في المدرسة النظامية كانت تضم ثلاث مئة طالب^(٤٣).

(٣٩) الزونوجي: تعليم المتعلم ص ١٨.

(٤٠) الزرنوجي: ١٩.

(٤١) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله ج ١ ص ١٢٨.

(٤٢) المرجع السابق ص ١٣٧.

(٤٣) المرجع المنتظم ج ٩ ص ١٩.

اما تعيين المدرسين فكان من صلاحية الوزير في اول تأسيس المدرسة النظامية ويبدو لنا ذلك واضحا عندما عين نظام الملك، ابا اسحق الشيرازي للتدريس في نظامية بغداد^(٤٤)، وكما عين هو ايضا الامام الغزالي للتدريس في المدرسة المذكورة^(٤٥) وحين اصبحت الخلافة العباسية قوية ومتمكنة صار الخلفاء العباسيون يتصرفون في تعيين من يريدون ويعتقدون فيه المكانة العلمية المرموقة التي تؤهله لهذه المهمة الجليلة.

والمدرس هو المسؤول عن الدرس وتحضير المادة وترتيب المنهج ويساعده "معيد"، يعيد الدرس بعد القاء المدرس المحاضرة على الطلاب، "كأنه معين الشيخ على الطلبة"^(٤٦) وهذه الوظيفة أي وظيفة المعيد ظهرت في القرن الخامس الهجري ولم نعثر على اصطلاحها الوظيفي قبل هذا التاريخ وارجح ان هذه الوظيفة ظهرت وهي ذات علاقة وثيقة بوظيفة المدرس بعد تأسيس النظامية.

وبامكان "المعيد" ان يرقى الى درجة "مدرس" فجمال الدين ابو اسحاق الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م رتب معيدا في حلقة الشيخ ابي الطيب الطبري ثم اصبح مدرسا للفقهاء في المدرسة النظامية^(٤٧)، وكذلك

(٤٤) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٩.

(٤٥) وفيات الاعيان ج ١ ص ٥٨٧.

(٤٦) ابن جماعة: تذكرة السامع ص ١٥٠.

(٤٧) وفيات الاعيان ج ١ ص ٥.

الشيخ ابو علي بن يحيى بن سليمان بن الربيع العمري الواسطي المتوفي سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م، كان معيدا في النظامية ثم رتب مدرسا بها^(٤٨).

وكان الطالب المجد والذي يجد فيه الاستاذ كفاءة، يعين معيدا فعلاء الدين ابو الحارث، قدم بغداد وسكن النظامية واشتغل ودأب في علوم الفقه ورتب معيدا بها ثم عين مدرسا للنحو^(٤٩)، كذلك تفقه كمال الدين ابو البركات بن ابي سعد الاتباري في المدرسة النظامية وصار احد المعيدين بها^(٥٠).

ومن الملاحظ في تعيين المدرسين، انه يجوز تعيين، من كان اعمى، مدرسا في المدرسة، فقد كان (ابو بكر المبارك) المعروف بابن الدهان ضريرا، وتولى تدريس النحو في النظامية^(٥١)، كما نلاحظ انه لم يكن هناك نظام لإحالة المدرس الى التقاعد فالشيخ(ابو اسحق الشيرازي) بلغ من العمر الثلاث والثمانين سنة وهو يدرس في المدرسة النظامية.

وكان(ابو اسحق الشيرازي) من أكابر المدرسين، وله شهرة عظيمة ومما يدل على تلك الشهرة، ان الخليفة المقتدى بامر الله حمله رسالة الى السلطان ملكشاة ونظام الملك تتضمن الشكوى من العميد(ابي الفتح بن ابي الليث) عميد العراق، فسار ابو اسحق بتلك الرسالة فكان كلما وصل الى مدينة من بلاد العجم يخرج اهلها اليه بنسائهم واولادهم يتمسحون بركابه يأخذون تراب بغلته للبركة وكان في صحبته جماعة من اعيان بغداد منهم الامام ابو بكر الشاشي وغيره ولما وصل الى ساوة خرج جميع اهلها

(٤٨) الكامل حوادث سنة ٦٠٦هـ.

(٤٩) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ص ٢٠٦ مخطوط.

(٥٠) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب ص ٢٠٦.

(٥١) وفيات الاعيان ج ٣ ص ٢٩٩ الترجمة ٥٢٧.

وسأله فقهاؤها كل منهم ان يدخله بيته فلم يفعل، ولقيه اصحاب الصناعات ومعهم ما ينثرون على محفته فخرج الخبازون ينثرون الخبز وهو ينهاهم فلم ينتهوا وكذلك اصحاب الفاكهة والحلواء وغيرهم، وخرج اليه الاساكفة وقد عملوا مدايات لطافا تصلح لارجل الاطفال ونثروها، فكانت تسقط على رؤوس الناس، فكان الشيخ يتعجب ويذكر ذلك لاصحابه بعد رجوعه ويقول: ما كان حظكم من ذلك النثار. فقال له بعضهم: ما كان حظ سيدنا منه. فقال: اما انا فغطيت بالمحفة وهو يضحك، فآكرمه السلطان ونظام الملك، وجرى بينه وبين امام الحرمين أبي المعالي الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك^(٥٢).

وكان الطلاب يقيمون في المدرسة وتصرف عليهم جميع متطلباتهم ومسلزماتهم من مأكّل ومشرب وملبس وأدوات الكتابة والدرس، كما يتقاضى الطالب راتبا شهريا تحدده شروط ووقفية المدرسة، لتغطية بعض نفقات الطالب الخاصة. اما كم يبقى الطالب يتعلم في هذه المدرسة وغيرها من المدارس المعاصرة في العصر السلجوقي؟ فالحقيقة لم ترد اشارة الى التحديد، ولكن ذكر: أن(ابا عمران موسى حمود بن حمدان المالكي) تفقه في النظامية قريبا من سبعة عشر سنة^(٥٣).

وكان لكل مدرسة خزانة كتب، تحوي نفائس المخطوطات في مواضيعها المختلفة، وللمكتبة خازن ومشرف ومناولون.

(٥٢) ابن الاثير: الكامل حوادث سنة ٤٧٥.

(٥٣) الاسنوي: طبقات الشافعية، مخطوط ورقة ٢٦٦.

والخلاصة ان حركة (نظام الملك) في انشاء المدارس كانت لها نتائجها البعيدة فقد حققت اغراضا كثيرة، فانها ساعدت على نشر الثقافة والعلم بشكل عام وعملت على تلقين مفاهيم المذهب الشافعي بشكل خاص كما امدت اجهزة الدولة بالعناصر المتعلمة تعليما منظما على وفق مناهج مرتبة ونظم معينة، فكانت تلك العناصر قد اعدت اعدادا موجهة لخدمة الدولة السلجوقية وتحمل المسؤوليات الرسمية.

وكانت لحركة انشاء المدارس (النظامية) اثر كبير في بغداد والعراق فقد انشئت مدارس عديدة في بغداد والعراق، تلك المدارس ترمي الى تحقيق اغراض نظام الملك نفسها، ومن الجائز جدا ان يكون السلطان (صلاح الدين الايوبي) قد سار على النهج نفسه في انشائه للمدارس الايوبية في مصر والشام، فقد أنشأ صلاح الدين المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق بمصر برسم الفقهاء الشافعية، واول من ولي التدريس فيها (زين التجار)^(٥٤)، وهو العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زيد التجار، وهي بجوار الجامع العتيق ايضا وجعلها خاصة بالفقهاء المالكية^(٥٥)، والمدرسة الصلاحية التي يقول عنها السيوطي: انها اعظم مدارس الدنيا على الاطلاق لشرفها بجوار الامام الشافعي بناها السلطان صلاح الدين سنة ٥٧٢هـ / ١١٧٦م^(٥٦)، وكانت فكرة صلاح الدين على ما نرجح من انشائه لتلك المدارس، فكرة استهدف فيها محاربة الفكرة الفاطمية والمذهب الشيعي والعمل على نشر المذهب الشافعي بشكل خاص في مصر.

(٥٤) المقرئبي: الخطط ج٤ ص ١٩٣.

(٥٥) المرجع السابق ج٤ ص ١٩٥.

(٥٦) السيوطي: حسن المحاضرة ج٢ ص ١٨٦.

واخذ السلاطين والامراء في بناء مدارسهم على طراز النظامية ونظامها التعليمي والمعاشي للطلاب، فاصبح للمدرسة بناء، يحتوي على فناء وغرف للدراسة ومكتبة ومساكن للطلاب ومطبخ وحمام، واولاف توقف على المدرسة. فالمدرسة النورية التي انشأها(نور الدين محمود زنكي)، سنة ٥٦٣هـ / ١١٦٧م^(٥٧)، وتقع في حي الخياطين بدمشق في الوقت الحاضر، تحتوي على صحن مربع وايوان كبير، وفي المدرسة مسجد للطلاب، وحجر لسكني الطلاب، وحجرتان لاستراحة المدرسين وباقي مرافق المدرسة. ومن يدري فمن الجائزان يكون نور الدين قد تأثر بمدارس نظام الملك وخاصة بنظامية بغداد.

والحركة المدرسية التي انبثقت في العصر السلجوقي في العراق كانت لها نتائج طيبة فقد انتشر خريجو المدرسة النظامية في السبلد الاسلامية وتولوا المناصب المهمة، فاسماعيل بن محمد حسان الاسواني، رحل الى(بغداد) وتفقّه بالنظامية ورجع الى بلاده واقام باسوان حاكما ومدرسا ومات بالقاهرة سنة ٥٩٦هـ / ١١٩٩م^(٥٨) وعبد السلام بن علي بن منصور الدميّاطي، رحل الى بغداد وتفقّه بالنظامية ورجع الى بلاده فأقام بها قاضيا ثم مدرسا ثم ولي قضاء مصر والوجه القبلي، وتوفي سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م^(٥٩) وكذلك (ابن عساكر) الذي تفقه بالنظامية وعاد الى

(٥٧) الروضتين: ج١ ص ٢٢٩.

(٥٨) حسن المحاضرة: ج١ ص ١٩٠.

(٥٩) المرجع السابق: ج١ ص ١٩١.

(دمشق) ودرس بدار الحديث النورية^(١٠٠)، و(العماد الاصفهاني)، هو الآخر تفقه في النظامية، واصبح كاتباً للسلطان صلاح الدين كما اصبح من الشخصيات الكبيرة في الدولة الايوبية، وغير هؤلاء الكثير من الطلاب الذين اكملوا تحصيلهم في مدارس بغداد في العصر السلجوقي وكانوا خير رسل للثقافة والعلم.

فالمدارس السلجوقية العربية في بغداد والعراق كانت ذات فوائد كبيرة وانها فضلاً عما ذكرنا من فوائدها ومحاسنها، انها امدت المدارس التي انشئت بعد ذلك بالمدرسين والاساتذة الكبار كما خلقت جواً ثقافياً في العراق، واصبحت بغداد مركز الحركة والانتشار الثقافي، فالرحلات التي يقوم بها الطلاب للاقطار المختلفة كمصر وسوريا والحجاز والمغرب وفارس، وورود طلبة العلم اليها من شتى الاقطار ورجوعهم الى اوطانهم مزودين بالعلم والمعرفة، كان لذلك الاثر البعيد في نشر ثقافات ومفاهيم المدارس البغدادية، كما انتشرت مؤلفات وابحاث وفتاوي المدرسين المشهورين كالشيرازي والغزالي وغيرهما من اعلام الفكر الاسلامي، كذلك فان علوم اللغة والادب والفقه والتفسير والحديث والاصول والكلام والقراءات والفرائض، تلك التي درست في (النظامية) طرأ عليها التعميق والتوسع نتيجة البحث والاستقصاء والمناظرة التي قام بها اساتذة المدارس

(١٠٠) طبقات السبكي: ج ٤ ص ٢٧٣ - ٢٧٧.

البغدادية أثناء تعليمهم بها، ونتج تبعاً لذلك ازدهار وتوسع الثقافة الدينية والادبية واللغوية.

ومن الطبيعي فإن المساجد في العصر السلجوقي كانت مستمرة في وظيفتها التعليمية فضلاً عن كونها امكناً للصلاة ومما لا شك فيه ان المساجد في الاسلام هي المعاهد الاولى للتعليم في العصر الاسلامي الاول، وقد انشأ السلاجقة في (بغداد) عدة مساجد اسهمت هي الاخرى في نشر الحركة الثقافية في هذا العصر اسهاماً كبيراً.

وقد الحقّت في الكثير من تلك المساجد خزائن الكتب التي اوقفها محبو العلم لينتفع بها الناس، وكانت تلك المكتبات دور علم يؤمها الادباء ورواد الثقافة ينتهلون من آدابها وعلومها، وكانت لها آثار طيبة في نشر التعليم وتيسير ظروف المطالعة للراغبين، ومن اشهر المكتبات التي خدمت الثقافة خدمة بعيدة الاثر، خزانة الكتب التي انشأها (الناصر لدين الله)، وعرفت بنايتها بدار المسناة والتي تسمى ارتجالاً في العصر الحديث بالقصر العباسي، فان هذه البناية وما حوت من ايوان وغرف ورواق بديع، تمثل اقصى ما بلغه المعمار العراقي من سمو الفن ودقة العمل وجمال الריاسة، ويمتاز البناء بزخارف آجريه بديعة، فهي من طراز بنائها وما احتوته من الغرف والايوان والرواق وموقعها الجميل على دجلة يوحى للمحقق ان هذا المكان انما انشئ ليكون دار علم^(١١).

(١١) للدكتور مصطفى جواد بحث رائع في هذا الباب في مجلة كلية الآداب سنة ١٩٦١.

ومن الجدير بالذكر ان نبين ونظهر أثر أمكنة كانت لها مكانة مرموقة ومنتشرة انتشارا كبيرا، ولها نتائج بعيدة، تلك الامكنة هي "الربط" ومفردها رباط، وهي دار لسكنى المتصوفة، موقوفة عليهم للاقامة والعبادة والتزهد، والطعام واللباس، وقد انتشرت كلمة الرباط في العراق بينما انتشرت كلمة "خانقاه" التي هي اللفظ الفارسي لكلمة "رباط" العربية في بلاد الفرس والشام ومصر.

واقدم رباط في بغداد هو رباط الزوزني كان مقابلا لجامع المنصور في الجانب الغربي من بغداد، والزوزني هو (علي بن محمود بن ابراهيم ابن ماخرة ابو الحسن) المتوفى سنة ٤٥١هـ / ١٠٥٩م^(١٢).

ان الربط التي كانت هي في الاصل دور عبادة وزهد، لم تقتصر على هذا بل اصبحت مواضع للتأليف والتصنيف والاقراء والتثقيف والاجازة والمحاضرات، والعصر الذي نحن في صدد دراسته، اشتهر بكثرة الربط، بل يبدو ان العالم لاسلامي في هذا العصر كانت الربط قد شيدت فيه بشكل كبير.

أقول ان هذه الربط اصبحت بحق دور علم وتثقيف وأدت خدمات جليلة في نشر الثقافة العربية الاسلامية، فالربط كانت مجمعا للزهاد والمتصوفة والمنقطعين لعبادة الله، وكان في كل رباط مكتبة عامرة، يرتادها المتصوفة الساكنون في الرباط، ومن يتردد على الرباط من الزهاد والراغبين والمريدين، يدرسون ويتدارسون، ذكر ابن النجار: ان (ابا الحسن علي ابن

(١٢) المنتظم: ج ٨ ص ٢١٤.

الشذرات: ج ٣ ص ٢٨٨.

احمد المؤدب المقرئ)، كان يتولى خزانة الكتب برباط (الزوزني)، قال عنه: "سمع الحديث النبوي منه جماعة من المتصوفة برباط الزوزني، وختم عليه خلق، كتاب الله، ورأيت فيه، وسألته ان يجيز لي، رواية عنه فأجاز لي وكتب خطة بذلك سنة ٥٩٢هـ / ١١٩٥م^(١٣). وذكر ابن الجوزي "انه سمع الحديث برباط (بهروز)، على شيخ الرباط (ابي نصر احمد بن منصور الهمذاني الصوفي) المتوفى سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١م.^(١٤)

ولتوفر الكتب والعلماء في الاربطة فقد اضحت تلك الامنكة صالحة لقراءة الكتب وسماعها، يذكر ابن الفوطي: ان (جمال الدين ابا الفضل محمد بن الدباب البغدادي)، قرأ كتاب (الغنية) لطالب طريق الحق، تأليف الشيخ الزاهد (عبد القادر الجيلي)، على (فخر الدين ابي العباس احمد بن مطيع الباجسري)، برباط (الاخلاطية) وان ابن الفوطي سمع الكتاب في اثناء القراءة المذكورة على طريقتهم المألوفة اذ ذاك^(١٥).

وكانت الربط تعني عناية فائقة بالدراسة، ونذكر في سبيل المثال رباط (ابن النعال) بباب الارج، فقد كان مجمعا للفقراء وأهل الدين وللفقهاء الغرباء ولا سيما الحنابلة، الذين كانوا يرحلون الى (ابي الفتح ابن المنى) الفقيه الحنبلي البغدادي، للتفقه عليه، فكانوا ينزلون في الرباط، حتى كان الاشتغال فيه بالعلم اكثر من الاشتغال في سائر المدارس، وذكر ابن رجب: "وكان الرباط، شعث الظاهر عامرا بالفقهاء والصالحين، سكنه الشيخ

(١٣) ابن النجار: تاريخ بغداد ورقة ١٥٣ مخطوط مصور في المجمع العلمي العراقي.

(١٤) المنتظم: ج ١٠ ص ٩٩.

(١٥) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ص ٢٢٥.

موفق الدين المقدسي والحافظ عبد الغني واخوه الشيخ العماد، والحافظ عبد القادر الرهاوي، وغيرهم من أكابر الرحالين لطلب العلم، وقال ابو الفرج عبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحنبلي الدمشقي:

لما قدمت بغداد سنة اثنين وسبعين وخمس مئة نزلت الرباط المذكور ولم يكن فيه بيت خال، فعمرت فيه بيتاً وسكنته^(٦٦).

وظهرت في الربط التأليف والتصانيف المهمة، فقد انقطع الكثير من المرابطين الى المطالعة والدرس، "فكان (ابو بكر الحازمي) يقيم في رباط (البديع)، وكان يدخل بيته (أي حجرته) بالرباط في كل ليلة يطالع ويكتب الى الفجر^(٦٧)، وقد صنف الحازمي في ذلك الرباط كتاب ((الناسخ والمنسوخ)) في الحديث النبوي الشريف^(٦٨)، وكتاب ((عجالة المبتدئ)) في الاتساب وكتاب ((المؤتلف والمختلف)) في الاتساب ايضاً وكان زاهدا ورعا لا يعرف الا الخلوة والتصنيف وبث العلم^(٦٩).

ومن الكتب التي الفت في الربط ((التاريخ المجاهدي)) الفه (وجيه الدين ابو حفص بن محمد بن عبد الله بن عموية السهروردي)، وكان شيخ الصوفية برباط (أبي الحسن سعادة بن عبد الله الرومي)، الذي كان على

(٦٦) ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة: مخطوط بدار الاوقاف ورقة ٣٣٧.

(٦٧) الذهبي: تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٥٣.

(٦٨) طبع الكتاب في مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

(٦٩) الذهبي: تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٥٢.

دجلة، ويعرف برباط (سعادة)^(٧٠)، فصنف تاريخاً على السنين ذكر فيه الحوادث من ابتداء الدنيا الى سنة ٥٢٤هـ وأهداه الى (مجاهد الدين بهروز والى العراق يومئذ والنائب عن السلطان ببغداد، وسماه (المجاهدي) وكانت وفاة (وجيه الدين السهروردي) سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٧م وصلى الناس عليه برباط سعادة ثم دفن في صفة (رويم)^(٧١) الزاهد بالجانب الغربي من بغداد^(٧٢).

ومن التآليف المهمة والشهيرة التي ألفت في الربط البغدادية كتاب ((عوارف المعارف))^(٧٣) في التصوف للشيخ (شهاب الدين عمر بن محمد البكري السهروردي) المتوفى سنة ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م.

ولم تكن الربط لتقتصر على العبادة والزهد وتآليف الكتب والاقراء والتتقيف والمحاضرات بل تنوعت واختلفت بتنوع الرجال واختلاف العصور بحيث صارت عالماً ثقافياً، له خصائصه الواضحة المتميزة في الحضارة الاسلامية، فقد نشأت في الربط الحان خاصة من الموسيقى والغناء، تلك الالحان التي تتناسق وتتجاوب مع نفوسهم في ورعهم وخشوعهم وذكرهم،

(٧٠) رباط سعادة: يرجح الدكتور مصطفى جواد ان موقعه مكان المحاكم المدنية على الشط، ونحن نؤيد الاستاذ الدكتور مصطفى جواد في ترجيحه ذلك.

(٧١) رويم: هو رويم بن احمد بن يزيد وكنيته ابو محمد وهو من اهل بغداد، من جلة مشايخهم، ويعد من كبار متصوفة بغداد، توفي سنة ٣٠٣هـ.

السلمي: طبقات الصوفية ص ١٨٠.

(٧٢) ابن النجار: تاريخ بغداد ورقة ١١٩ نسخة دار الكتب الوطنية ببغداد.

(٧٣) طبع الكتاب في بغداد

وقد بقى الى اليوم لحن السماعي^(٧٤)، وانما هو لحن من الحان الصوفية في اثناء اقامة السماع في ربطهم، فأبو حفص عمر بن محمد الفراغاني فقيه الحنفية الذي اقام بسنجار مدة يقرئ بها الفقه والادب والاصول ثم عاد الى بغداد فاقام بها الى ان فتحت المدرسة المستنصرية فرتب فيها مدرسا فاجاب بعد امتناع شديد ويسمع ((الدف والشبابة))^(٧٥)، ولا غرابة في ذلك فقد ذكر ان (عمر بن الفارض) الشاعر الكبير والزاهد الشهير، كانت له جوار بمدينة (البهنسا) من الصعيد الادنى غربي النيل فكان يذهب اليهن فيغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد، قال ناقل الخبر: ((وليس سماع الفساق كسماع سلطان العشاق)) وانما سمو ابن الفارض سلطان العشاق لانه كان يعشق مطلق الجمال حتى لقد عشق برنية أي بستوكة (زير) كانت بدران عطار^(٧٦)، ومثال ذلك في العصر البويهى ما ذكره ابو حيان التوحيدي من شدة طرب ابي الوزير الصوفي المقيم في دار القطان (أي رباط الزوزني) على صوت المغنية ((قلم)) اذا تناوأت في استهلالاتها وتضاجرت على ضجرتها وتذكرت شجوها الذي اضناها وانضاها وسلبها من نفسها ونساها اياها، ثم اندفعت وغنت بصوتها^(٧٧):

اقول لها والصبح قد لاح نوره كما لاح ضوء البارق المتألق
شبهك قد وافى وحن افتارقنا فهل لك في صوت ورطل مروق

(٧٤) لحن السماع: السماع هو الغناء وهو اللحن الذي ينشده المتصوفة في حلقات الذكر.

(٧٥) الخزرجي: تاريخ الخزرجي ورقة ١٥٠ مخطوط مصور بمكتبة المجمع العلمي العراقي.

الشبابة نوع من المزمارة.

(٧٦) شذرات الذهب ج ٥ ص ١٥١.

(٧٧) التوحيدي: الامتاع والموانسة ج ٢ ص ١٦٨.

فقلت حياتي في الذي ذكرته وان كنت قد نغصته بالتفرق

وهناك امثلة كثيرة متواترة لوقائع مشابهة، تفيد بوجود هذا اللون من اللحن وتداوله في الربط، ولا عجب فالصوفي والزاهد والمتعبد انسان تحركه العواطف ويستجيب للمؤثرات ولكن تلك الحركة والاستجابة يكون ردهما وانعكاسهما بشكل يختلف عنه عند باقي الافراد في المجتمع، فطرب ووجد عمر بن الفارض وعمر السهروردي هو على ما ارجح شكل من اشكال التسامي في الحب الالهي والانسجام مع المعاني الجليلة السامية للحياة الصوفية وروحية الزهد والعبادة، وهي حالة فيها من سمو المعنى وبراءة القصد ما يجعلها جديرة بالتقدير والاعجاب.

اذن كانت الربط في العصر السلجوقي كما لاحظنا منازل للعلماء الرحالين من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر في طلب العلم او نشره، وكما لاحظنا ان هذه الربط كانت تحوي على خزانات الكتب، وانها كانت مكانا لتلقي العلوم والاداب، واسهمت اسهاماً فعالاً جدياً في تطوير وازدهار الحركة الثقافية والصوفية في العراق^(٧٨).

والخلاصة ان حركة التعليم في العصر السلجوقي كانت حركة طيبة وقد بذل السلاجقة والعباسيون جهوداً كبيرة في انشاء التعليم الى جانب المساجد، وقد عملت كل من المساجد والمدارس والربط ودور العلم (المكتبات) على نشر الثقافة العربية الاسلامية، فكانت نتائجها كبيرة، فارتفع المستوى الثقافي وانتشار العلماء في الافاق وازدياد حركة التأليف والتصنيف لم يكن ذلك الا بالجهود الطيبة المخلصة التي عملت على انشاء تلك الامكنة والتي تضافرت على خدمة الدين وعلومه ونشر الثقافة بين الناس.

(٧٨) للدكتور مصطفى جواد بحث قيم في موضوع الربط البغدادية، نشر في مجلة سومر سنة ١٩٥٤، وقد رجعنا اليه عند كتابتنا هذا الموضوع من هذا الفصل.

الفصل السابع

السياسة العامة للدولة السلجوقية

- ١ - التوسع.
- ٢ - الجهاد في أرمينية وآسيا الصغرى والشام.
- ٣ - محاربة المذاهب المعادية.
- ٤ - التنافس في سبيل السيطرة على العراق.
- ٥ - دفاع السلاجقة عن الثغور الإسلامية الشرقية (ثغور ما وراء النهر).
- ٦ - علاقة السلاجقة بالخوارزمية.

الدولة السلجوقية ، من الدول الإسلامية التي برزت على مسرح التاريخ، وكان لها أثر بعيد في السياسة والعمران والحياة الثقافية، فقد اختطت هذه الدولة لنفسها سياسة انتهجتها في التوسع وإقامة العلاقات مع الدول المعاصرة. والسلاجقة منذ ان تعرفنا عليهم من تاريخهم الطويل، وهم في حركة دائبة من التوسع، ويمكننا أن نحدد أسباب ذلك التوسع السلجوقي بعاملين أساسيين، أولهما أراضيهم التي يقيمون فيها والتي لا تسد حاجتهم من المراعي والأراضي الخصبة، وثانيهما محاولة التوسع على حساب الدول المجاورة بقصد السيطرة وإضعاف القوى المتاخمة لدولتهم.

ونقطة جديرة بالملاحظة ان التوسع والزحف السلجوقي كان يتجه من مركز انتشارهم نحو الغرب في معظم تأريخ تقدمهم، وفي بداية تقدمهم، وفي بداية القرن الخامس الهجري، استقر السلاجقة في بلاد (ما وراء النهر) بعد هجرتهم من منطقة تركستان^(١). وذكرنا ان الدولة السامانية قد انهارت واقتسم أملاكها الغزنويون والخاتيون، وذكرنا أيضاً، توسع السلاجقة وتقدمهم وانتصارهم الأخير على الدولة الغزنوية ٤٢٩هـ/١٠٣٧م، ودخولهم (نيسابور) واعلانهم بقيام دولتهم وتنصيب (طغرل بك) أول سلطان لهم.

وبينا كذلك تقرب السلاجقة من حضرة الخلافة ومراسلتهم للخليفة (القائم بأمر الله العباسي)، وانهم أكدوا في تلك المراسلة طاعتهم للحضرة النبوية المقدسة وانصرافهم للجهاد في غزو الكفار^(٢)، وذكرنا ان الخليفة

(١) تاريخ كزيدة ، ص ٤٣٤.

(٢) الراوندي : ص ١٦٦ - ١٦٧ .. زبدة النصرة : ص ٧ - ٨. طبقات ناصري: ص ١٣٢.

القائم أرسل بدوره رسالة إليهم فيها دعوة وترحيب للسلطان طغرل^(٣)، ودخل السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، كما مر معنا سابقاً.

وقد عرضنا من قبل جزءاً من السياسة التوسعية التي انتهجها السلاجقة ولاحظنا انهم حاولوا تحطيم كل القوى المجاورة لهم، ولم يدعوا قوة معاصرة لهم تنافسهم ونجحوا الى حد بعيد في كسب رضا الخليفة العباسي، وضمنوا الاعتراف الديني والرسمي بإقرار حكمهم، وبذلك صبغوا حكمهم بصبغة شرعية، وتولى أمر السلاجقة بعد (طغرل بك) السلطان (ألب أرسلان) الذي عُرف بالقوة وشدة الطموح، وكان يساعده في إدارة المملكة وزير محنك داهية، هو (نظام الملك أبو علي بن اسحق الطوسي)، وبدأ السلطان (ألب أرسلان)، ووزيره في رسم الخطط من أجل توسع الدولة السلجوقية على حساب الدول المجاورة، ويكون التوسع دائماً باسم مبدأ يحقق المصالح الإسلامية العامة، كالوحدة أو الجهاد أو نحو ذلك، وقد اختار السلاجقة ميدان توسعهم من ناحية أملاك الدولة البيزنطية لأملهم، وكان القصد من ذلك التوسع، إضعاف القوى البيزنطية والسيطرة على ممتلكاتها، وكسر شوكة هذه الدولة التي قد تكون في المستقبل، مصدر خطر على الدولة السلجوقية، وعلى أمن الثغور الإسلامية، وبقيام الحركات العسكرية على حدود البيزنطيين وداخل إمبراطوريتهم، يكون السلاجقة قد كسبوا عطف العالم الإسلامي في تلك التوسعات التي اتخذت صبغة الجهاد في سبيل الإسلام ورفع لوائه في الأراضي التي استولى عليها المسيحيون

(٣) راحة الصدور : ص ١٦٨ - ١٦٩. تاريخ كزيدة : ص ٣٥٤.

البيزنطيون، ومن الجدير بالذكر ان عمليات السلاجقة في التوسع على حساب الدولة البيزنطية بدأت منه سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م، أي قبل دخول السلاجقة (العراق)، فقد قام (ابراهيم ينال) بحركات عسكرية في داخل الأراضي البيزنطية ووصل الى (ملاذكرد) و(أرزن) حتى بلغ مدينة (طرابزون)، وقامت بين السلاجقة والروم وقائع عديدة تبادل الطرفان فيها النصر والهزيمة، وأخيراً انتصر (ابراهيم ينال) وغنم غنائم كثيرة^(٤). وكذلك قام السلاجقة في سنة ٤٤٦هـ / ١٠٤٥م، بحركات عسكرية واسعة بقيادة السلطان (طغرل بك) أدت الى احتلال عدة مدن بيزنطية وحصار (ملاذكرد) والتضييق على أهلها ونهب ما جاورها من البلاد، ولما حل الشتاء رجع عنها الى (الري)^(٥).

في سنة ٤٦٤هـ / ١٠٧١م ، استولى بعض أفراد السلاجقة على (القدس) و(الرملة) وانتزعوها من الفاطميين^(٦) ، وكان يعاصر السلطان السلجوقي (ألب أرسلان)، الإمبراطور البيزنطي (رومانوس ديوجين)، وكان طموحاً لاستعادة قوة الإمبراطورية البيزنطية، فعمل على تقوية جيشه الذي أصابه الضعف نتيجة تقلص أعدادهِ. وكان (ألب أرسلان) قد أخذ في غزو البلاد المجاورة المسيحية له، وتمكن من الإستيلاء على الجزء الأكبر من البلاد الواقعة بين بحيرتي (وان) و(أرومية) وسيطر على قلاعها، كما فتح (جورجيا)، وبلاد (الأرمن)، وبلاد الأرمن أهمية استراتيجية كبرى في

(٤) ابن الأثير : حوادث سنة ٤٤٠هـ .

(٥) ابن الأثير : حوادث سنة ٤٤٦هـ .

(٦) ابن القلاسي : ص ٩٨ - ٩٩ . المقرئزي : السلوك ، ج ١ ، ص ٣٣ .

علاقة الدولة الإسلامية ببيزنطة. وقد كانت الدول الإسلامية المتعاقبة لا تفرط فيها حتى انتزعتها الأسرة المقدونية من أيديهم، وبذلك أخذت غزواته تلك تصطبغ بصبغة دينية، تتميز بطابع الجهاد في سبيل الله والعمل على نصرته دينه، وكانت للعمليات الحربية تلك أثرها الكبير في نفسية إمبراطور بيزنطة (رومانوس ديوجين) الذي قام بعملية معاكسة فصار على رأس جيش بيزنطي لغزو بلاد (الشام) وتمكن من التغلب على أمير حلب، الذي كان يدين بالولاء للخليفة الفاطمي في (مصر).

ووجه (ألب أرسلان) جيشاً بقيادة ولده (ملكشاه) لفتح بلاد (الشام)، وأرى ان (ألب أرسلان) أراد بذلك تحقيق رغبات ثلاث:
أ - توسيع الدولة.

ب - التمرکز في الشام وعدم فسح المجال لقوى بيزنطة من الإستيلاء عليها.

ج - ضرب وتحطيم القوى الفاطمية في هذه البلاد، وحقاً نجح ألب أرسلان في هدفه فأطاح بالنفوذ الفاطمي وأقيمت الخطبة في حلب للخليفة العباسي، كما تمكن السلاجقة من السيطرة على دمشق في سنة ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م، وخطب للخليفة العباسي (المقتدي بأمر الله)^(٧).

أيقن الإمبراطور (رومانوس ديوجين) ان السلاجقة يهدفون الى القضاء على الدولة البيزنطية واحاطتها من الشرق والجنوب، لذا نراه

(٧) ابن الأثير : حوادث سنة ٤٦٨هـ.

يسرع في إعداد جيش كبير من المرتزقة وكانت غالبيتهم من العنصر التركماني، واتجه الإمبراطور بجيشه الى (ملازكرد) Malazgart أو (منزيكرت) Manzikert من أعمال الخلاط في مدخل آسيا الصغرى، وتواترت الأخبار الى سمع السلطان (ألب أرسلان) بمحاولة الإمبراطور البيزنطي، وتقدمه بذلك الجيش الكبير، وأدرك شدة الخطر، فاتجه تَوَّاً لمقابلة الأعداء، وكان معه حوالي خمسة عشر ألف مقاتل، والتحم الفريقان في معركة ضارية، انتهت بانهزام قوى البيزنطيين ووقوع الإمبراطور (رومانوس ديوجين) أسيراً^(٨). وتعد معركة (ملازكرد) من المعارك الفاصلة في التاريخ ويسميتها المؤرخون باسم الملحمة الكبرى وتعد أكبر نكبة في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية^(٩). 'أصبحت أملاك البيزنطيين تحت رحمة السلاجقة، وبذلك يكون السلاجقة قد تابعوا الكفاح الذي قام به العرب المسلمون ضد الروم، ونحس هنا ان حركات السلاجقة وجهادهم في الأراضي البيزنطية، إنما هو استمرار لجهاد العرب المسلمين من قبلهم، من أجل فتح هذه المنطقة والقضاء على المتنفيين فيها، لكي لا يكونوا خطراً محدقاً بالمسلمين.

إن موقعة (ملازكرد) كانت لها نتائج خطيرة في منطقة بلاد آسيا الصغرى، فقد انفتح أمام السلاجقة باب التقدم الى قلب آسيا الصغرى، وابتدأ منذ هذا التاريخ تدهور الإمبراطورية البيزنطية وتوقف انتشار

(٨) الراوندي : ص ١٨٩. ابن الفلاني : ص ٩٩ - ١٠٥.

ابن الأثير : حوادث سنة ٤٦٤هـ.

(٩) تركستان قلب آسيا ، ص ٥٦.

الحضارة اليونانية والآداب المسيحية المتأصلة في هذه المنطقة، وأخذ نفوذ البيزنطيين ينحسر شيئاً فشيئاً وأخذت أجزاء كثيرة تفلت من أيديهم وتنضم الى العالم الإسلامي، وتبع ذلك حلول الحضارة الإسلامية محلها، التي جاءت بعقائدها ونظمها وآدابها وجميع مظاهرها، فأخذ الإسلام والحضارة الإسلامية ينتشران في تلك البلاد^(١٠).

وأخذت الدولة البيزنطية تتذرع بحجج مختلفة لإثارة الدول المسيحية في أوروبا، من أجل شن هجوم على السلاجقة على كونهم قد سيطروا على الأراضي المقدسة وكونهم يضطهدون المسيحيين ويعرقلون مساعي الحجاج النصارى وغيرها من الإدعاءات التي لاقت قبولاً واستحساناً من بعض مَنْ كان متعطشاً للحرب والاستيلاء على موارد الشرق وخيراته.

أخذ السلاجقة يتوغلون في آسيا الصغرى ويستولون على الأراضي البيزنطية يساعدهم الضعف العام الذي أصاب الدولة البيزنطية وانهيار جيشها وشدّة المنازعات بين أمرائها وقادتها، وسيطر (سليمان بن قُطلمش) على أجزاء كثيرة من بلاد الأناضول بعد إتفاق بين سليمان وأحد القواد الذين خرجوا على الإمبراطور (الكسيس كومنين)، كما سيطر السلاجقة على بلاد الشام ودخل (نتش) مدينة دمشق سنة ٤٧١هـ/ ١٠٧٩م^(١١).

إذن كانت السياسة التوسعية للسلاجقة كما هو واضح من تاريخ تحركاتهم ترمي الى الحصول على أكبر مساحة من الأراضي الواقعة الى غربي نقطة تحركهم الأول.

(١٠) عبدالمعص حسن، ص ٥٩.

(١١) ابن القلاص : ص ١١٢.

وتتميز هذه السياسة هنا بمحاولة (الروم) من الشرق والجنوب وتدعيم الأمن في الجهة الإسلامية البيزنطية، غير ان السلاجقة عجزوا عن الإستمرار في القيام بهذا الدور المجيد بسبب ما تردوا فيه من الخلافات الداخلية وخاصة لسبب تنافس ملوكهم في سبيل الإستيلاء على العراق.

التنافس في سبيل السيطرة على العراق :

كان السلاجقة عند فتحهم أي مدينة يجعلون أحد المقربين من أفراد البيت السلجوقي حاكماً عليها، كما ينصبون على البلاد المفتوحة أحد أصهارهم وأقربائهم المقربين، حاكماً عليها بلقب ملك، وكانت للملك على ما يبدو صلاحيات التوسع والدفاع عن مملكته، فقد وجدنا (سليمان بن قطلмыш) يتوسع في آسيا الصغرى، وكذلك الملك (تتش) يتوسع في أراضي الشام، ويعتد السلطان ملك الملوك، وهذا النظام كما رأينا سابقاً سبب متاعب كثيرة للسلاجقة وكان عاملاً من عوامل ضعف دولتهم، فبعض الملوك كان يأنس في نفسه القوة والمقدرة على تولي الأمر فتطمع نفسه الى منافسة ولي العهد أو منافسة آخر، فتقوم بذلك المنازعات والحروب التي أنهكت قوى السلاجقة وسبب انهيارهم.

لقد برزت سياسة السلاطين السلاجقة بالنسبة للعراق بشكل واضح بعد وفاة السلطان (محمود) سنة ٥٢٥هـ / ١١٣٠م، تلك السياسة كانت تستهدف السيطرة على العراق برغم ظهور سلطنة سلجوقية عراقية خاصة يسيطر على العراق ينال اعتراف الخليفة بولايته وسلطنته، ويصبح له مقاماً كبيراً بين جميع ملوك السلاجقة، فلأجل ذلك بدأت المنافسات

والمنازعات بين السلاطين والملوك على امتلاك العراق، وأخذت شكلاً خطيراً، فقد تنازع (داود بن السلطان محمود) مع عمه (مسعود)، ثم بدأ نزاع آخر بين (سلجوقشاه) وأخيه (مسعود) واصطالحا على أساس أن يصبح مسعود سلطاناً على سلاجقة العراق ويكون سلجوق شاه ولياً لعهد^(١٢).

واشتبك السلطان (سنجر) مع جيش (مسعود) في حرب عام ٥٢٦هـ/ ١١٣١م، وكانت نتيجة الاشتباك هزيمة (مسعود)، وأن أجلس سنجر، ابن أخيه (طغرل بن محمد) سلطاناً على سلاجقة العراق^(١٣)، وفي سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م، حارب (مسعود) أخاه (طغرل) واستولى على (بغداد)، وبذلك أصبح سلطاناً لسلاجقة العراق.

هذه صورة من المغامرات المستمرة التي كانت تبرز في معظم عهود سلاطين السلاجقة، والتي توضح مطامع ومطامح الملوك الى التنفيذ والسيطرة والتوسع ولو كان على حساب ضعف الملوك الآخرين وإضعاف المجموعة السلجوقية. ان تلك السياسة التي اتبعتها السلاجقة من أجل السيطرة على العراق وانشغالهم في حروب مستمرة كانت عاملاً كبيراً في إضعاف الجهود التي كان يجب أن يبذلها أولئك السلاطين مساهمين في الحروب الصليبية، في وقت كان الصليبيون فيه يحتلون المدن الإسلامية الواحدة تلو الأخرى، كما ان تلك المنازعات المستمرة أدب الى فتور روح الجهاد وإلى إضعاف الشعور الديني والقومي عند العراقيين بشكل عام والبغداديين بشكل خاص، فمن النادر الأندر أن نعثر على خبر فيه للعراقيين

(١٢) ابن الأثير : الكامل ، حوادث سنة ٥٢٦هـ.

(١٣) مختصر آل سلجوق ، ص ١٥٨.

إسهام كبير وواضح في الحروب الصليبية، ومن الأمثلة التي تظهر ضعف العامل الديني والقومي، انه في أول سنة ٥٠٤هـ/ ١١١٠م تجهز جماعة من البغادة الفقهاء وغيرهم، ومنهم ابن الزاغوني^(١٤)، للخروج الى الشام لأجل الجهاد وقتال الفرنج، حين بلغهم انهم فتحوا مدناً عديدة، من ذلك صيدا وغيرها من المدائن، ثم رجع كثير منهم حين بلغهم كثرة الفرنج^(١٥)!! فلنتصور الشعور الوطني الى أي درجة بلغ من الإثهار والضعف، رجال منهم فقهاء يخرجون للجهاد ولكنهم يعدلون عن ذلك لسماعهم بكثرة الفرنج، ويذكر ابن الأثير، كيف ان وفداً من الشام جاء مستغيثاً بالمسؤولين في بغداد سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م، وشرح هذا الوفد الخطر الذي دهم المسلمين في بلاد الشام وما حلّ بالبيت المقدس، ولكنهم عادوا الى أوطانهم بخفي حنين^(١٦)، ومثل هذا يقول ابن كثير: انه في سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م، قدم بغداد وفد من الشام الى العراق مستغيثين على الفرنج الى الخليفة والسلطان، منهم القاضي أبو سعد الهروي، فلما سمع الناس ببغداد هذا الأمر الفظيع هالهم ذلك وتباكوا، وندب الخليفة الفقهاء الى الخروج الى البلاد ليحرضوا الملوك على الجهاد، فخرج ابن عقيل وغير واحد من أعيان الفقهاء فसारوا في الناس فلم يفد ذلك شيئاً^(١٧).

ومن جدير القول ان نذكر، ان (لعمادالدين زنكي) المواقف الرائعة، وكان عماد الدين قد تولى الموصل والجزيرة ونصيبين، وفي زمنه استفحل

(١٤) علي بن عبدالله الزاغوني أبو الحسن، توفي ببغداد سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م، وكان واعظاً ومحدثاً وعالماً بالقراءات. المنتظم: ج ١٠، ص ٣٢.

(١٥) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٧٢.

(١٦) ابن الأثير: حوادث سنة ٤٩٢هـ.

(١٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٥٦.

أمر الصليبيين، وكانت آمال الناس وقلوبهم متجهة إليه لينقذ ما يمكن إنقاذه من الأراضي الإسلامية التي استولى عليها الفرنجة^(١٨)، وفي سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م، تمكن (عمادالدين زنكي) من المحافظة على (حلب) من أن يسيطر عليها الصليبيون^(١٩)، واستمر عمادالدين يجاهد في سبيل تخليص المناطق الإسلامية حتى تمكن من إنقاذ مدينة (الرها) سنة ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م^(٢٠)، وقد كان لاستيلاء عمادالدين زنكي على هذه المدينة أثره الكبير في مجرى الحروب الصليبية، وظل هذا الرجل يجاهد الصليبيين حتى قُتل سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م، وخلفه أولاده الذين جاهدوا جهودهم لمقاتلة الصليبيين.

هذا ما كان يدور في المشرق والعراق في الوقت ذاته كانت (مصر) تحت حكم الفاطميين، وتعاني ضعف الخلفاء والحكام، وقد استغل ذلك الظرف (صلاح الدين الأيوبي) وتمكن من الإستيلاء على الأمور في مصر، ونجح في تقوية جيوشه ومواجهة الصليبيين في معارك عديدة، وكان لجهاد صلاح الدين الأيوبي الأثر الكبير في إيقاف نشاط الصليبيين وإضعافهم، كما عمل على توحيد القوى الإسلامية في الشرق الأدنى وتوجيهها ضد الصليبيين^(٢١).

يتبين لنا أنه لولا وجود عمادالدين زنكي ووقوفه أمام الصليبيين وظهور البطل صلاح الدين الأيوبي وجهاده العنيف لكانت المدن الإسلامية بأجمعها قد أحتلت من قبل الصليبيين، في الوقت الذي كان فيه السلاجقة في

(١٨) ابن الأثير : تاريخ الدولة الاتابكية ، ص ٥٩ .

(١٩) ابن الأثير : حوادث سنة ٥٢٢هـ . Barker: The Crusades, p. 34 .

(٢٠) ابن الأثير : حوادث سنة ٥٣٦هـ . Barker: p. 51 .

(٢١) Lane-Pool: A History of Egypt in the Middle Ages; p. 206.

خصومات وحروب دامية فيما بينهم من أجل الوصول الى السلطنة والنفوذ. وآل زنكي، من مماليك السلاجقة، واتبكتهم وقد قدر لهؤلاء المماليك أن يقوموا بما عجز عنه سادتهم.

موقف السلاطين من حركة الإسماعيلية :

ذكرنا فيما سبق ان سياسة السلاجقة التعليمية كان من الدوافع لها تهيئة مثقفين يؤمنون بالدين الإسلامي ويتمذهبون بالمذهب الشافعي، ويكوّنون طبقة متعلمة قوية تقف أمام الإسماعيلية وتبادلهم الحجة بالحجة. وفضلاً عن مجهود الدولة الثقافي وتوجيهه لمحاربة الإسماعيلية، فإن الدولة ترمي من سياستها التوسعية الى إضعاف وإخضاع جميع القوى المنافسة، وبما ان حركة الإسماعيلية كانت حركة سياسية وفكرية خطيرة بالنسبة للدولة السلجوقية، فإن السلاجقة عبأوا معظم إمكانياتهم وقدراتهم الى محاربة هذا الخطر الذي يهدد كيان الدولة السلجوقية كما يهدد الأفكار والمبادئ التي يجاهد السلاجقة من أجل تقويتها وتثبيتها.

ولعل من أشد السلاجقة معارضة وحرباً لحركة الإسماعيلية هو الوزير (نظام الملوك)، والإسماعيلية فرقة اعتقدت بإمامة اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق، وقيل ان ميمون بن ديسان هو المؤسس الأول للدعوة الباطنية^(٢٢)، غير ان أبا المظفر شهفور الاسفراييني ذكر ان (دندان) هو المؤسس لهذه الطائفة، لأنه أول من قام بها^(٢٣). ويذكر الأستاذ الصراف؛ ان (ميمون القداح) لم يؤسس الباطنية وإنما أسس الفرقة التي عُرفت باسمه وهي الميمونة^(٢٤).

(٢٢) عبد القاهر البغدادي : الفرق بين الفرق ، ص ٢٣٦ .

(٢٣) الصراف : عمر الخيام ، ص ٥٦ ، نقلاً عن التبصير ، ص ٨٣ .

(٢٤) الصراف : ص ٥٦ .

والأقوال في ذلك كثيرة ومختلفة ولا داعي لعرضها هنا، وعلى أي حال يبدو ان الأوضاع الإجتماعية القاسية التي كان يعيشها الشيعة، والحملات الإضطهادية المستمرة من قبل الخلفاء العباسيين، جعلتهم يلجأون الى التستر والدعوة لمذهبهم بشكل باطني مستور.

إن هذه الطائفة الإسماعيلية استغلت الأوضاع السيئة وتذمر بعض الجماعات من نظم الإدارة والإقتصاد في العالم العباسي، فأخذت تبث في تلك الأوساط روح التذمر وتسعى الى تنمية المعارضة على أساس الوضع الإجتماعي والإقتصادي السيء، وأخذت هذه الطائفة تدعم كيائها وتركز نشاطها بتنظيمات دقيقة لتحقيق غاياتها والوصول الى أهدافها^(٢٥).

والإسماعيلية فرق عديدة ، منها فرقة أقرت إمامة (إسماعيل بن جعفر الصادق) وأنكرت وفاته في زمن أبيه وقالت تلك الفرقة ان ذلك كان على جهة التلبيس من أبيه لأنه خاف فغيبه عنهم وانه هو (القائم)، وتُعرف هذه الفرقة بالإسماعيلية الخالصة^(٢٦)، ومنها فرقة أقرت إمامة (محمد بن اسماعيل) بعد والده وتُعرف بالفرقة (المباركية)، نسبة الى المبارك مولى (اسماعيل بن جعفر الصادق)، ومن هذه الفرقة تشعبت فرقة القرامطة^(٢٧). وهناك فرقة أخرى أقرت إمامة (محمد بن اسماعيل) مدعية ان الإمام (جعفر الصادق) عهد بالإمامة الى محمد مباشرة^(٢٨).

^(٢٥)B. Lewis: Origins of Islamilism, p. 2.

^(٢٦) الدوري : دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ص ١٢٩ - ١٣٠.

^(٢٧) النوبختي : فرق الشيعة ، ص ٧٢.

^(٢٨) المجلسي : بحار الأنوار ، ج ٩ ، ص ١٧٥.

وقد عُرِفَت الحركة الإسماعيلية بالباطنية، ذلك لأنهم كانوا يعتقدون بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويل^(٢٩)، كما أنهم زعموا أن جميع الأشياء التي فرضها الله تعالى على عباده وسنّها نبيه "صلى الله عليه وسلم" وأمر بها، لها ظاهر وباطن^(٣٠)، وأنهم كانوا ينسبون لكل ظاهر باطناً، ويقولون أن الظاهر بمنزلة القشور والباطن بمنزلة اللب^(٣١). والإسماعيلية يقولون: لكل ظاهر من الأحكام الشرعية باطن، ولكل تنزيل تأويل، وهم في هذا القول مشاركون لأهل التصوف، كما هو ظاهر من تفسير القرآن للشيخ محيي الدين بن عربي، والمعنى الباطن يقال له التأويل، سُمِّيَ بذلك لأنه رجوع إلى المآل والمرجع، من آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً إذا رجع وعاد، ومآل الكلام مفاده وفحواه، وذكر التأويل واردة في التنزيل العزيز في عدة مواضع، كقوله تعالى: "لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم"، يعني أن التأويل لا يعلمه أحدٌ إلا الله ورسوله وخلفاؤه المنصبون من قبله بالنص والتوقيف، فالله عز وجل، علّم رسوله محمداً تأويل القرآن، ثم علّم الرسول وصيته علياً إياه، ثم علّم الوصي ابنه الحسن، ثم علّم الحسن أخاه الحسين، وكذلك يجري علم التأويل إلى آخر الأئمة، يعلم الماضي منهم من يأتي بعده، وسائر الناس يستفيدون علم التأويل منهم بقدر استعدادهم وتهيئتهم في كل زمان.

(٢٩) الشهرستاني: الممل والنحل، ج ٢، ص ٢٩.

(٣٠) النوبختي: فرق الشيعة، ص ٧٥.

(٣١) الديلمي: بيان مذهب الباطنية، ص ٢٢.

والوصي في اصطلاح الإسماعيلية ، هو الذي يوصيه النبي بأمر أمته ليقيم به من بعد وفاته، كما أقام موسى هرون وصياً له حين غاب عنهم لمناجاة ربه، وانه لا بد لكل نبي من وصي يوصيه بأمر أمته ويفوض إليه علم الباطن ويقوم هو أي الوصي مقامه بعد وفاته، كما ان من يخلف نبياً يقال له وصي، كذلك من يخلف وصياً يقال له إمام، ثم يقوم إمام بعد إمام الى أن يقوم آخر الأئمة في آخر الزمان ويملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وكل ذلك بالنص والتوقيف، من السابق على اللاحق، ففي بعض الأحيان يستتر الإمام من الناس لأسباب وعلل، أجلها وأكبرها غلبة الأضداد وشيوع الشر والفساد وفقدان الخير والصلاح، كما استتر محمد المكنوم^(٣٢)، والأئمة الثلاثة عبدالله وأحمد والحسين^(٣٣)، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون أيضاً وإنما استتروا خوفاً على أنفسهم لأنهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء العباسيين^(٣٤).

ويقول الدكتور الدوري في تحديد هدف الإسماعيلية: ان المذهب الإسماعيلي كان يستهدف قبل كل شيء أحداث إجتماعية، ويرى في الدين الإسلامي أساساً للنظام القائم، فحاول بطريقة التأويل والتنشئ، وتوحيد المتذمرين من كل العناصر والأديان في جو من التعاون والحرية الفكرية

(٣٢) محمد المكنوم : هو محمد بن اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق، المتوفى سنة ١٩٣هـ.

(٣٣) عبدالله وأحمد والحسين ، عبدالله بن محمد بن اسماعيل، المتوفى سنة ٢١٢هـ وأحمد بن

عبدالله بن محمد، المتوفى سنة ٢٦٥هـ والحسن بن أحمد بن عبدالله المتوفى سنة

٢٨٥هـ، عارف تامر: القرامطة: ص ٣٦ - ٣٧.

(٣٤) زاهد علي : تبين المعاني ، ص ٥٤.

لتقويض المجتمع وإقامة مجتمع آخر لا استغلال فيه ولا تحكم دين أو عنصر^(٣٥).

ومن العناصر النشطة والقوية التي لعبت دوراً كبيراً في نشر وتثبيت المبدأ الإسماعيلي، (الحسن الصباح)، الذي امتاز بالفطنة والذكاء، والاندفاع الشديد للذود عن العقيدة الإسماعيلية، وكان زميلاً للوزير (نظام الملك) خلال تفهه على الشيخ (الموفق النيسابوري) ومنذ أيام التلمذة اكتشف نظام الملك، حالة التطرف عند (الحسن الصباح)، وقد أبعد هذا زمن السلطان (ملكشاه) لميوله الدينية المتطرفة ولكونه يدعو إلى المذهب الإسماعيلي الذي تحاربه الدولة، ومن ثم أصبح (الحسن الصباح)، داعية الإسماعيلية في مدينة اصفهان^(٣٦)، وفي سنة ٦٤٩هـ / ١٠٧٦م، اتجه الحسن الصباح إلى مصر، واتصل بالخليفة (المستنصر الفاطمي)^(٣٧)، والظاهر، أن (الحسن الصباح) تلقى في (مصر) تعليمات كثيرة، وعاد بعد ذلك إلى المشرق وأخذ يدعو إلى الإسماعيلية بنشاط كبير، وكون جماعة قوية وأخذ يستولي على بعض المناطق الحصينة، وقد تمكن في سنة ٤٨٣هـ - ١٠٩٠م من الإستيلاء على قلعة (الموت) الحصينة^(٣٨)، وأخذ في توسيع ما سيطر عليه من الأملاك، كما نجح في تكوين دولة للإسماعيلية كانت غايتها الرئيسية إسقاط الخلافة العباسية والدعوة إلى المذهب الشيعي الإسماعيلي، هذا وقد اتبع (الحسن الصباح)، العنف في سياسته كما استخدم مبدأ الاغتيال والقتل من أجل تحقيق الفكرة الإسماعيلية، وسعى في بث الفدائيين

(٣٥) الدوري : دراسات في العصور العباسية ، ص ١٥٥ .

(٣٦) Browne: A Literary History of Persia, Vol II p. 203.

(٣٧) ابن الأثير : ج ١٠ ، ص ١١٠ .

(٣٨) Sykes: A History of Persia, p. 54.

الإسماعيليين لقتل الخلفاء والأمراء والقواد والسلاطين الذين يقفون حجر عثرة أمام الحركة الإسماعيلية، وقد اتهم المؤرخون، الإسماعيلية في قتل الخليفة المسترشد بالله العباسي سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م^(٣٩)، كما يعتقد ان الإسماعيلية هم الذين تسببوا في قتل الخليفة (الراشد) سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٨^(٤٠)، وانهم ترصدوا للوزير السلجوقي (نظام الملك) وقتلوه سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م^(٤١).

تجاه هذه الأعمال العنيفة التي قام بها الإسماعيلية ، والمقاومة الشديدة التي كانوا يرفعون لواءها ضد السلاجقة، رسم السلاجقة سياسة واضحة وشديدة لمقاومة الإسماعيلية ومحاربتها، خاصة بعد ان استولى الإسماعيلية على إقليم (خوزستان) وأخذوا ببناء القلاع الحصينة هناك، كما استولى (الحسن الصباح) على الكثير من مدن (قوهستان)، وأخذ يبيت أتباعه في معظم البلاد الإسماعيلية، وقسم أولئك الأتباع على سبع درجات:

١ — داعي الدعاة.

٢ — كبار الدعاة.

٣ — الدعاة.

(٣٩) راحة الصدور : ص ٣٣٠.

ابن الأثير : حوادث سنة ٥٢٩هـ. المنتظم : ج ١٠ ، ص ٥١.

زبدة النصر: ص ١٧٧ — ١٧٨.

(٤٠) راحة الصدور: ص ٣٣١.

المنتظم: ج ١٠ ص ٧٢.

ابن الأثير: حوادث سنة ٥٣٢هـ.

(٤١) راحة الصدور : ص ٢٠٩. ابن الأثير : حوادث سنة ٤٨٥هـ.

ابن كثير : البداية والنهاية، ج ١ ، ص ١٤٠ — ١٤١.

٤ - الرفاق.

٥ - اللاصقون.

٦ - الفدائيون.

٧ - المستجيبون أو طبقة العامة.

ولعل طبقة (الفدائيين) في سلم الدرجات المذكورة آنفاً هي الطبقة الخطرة، لأنها المسؤولة عن تنفيذ الأعمال العنيفة، وكانوا قد تدربوا على فن التخفي واستعمال السلاح وتعلم اللغات الأجنبية، ويعتقد (براون) أن الإسماعيلية: "كانوا يباغتون الأمراء في أيام الجمع لقتل المسلمين، وكذا كانوا يهاجمون الكنائس لاغتيال الأمراء المسيحيين علناً"^(٤٢)، وبتفاهم الخطر الإسماعيلي وقف السلاجقة موقفاً شديداً ضد الطائفة، وكان الوزير (نظام الملك) من أشد حكام السلاجقة حرباً ومناهضة للإسماعيلية، إذ شن عليهم عدة حروب وتمكن من أن يحاصر (الحسن الصباح) في قلعة (الموت) سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م، كما تمكن الوزير (نظام الملك) من أن يسد مسالك تلك القلعة بالعساكر^(٤٣)، ولكن الإسماعيلية اتجهوا الى مبدأ الإغتيال ليضعفوا أعداءهم، فكلفوا بعض الفدائيين بقتل الوزير نظام الملك، فنجح تدبيرهم وقتل الوزير نظام الملك^(٤٤).

ومما ساعد على تقويتهم وظهورهم ، إشغال السلاجقة بالمنازعات التي كانت تحصل بين المتنافسين من الأمراء والسلطين، كما كان لقيام

^(٤٢) Browne: A Literary History of Persia, Vol. II. P. 209

^(٤٣) أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٦٦.

^(٤٤) الراوندي : راحة الصدور ، ص ٢٠٩. ابن الأثير : حوادث سنة ٤٨٥هـ. ابن كثير : البداية والنهاية، ص ١٤٠ - ١٤١..

الحروب الصليبية أثرها الكبير في علو أمرهم وانشغال المسؤولين عنهم، يضاف الى ذلك، ما لرواسب الفساد الإجتماعي والاضطهاد الذي لاقاه الشيعة أيام حكم العباسيين من أثر بالغ في كسب عطف الناس لمثل تلك الدعوة.

وقد وقف السلاطين السلاجقة موقفاً شديداً من حركات الإسماعيلية، فقد شنَّ السلطان (بركيارق) عليهم حرباً وأوقع فيها الإضطهاد والقتل^(٤٥)، كما شن السلطان (محمد) على الإسماعيلية حرباً لا هوادة فيها وسيطر على قلعة (شاه دز) التي كان قد بناها السلطان ملكشاه، واستولى عليها الإسماعيلية، وخرَّب السلطان (محمد) هذه القلعة وفتحها^(٤٦)، ثم أرسل جيشاً سلجوقياً كبيراً بقيادة الأمير (شير كير) الى قلعة (الموت) حصن الإسماعيلية فحاصرها ذلك الجيش وضيق على المعتصمين بها حتى كاد أن يستولي عليها، وبينما كان السلاجقة يواصلون هجماتهم للقضاء على الباطنية والإستيلاء على القلعة، نعى الناعي السلطان (محمد بن السلطان ملكشاه) سنة ٥١١هـ/ ١١١٨م، وبالرغم من وجود الانقسامات وتوافر الخصومات بين الأمراء والملوك السلاجقة، فإن الإتجاه السياسي العام للسلاجقة، كان متجهاً الى مقاومة الفكرة الإسماعيلية، وحقاً كانت مواقف سنجر ومحمود شديدة، إذ حاربهم السلطان محمود واستولى على موضعهم الحصين في قلعة (ألموت) سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م، ولكن الإسماعيلية

(٤٥) الكامل : حوادث سنة ٤٩٤هـ ، ج ١٠ ، ص ١٠٨ .

(٤٦) الراوندي : راحة الصدور ، ص ٢٤٦ .

استرجعوا هذا الحصن بعد وفاة السلطان محمود سنة ٥٢٥هـ / ١١٣٠م^(١٧).

وظل الإسماعيلية يثيرون الفتن والقلق ويهاجمون المدن. وقد قاموا في سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م بهجوم كبير من إقليم (قوهستان)، على (خراسان) ولكن الأمير (فرخشاه بن محمود الكاساني) بالاتفاق مع الأمير (محمد بن أنز) من أكابر خراسان، واجها بجيوشهما الإسماعيلية وأوقعوا فيهم هزيمة كبيرة وقتل معظمهم^(١٨)، وكانت لهذه الواقعة آثارها الكبيرة في تقوية الروح المعنوية لدى المسلمين، وإضعاف الجانب الإسماعيلي، وفي سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م، جمع (شاه مازندران رستم بن علي بن شهریار)، عسكره وسار الى معقل الإسماعيلية في (ألموت)، فأغار عليها وأحرق القرى وقتل الكثير من الإسماعيلية وغنم أموالهم وسبى نساءهم، وكانت لهذه الإغارة وقعها الكبير على الإسماعيلية الذين غلبوا على أمرهم وخربت مدنهم وأصابهم خسران كبير.

واستمر الإسماعيليون في قلاقلهم واضطراباتهم ، ومالوا بعد ضعفهم الى حرب العصابات وأمور السلب والنهب، واستمروا على هذا النحو يشغلون السلاجقة ومن بعدهم الدولة الخوارزمية حتى اكتسحهم المغول سنة ٦٥٤هـ / ١٢٥٦، حيث وجه إليهم هولاكو جيوشه الجرارة فاستولى على قلاعهم الواحدة تلو الأخرى.

(١٧) ابن الأثير : حوادث سنة ٥٢٥هـ.

(١٨) المرجع السابق ، حوادث سنة ٥٤٩هـ.

الجهاد في ثغور ما وراء النهر :

وقامت في هذا العصر دولة كانت لها علاقات غير ودية مع السلاجقة تلك الدولة هي (القره خنائية)، والخطأ، قبائل تركية كانت تسكن شمال شرقي إيران، وكانوا من الوثنيين تمركزوا في مناطقهم وأسسوا دولة في عام ٥١٨هـ/ ١١٢٤م، واتخذوا مدينة (بلاساغون) عاصمة لهم، وقد اصطلح على تسمية هذه الدولة بالدولة (القره خنائية)، وكان نظامهم ملكياً وأطلقوا على كل ملك اسم (كورخان). وقد ظهرت قوة هذه الدولة على عهد السلطان السلجوقي (سنجر)، وأثاروا الفتن والقتل والقتال وسببوا ضعفاً وإنهاكاً للدولة السلجوقية، ولكثرة قلاقلهم وإمعانهم في السلب والنهب استنجد الناس بالسلطان سنجر، فاضطر سنجر الى قتالهم فتوجه في عام ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م، الى إقليم (ما وراء النهر)، وهو الإقليم الذي تقع فيه الثغور الإسلامية الشرقية، وكان سنجر من غير شك يريد إستئصال شأفة قبائل الخطا، والقضاء على نفوذهم وإيقاف تعدياتهم، فالتحم مع تلك القبائل في معركة طاحنة انتهت بهزيمة (سنجر) ووقوع زوجته أسيرة في أيدي (الخطا)^(١٩).

كان لانتصار (الخطا) على السلطان سنجر أثر كبير في حياة الدولة السلجوقية، حيث ظهرت قوة جديدة تنافس قوة السلاجقة، كما دلت تلك المعركة عن ضعف قوات (سنجر)، وجعلت القره خنائيين، يوسعون من نفوذهم في إقليم (ما وراء النهر)، وصار الملوك المسلمون مثل الخانيين

(١٩) راحة الصدور ، ص ٢٦٢ - ٢٦٤. زبدة النصرة ، ص ٢٧٨. ابن الأثير : حوادث سنة

الذين في (كاشغر) وبلاد (بلاساغون) و(ختن) و(طراز)، وغيرها مما يجاورها من بلاد (ما وراء النهر)، يدفعون الجزية للملوك القره ختائية، وكان ذلك كارثة كبيرة، وقد استمرت هذه الدولة حتى سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م، حيث شن (علاء الدين محمد الخوارزمي) حرباً عليهم، وتمكن من هزيمتهم وإيقاع القتل في رجالهم، كما تمكن من أسر كبير دولتهم (طايئكوه) واستولى محمد خوارزمشاه على بلاد ما وراء النهر، ومن ثم رجع الى (خوارزم)^(٥٠)، ومحا بعمله المجيد هذا أثر الكارثة التي وقعت أيام سنجر، ومع ذلك لم يهدأ من تبقى من الخطايا الى السكينة، فحاولوا القيام بحركة جديدة، فاتفقوا مع بعض قبائل التتر المجاورة على حرب (خوارزمشاه)، ولكنهم في هذه المرة، لاقوا هزيمة شنعاء وأوقع فيهم القتل الكبير وخرّب بلادهم تخريباً فظيعاً^(٥١).

دولة خوارزم :

ومن الدول التي كانت لها علاقة سياسية وحربية مع السلاجقة الدولة الخوارزمية، وهذه الدولة تنتسب الى (نوشتكين) التركي الذي كان يشغل (وظيفة الساقى)، وهي وظيفة في البلاط السلجوقي، ومهمته الإشراف على مد الأسمطة التي تُقام في المواسم والأعياد وعند استقبال سفراء الملوك وهو الذي كان يشرف على تقطيع اللحوم وتقديم الماء والمشروبات أثناء الطعام وبعده^(٥٢). وأخذ (نوشتكين) يتدرج في الوظائف السلجوقية، وكان له

(٥٠) ابن الأثير : حوادث سنة ٦٠٤هـ.

(٥١) المرجع السابق ، حوادث سنة ٦٠٤هـ.

(٥٢) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٦٩.

ولد اسمه محمد علّمه وخرّجه وأحسن تأديبه، وفي سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م، قُتل حاكم خوارزم فوقّ اختيار السلطان (بركيارق) على (محمد بن نوشتكين) ليكون حاكماً على (خوارزم). ولقبه "شاه خوارزم"^(٥٣). ثم تولى أمر خوارزم من بعده ولده (أتسز)، وأخذ الشاهات الخوارزمية يوطدون نفوذهم ويوسعون رقعة مملكتهم على حساب الدول المجاورة، وقد كانت علاقة (أتسز) ودية مع السلطان (سنجر) حتى سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م، حيث أعلن استقلال مملكته بعدها بعام وصار يهاجم ممتلكات الدولة السلجوقية، ويبدو ان (أتسز) أحس بضعف السلاجقة وأدرك المشاكل الكثيرة التي تثقل السلطان (سنجر) وقتذاك، ولكن (سنجر) جمع جيشاً كبيراً لإيقاف هذا التحدي الصادر من (أتسز) وهو في الأصل تابعاً لسلطنته، وتمكن السلطان (سنجر) من إيقاع هزيمة نكراء بجيش (أتسز)، كما ان (أتسز) انهزم وترك ابنه أسيراً في يد (سنجر)، وأسند السلطان (سنجر) ولاية خوارزم الى (غياث الدين سليمان بن محمد السلجوقي)^(٥٤)، ولكن (أتسز) عاد الى خوارزم بعد ترك (سنجر) لها، وتمكن من التغلب على الأمور واخراج (سليمان السلجوقي) من خوارزم، وان (أتسز) صار يتبع سياسة جديدة هي سياسة الترضية واستجلاب عطف (سنجر) وإظهار الطاعة للسلطنة، وكان (سنجر) على ما يبدو ساذجاً طيباً ميلاً الى السلم، فعفا وأقره على (خوارزم).

ولكن الخوارزميين صاروا يجاهدون في سبيل التوسع على حساب (الخطا) وأملاك السلاجقة، وقد كانت معركة (قطوان) التي وقعت بين سنجر

(٥٣) ابن الأثير : حوادث سنة ٤٩٠هـ.

(٥٤) ابن الأثير : حوادث سنة ٥٣٣هـ.

وقبائل الخطا سنة ٥٣٦هـ/١١٤١^(٥٥)، فرصة للخوارزميين، فقد استغلوا هزيمة سنجر وعجزه عن حفظ الثغور وتقدموا بجيوشهم لحماية بلاد ما وراء النهر ليعطو بذلك اسمهم، فصاروا يغيرون على المناطق الشرقية الواقعة بين (كاشغر وبخارى). كما ان (أتسز) قطع خطبة (سنجر) وأمر أن تقرأ الخطبة له في خراسان بعد استيلائه عليها ونهبه للمدينة^(٥٦).

وقد بلغت الدولة الخوارزمية غاية في القوة أيام علاء الدين تكش (خوارزمشاه) ٥٦٨ - ٥٩٦هـ/ ١١٧٢ - ١١٩٩م، فقد اتسعت في الغرب حتى شملت ما كان يعرف باصطلاح ذلك الوقت (عراق العجم)، وخاصة بعد مقتل طغرل بك الثالث آخر سلاطين سلجقة العراق، سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٠م. كما استطاع (علاء الدين محمد خوارزمشاه) ٥٩٦ - ٦١٧هـ/ ١١٩٩ - ١٢١٩م، أن يبسط نفوذه على بلاد (ما وراء النهر) بعد هزيمة القبائل القره خنائية سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م^(٥٧)، وقد أشرنا الى ذلك، كما تمكن من السيطرة على الأقاليم المطلة على المحيط الهندي جنوباً بما في ذلك إقليمي (كرمان) و(مكران)، وعلى مدينة (غزنة) سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م^(٥٨).

إذن فالدولة الخوارزمية، في الأصل كانت أملاكها أجزاءً من دولة السلجقة، طمع حكامها بالتوسع والسيطرة فصاروا يغتلمون الفرص للإيقاع بالدولة السلجوقية والحلول محلها، وبين سياسة الحرب وسياسة الملاينة والتظاهر بالطاعة للسلطان السلجوقي، واستغلال الفرص المواتية للاتقضا على أملاك السلطان، كما حدث بعد انهزام (سنجر) أمام

(٥٥) المرجع السابق : حوادث سنة ٥٣٦هـ: قطوان قرية خلف سمرقند.

(٥٦) المرجع السابق : حوادث سنة ٥٣٦هـ.

(٥٧) ابن الأثير : حوادث سنة ٦٠٤هـ.

(٥٨) المرجع السابق : حوادث سنة ٦١٢هـ.

(الخطأ)، تمكنت الدولة الخوارزمية من السيطرة والتحكم، وبعد انهيار دولة السلاجقة في العراق، كان لخوارزمشاه نصيب كبير في انهيار تلك الدولة وقتل سلطانها (طغرل الثالث) سنة ٥٩٠هـ / ١١٩٣م^(٥٩)، وحاولت بعد ذلك هذه الدولة أن تلعب دور السلاجقة في بسط نفوذها على العراق، وبرغم ان الخلافة العباسية كانت قد استعادت نفوذها واستقلالها إلا انني أرجح ان عوامل الضعف والتفكك اقتصادياً وعسكرياً كانت تنبئ بعدم قدرة الخلافة في الوقوف أمام الخوارزميين فيما لو شنوا هجوماً على العراق. ولكن موجة المغول الكاسحة غيرت مجرى الحوادث وضيعت آمال الخوارزميين، وان الخوارزميين وإن حاولوا الوقوف بعناد أمام المغول إلا ان ضعف الجيش الخوارزمي والاضطرابات التي حلت بالدولة ساعدت المغول كثيراً الى إلحاق الهزائم بجيش الدولة الخوارزمية، ذلك ان جيش الخوارزميين معظمه من الأتراك وهم جنود مرتزقة همهم السلب والنهب، وفي سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م، تحرك جيش مغولي بقيادة (شيرماجون) و(بيدشو)^(٦٠)، وتمكن ذلك الجيش الكثيف والذي عدته حوالي الثلاثين ألف من المغول المدربين على القتال من إلحاق هزيمة منكرة بالسلطان (جلال الدين منكبرتي) بن علاء الدين محمد خوارزمشاه في أعالي نهر دجلة والذي اضطر بعدها أن يلجأ الى جبال كردستان^(٦١)، وهناك قُتل على أيدي أحد الأكراد سنة ٦٢٨هـ / ١٢٣١م.

(٥٩) المرجع السابق : حوادث سنة ٥٩٠هـ.

(٦٠) Howorth: History of Mongols, Part I, p. 130.

(٦١) الدكتور فؤاد عبدالمعطي الصياد : المغول في التاريخ ، ص ١١٣.

وبانتهاء الدولة الخوارزمية وسيطرة المغول على أملاكها ، أصبحت الخلافة العباسية في خطر كبير يهدد زوالها وانهيارها، وحقاً تحرك (هولاكو) سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، متجهاً نحو العراق، لضرب الخلافة، فتم للمغول ما أرادوا ودخلت جيوشهم بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وقضى على الخلافة العباسية، وأصبح العراق تابعاً لدولة المغول وقامت فيه دولة عُرفت بالدولة الإيلخانية.

وهذه الفقرات الأخيرة خارجة عن حدود موضوعنا ، غير اننا أردنا أن نبين ما صارت إليه الأمور نتيجة استعراض سياسة السلاجقة في مختلف الجهات، وان السياسة التي اتبعوها في منح حكام الأقاليم الصلاحيات الواسعة والإستقلال الذاتي، ربي في نفوس أولئك الحكام حب السيطرة والنفوذ وشجعهم على الإستقلال نهائياً عن الدولة الأم بعد ان أحس هؤلاء الحكام بضعف الدولة وانشغال السلاطين والملوك في منازعات وخصومات مستمرة، كما كان لظهور الجماعات والعناصر المناوئة للدولة السلجوقية أثرها الكبير في إضعاف الدولة، فالإسماعيلية بحركاتها وقلاتها استنزفت الشيء الكثير من جهود الدولة وجنودها، كذلك قبائل (الخطا) التي بلغت من الشدة والقوة أن ألحقت هزائم منكرة بجيش السلاجقة، كما كان لأطماع الكثير من الأتابكة في السيطرة على أملاك السلطان وتدخلهم في شؤون السلطنة ومساهماتهم في الخصومات والمنازعات التي حصلت في العصر السلجوقي آثارها البالغة في إضعاف الجيش السلجوقي وانهيار الدولة.

ومن الطبيعي فقد كانت لحروب وفتوحات طغرلبيك وألب أرسلان وملكشاه نتائجها في المستقبل، فتلك الحروب بلا شك استهلكت الكثير من الطاقات والإمكانات، وهي وإن ظهرت في بدايتها على كونها انتصارات

رائعة ولكنها أورثت مشاكل كثيرة من إضعاف للقوة الحربية، ونقص في الخزانة العامة، وتنازع بين أهل البيت السلجوقي في الإستحواذ على أجزاء كبيرة من تلك الممتلكات التي فتحوها، وأخيراً فالحروب الصليبية التي شنها الغرب المسيحي على الشرق الإسلامي، كانت من عوامل إضعاف السلاجقة، خاصة جناحهم الكبير في بلاد الشام، وفي بلاد الروم، علماً ان السلاجقة العظام أو سلاجقة العراق يندر أن يكونوا قد أسهموا في تلك الحروب الصليبية لانشغالهم في الخصومات المستمرة وفي إخماد الثورات التي قامت ضدهم، ولا ننسى ان سياسة السلاجقة في العراق تجاه الخليفة العباسي أخذت تتغير منذ عهد ملكشاه واعتمدت على القوة والإستبداد مما بعث في نفوس الخلفاء العباسيين أحاسيس النقمة على التحكم السلجوقي، الأمر الذي دفع الخلفاء العباسيين الى مناهضة السلاجقة ومكافحتهم وفي الأخير التحالف مع أعدائهم الخوارزميين من أجل القضاء على ملكهم وإزالة نفوذهم.

الفصل الثامن

التراث السلجوقي في العراق:

أ – التراث العلمي والادبي

ب – التراث المعماري الفني

التراث السلجوقي في العراق

دخل السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، وانقضى عهد البويهيين وأيام سيطرتهم على الخلافة (٣٣٤ - ٤٤٧هـ/٩٤٦ - ١٠٥٥م)، فتغيرت الأحوال في بغداد خاصة والعراق عامة.

وحكم السلاجقة العراق من سنة ٤٤٧ - ٥٩٠هـ/١٠٥٥ - ١١٩٢م، وقد شهدت البلاد في تلك الحقبة من الزمن، الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية كما ترك السلاجقة المتنفذون آثارا علمية وأدبية ومعمارية فنية، تعدّ خير تراث لهم في العراق.

والسلاجقة بشكل عام يدينون بالمذهب الحنفي، فهم اذن يختلفون عن البويهيين من الناحية المذهبية، وقد بينا سابقا أن البويهيين كانوا من الشيعة الزيدية، فالسلاجقة أقرب الى العطف على الخليفة العباسي الذي كان يعتنق المذهب السني، وبدخول السلاجقة الى بغداد، نلمس الآثار الأولى من نفوذهم ذلك هو انتعاش المذهب السني بشكل عام في العراق.

والسلاجقة وان كانوا من معتنقي المذهب الحنفي الا أننا نلاحظ أن الازدهار الكبير هو الذي اصابه المذهب الشافعي في هذا العصر، وعلى ما أرجح فان الفضل في ذلك الامر انما يعود الى الوزير السلجوقي الكبير نظام الملك (الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي)، الذي كان شافعيّا أشعريّا، وهو الذي سعى الى تقوية ونشر المذهب الشافعي عن طريق انشاء المدارس النظامية والزام طلابها ومدرسيها على دراسة الفقه الشافعي في تلك المدارس، وكان شرط ان لا يقبل في تلك المدرسة الا من

كان شافعيًا أصلاً وفرعاً^(١)، وانتشر طلاب المدرسة النظامية في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، وتولوا الوظائف المختلفة، وبذلك ازدهرت الشافعية وأخذ الكثير من الناس يعتنقون المذهب الشافعي رغبة وإقتناعاً بوجهة نظر التفكير الشافعي، فمن الذين تفقهوا على (أبي حامد الغزالي)، أحمد بن علي بن تركان المعروف بابن الحمامي، وكان حنبلياً فاعتنق المذهب الشافعي وصار مدرساً بالنظامية^(٢)، ومن المعروف عند المسلمين، أن الحنابلة جماعة يتعصبون لمذهبهم ومن المتمسكين بالتفكير الحنبلي، ولكن هذا يدل على شدة انتشار المذهب الشافعي. ومن الناس من اعتنق المذهب الشافعي طلباً لوظيفة، فالفقيه الملقب بالوجيه النحوي كان متفقاً حنفياً ولما شغل منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية، وشرط الواقف، أن لا يفوض التدريس في النظامية إلا إلى شافعي المذهب، فانتقل (أبو المبارك الوجيه) النحوي، إلى مذهب الشافعي وتولى ذلك المنصب^(٣).

فازدهار الشافعية معناه تقوية لانصار المذهب السني وازعاج للمذهب الشيعي، وستكون له آثار بعيدة، أدت إلى وقوع الكثير من الفتن والقلاقل في بغداد خاصة والعراق بوجه عام، وأثرت تلك الفتن تأثيراً سلباً في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية، كما أرجح أن شدة الضغط على الشيعة من قبل السلاجقة أدى إلى ظهور الحركات الشيعية العنيفة التي كانت تكون أشدّ معارضة للحكم السلجوقي في العراق، كما أدى إلى استفحال أمر الحركة

(١) ابن الجوزي: المنتظم جـ ٩، ص ٦٦.

(٢) الكامل: ج ٨، ص ٣١٧.

(٣) وفيات الأعيان ج ١، ص ٥٦٢.

الباطنية والتي أصبحت من أشد المشاكل خطراً على كيان الدولة السلجوقية، كما كانت من أشد العوامل فتكاً وتقويضاً للكيان السلجوقي. وقد شهد العراق خلال حكم السلاجقة، سياسة طائفية مقبّنة، وقد استهدفت تلك السياسة، تقريب طائفة السنة وابعاد واضطهاد طائفة الشيعة، وهو ما أدى الى قيام المنازعات والخلافات في بغداد بوجه خاص والعراق بوجه عام.. ومن المؤسف ان يكون نظام الملك، الوزير الذي عرف بالذكاء وحب الإصلاح هو حامل لواء تلك السياسة المقبّنة ومن المشجعين على ترويجها وتطبيقها، متناسياً ومتجاهلاً ان (الشيعة) مذهباً اسلامياً، له من معتقيه ومؤيديه وانصاره في العراق وغيره من العالم الاسلامي العشرات الملايين، والذين يكونون كتلة معارضة قوية، قادرة على عرقلة تلك السياسة ومقاومتها، وقد تم ذلك حقاً، زمن نظام الملك وبعد زمنه، وقد كانت تلك المعارضة والمقاومة العامل القوي في اضعاف حكمهم واسقاط دولتهم.

تراث السلاجقة العلمي والادبي:

ذكرنا في فصل سابق سياسة السلاجقة التعليمية، كما بينا شدة اهتمام السلاطين والوزراء والأمراء وتسابقهم بتشديد المدارس، وقد أدت تلك المدارس رسالتها العلمية والأدبية على مايرام، وأثرت تأثيراً كبيراً في ازدهار العلوم والآداب وعملت على خلق حركة ثقافية واسعة في العراق. ومن الجدير بالذكر ان السلطان (ملكشاه) والوزير (نظام الملك) يعتبران من أنشط حكام السلاجقة في رعايتهما للعلم وأصحابه ففي عهد السلطان

(ملكشاه) انتشرت المدارس بشكل كبير وكان نفسه يشجع العلماء ويقربهم، ومن أشهر أعماله العلمية، (التقويم الجاللي) وقد وضع هذا التقويم في مدينة اصفهان في عام ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م، بتشجيع من نظام الملك وساهم في وضعه واستكماله الشاعر المشهور (عمر الخيام). وكان نظام الملك عالماً وأديباً فكان يجد متعة ولذة في أن يضم مجلسه، كبار العلماء والأدباء والذين كان يحيطهم برعاية كبيرة وعطف شاملين، وقد انصرف أولئك الى تأليف الكتب ونظم الأشعار في مدحه والاشادة بفضله، وهذا بالطبع ساعد على رواج سوق العلم ونمو ازدهار الثقافة في العصر السلجوقي، ومن الجدير بالذكر ان نظام الملك على ما ارجح كان بعيد النظر، فقد كان يعلم حق العلم، ما لرجال العلم من أثر كبير في المجتمع بوجه عام وفي صفوف العامة بوجه خاص فهو أي نظام الملك بتقريبه الى العلماء وتقريبهم اليه، يكون قد كسب مودتهم ورضاهم، معنى ذلك انه امتلك السلاح القوي المؤثر، الذي ضمن له عامة الناس، فخطباء المساجد وائمة الصلاة والوعاظ والمدرسون، كانوا السنة تلهج بذكر نظام الملك وأعماله، وتعمل على نشر ما يقربه ويحبيه الى الناس.

والمدارس التي أنشأها الوزير نظام الملك وغيره من الوزراء والأمراء في هذا العصر، كانت في الحقيقة مراكز ثقافية نبعت فيها الكثير من الأصول الفقهية والأدبية. وعملت على تخريج طبقة مثقفة بثقافة عربية اسلامية، وقد ذكرنا فيما سبق عدداً كبيراً من الشخصيات التي تفقحت في المدرسة النظامية وغيرها من مدارس بغداد ونشاطها الثقافي.

والمدرسة النظامية هي اول مدرسة بدئ بتشييدها في العراق في العصر

السلجوقي، كما أنها بداية التنظيم المدرسي والجامعي في الاسلام، فالنظميات المنهجية والتدريسية التي انتظمت في هذه المدرسة كان لها أثر كبير في الحياة العقلية الاسلامية وفي التنظيم التدريسي للمدارس الاسلامية الأخرى في العراق وخارجه، فالتدريس في المدرسة اتخذ نظاما بديعا فأصبح لكل موضوع مدرس مختص، فقد درس (ابو زكريا التبريزي) المتوفى سنة ٥٠٢هـ/١٠٨٠م^(٤)، اللغة والأدب في المدرسة النظامية، ثم صار (علي بن محمد الفصيح) المتوفى سنة ٥١٦هـ/١٢٢٢م، يشغل ذلك الكرسي بعد وفاة الشيخ التبريزي^(٥)، وكان يساعد المدرس معيد، والمعيد، دون المدرس وأرقى درجة من عامة الطلبة، وهو الذي يعيد المدرس بعد لقاء المدرس محاضراته على الطلبة "كأنه معين الشيخ على الطلبة"^(٦)، وأرجح أن هذه الوظيفة ظهرت في القرن الخامس الهجري وذلك لعدم ورود مثل هذه الوظيفة قبل هذا التاريخ، واعتقد أنها ظهرت وهي ذات علاقة وثيقة بوظيفة المدرس التي انتظمت بعد تأسيس المدرسة النظامية.

ان المدرسة بنظمها الجديدة كانت ذات أثر بعيد في حياة المسلمين العقلية وكانت ذات أثر في نشر الثقافة والعلم، كما كانت المدرسة النظامية مثلا يحتذى للمدارس في التنظيم والتنسيق، وان أهمية عمل نظام الملك ترجع الى كونه بداية عصر جديد من الازدهار للمدرسة، اذ أصبح السلطان ورجال الطبقة العالية مولعين بتأسيس المدارس، كما أن تكوين المدرسة

(٤) ياقوت: معجم الادباء جـ ١٩، ص ٢٧.

(٥) المرجع السابق: جـ ٥، ص ٦٧.

(٦) ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم ص ١٥٠.

كما انشأها نظام الملك وما جعل بها من أنظمة مدرسية ومساكن للطلاب، أصبح فيما بعد نموذجاً يحتذى في سائر المدارس التي أنشئت في الأزمان التالية^(٧).

درس في هذه المدرسة كبار العلماء والفقهاء، فأبو اسحق الشيرازي من أعلام الاسلام وأوائل مدرسي المدرسة النظامية^(٨)، وأبو حامد الغزالي الذي درس في المدرسة حوالي أربع سنوات^(٩)، وأبو بكر الشاشي^(١٠)، وغيرهم من أعلام المدرسين وكبار المتفقيين.

وتراث المدرسة العلمي والأدبي، يبدو واضحاً وجلياً فيما اتجه مدرسو المدرسة من التأليف الكثيرة والتصانيف المفيدة. ونذكر في سبيل المثال لا الحصر بعض ذلك التراث الخالد من المؤلفات المهمة لبعض مدرسي المدرسة، فمن تأليف الشيخ الشيرازي كتاب (المهذب في المذهب) وكتاب (التنبيه في الفقه)، وألف (أبو نصر بن الصباغ) من أوائل مدرسي النظامية كتابه المشهور (الشامل)، كما ألف (الكياء الهراسي) كتاب (شفاء المسترشدين)، ويعدّ الامام الغزالي من أكبر المدرسين نشاطاً في تأليف

(٧) Ernest Dieze: Encyclopaedia of Islam, Art Masgid p. 354.

(٨) المنتظم ج ٨، ص ٢٤٦.

— ابن خلكان ج ١، ص ٥.

— العماد: شذرات الذهب ج ٣، ص ٣٤٩ — ٣٥٠.

(٩) السبكي: طبقات الشافعية ج ٤، ص ١٠٣.

— ابن خلكان: ج ١، ص ٥٨٦.

(١٠) السبكي: ج ٤، ص ٥٧.

— ابن خلكان ج ١، ص ٥٨٨.

الكتب، ومن تأليفه المشهورة كتاب (احياء علوم الدين) و(كيمياء السعادة)، و(تهافت الفلاسفة)، و(الاقتصاد في الاعتقاد)، و(المنقذ من الضلال) وغيرها من الكتب الفقهية والفكرية والتربوية، وقد طبع الكثير من تلك الكتب التي تعتبر من أروع ما خلفه العصر السلجوقي من تراث علمي وأدبي^(١١).

ان المدارس التي انشئت في العراق في العصر السلجوقي كانت حصيلتها نشر الثقافة وتنظيم الجهود العلمية وتخريج عدد كبير من المثقفين، وانها كانت المصادر الأولى للمدارس التي أنشئت فيما بعد، أعني أن (المدرسة النظامية) أو مدرسة (أبي حنيفة) أو (التاجية) وغيرها من المدارس التي أنشئت في العصر السلجوقي كانت قد خرجت الكثير من العلماء والأدباء الذين أسهموا في انجاح الحركة الثقافية وفي امداد المدارس التي انشئت فيما بعد بالعلماء والمدرسين وكفي ان نضرب مثلاً أن اول مدرس للشافعية في (المدرسة المستنصرية) التي شيدها الخليفة (المستنصر بالله العباسي) ببغداد سنة ٦٣٠هـ كان من مدرسي المدرسة النظامية، هو الشيخ (محيي الدين بن فضلان البغدادي)^(١٢).

واستمرت المدارس السلجوقية تؤدي واجباتها التدريسية وتخدم العلوم الاسلامية حتى اضطرت الأحوال في العراق باضطراب الوضع السياسي، وآخر من وصلت اليها اخباره من مدرسي النظامية ببغداد، (مجد الدين أبو

(١١) راجع الغزالي فقيها وفيلسوفاً ومتصوفاً للدكتور حسين امين.

(١٢) ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية/ مخطوط ورقة ٤٨.

- السبكي: طبقات الشافعية ج ٥، ص ٤٤.

طاهر بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي) المعيد بالمدرسة النظامية وصاحب (القاموس المحيط)، والمتوفى سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م^(١٣)، ولم نعر بعد هذا التاريخ ما يدلنا على استمرار الدراسة والتدريس في المدرسة النظامية او نحظى بخبر عنها، وبذلك طمست اخبارها وانمحى ذلك المكان الذي كان يشع بأنوار العلم والمعرفة وكان ينبوعا من ينابيع الثقافة الاسلامية.

وقد أسهمت المساجد التي أنشئت في العصر السلجوقي في الحركة العلمية مساهمة كبيرة كما كانت خزائن الكتب في المساجد خير مائل للباحثين وطلاب العلم، ان كتب تلك الخزائن مبعثرة في الوقت الحاضر في مكتبات العالم المختلفة، وفي الحق انها لأفقس تراث لذلك العصر، وبعد انقضاء عصر السلاجقة في العراق كانت تلك المكتبات التي أنشئت في العصر السلجوقي خير تراث أفاد الباحثين والعلماء.

ان العصر السلجوقي امتاز بازدهار الحركة الصوفية، وقد عمل حكام السلاجقة على تقريب المتصوفة والعناية بهم، والمعروف عن الحركة الصوفية انها حركة بعيدة عن التيارات الفكرية المختلفة وانها حركة فيها دعوة الى العبادة الخالصة والزهد في الحياة والابتعاد عن المجادلات المذهبية، وكنا قد عرضنا في فصول سابقة أن العصر السلجوقي كان مشحونا بالكثير من الأفكار والآراء والتيارات التي أدت الى كثير من المشاحنات والمنازعات، واستنزفت جهودا كبيرة من الدولة، الا ان الصوفية وقد وجدوا في تلك الآراء والأفكار المختلفة أهدافا لا تتفق والمثل

(١٣) اللكنوي الهندي: الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٢٣٠.

السامية التي يرغبون فيها، ابتعدوا عن تلك التيارات، فكان موقفهم ذلك قد نال رضا الحكام السلاجقة والذين لمسوا في حركتهم السمو الأخلاقي والصفاء النفسي والدعوة الخالصة للزهد والعبادة، فراحوا يشجعون الصوفية ويقومون ببناء الربط لهم.

وذكرنا في فصل سابق عن أثر الربط في الناحية التعليمية وانها فضلاً عن كونها اماكن للعبادة والزهد، كانت مراكز مهمة لنشر الثقافة كما كانت مراكز للتحدث والبحث والتأليف، وقد ازدهرت حركة الصوفية في العصر السلجوقي وانتشرت مبادئها والتي يعتنقها مشايخ المتصوفة تراثاً من العصر السلجوقي.

وقد ازدهرت الآداب في هذا العصر نتيجة تشجيع السلاطين والوزراء للكتاب والشعراء، وامتاز الأدب في هذا العصر بالتأنق والتفنن، فازدهرت الكتابة وفاض الشعر بالمحسنات اللفظية والتشبيهات والاستعارات، وتراث هذا العصر الأدبي كبير جداً ودواوين الشعراء المجودين أمثلة صادقة لما بلغته مرحلة السلاجقة من النمو والازدهار الأدبي، ونذكر على سبيل المثال من شعراء هذا العصر، (مسعود بن المحسن المعروف بابن البياض) المتوفى سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م^(١٤). و(طاهر بن الحسين أبو الوفاء البندنجي) المتوفى سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م^(١٥)، و(محمد بن عبيدالله بن التعاويذي)، شاعر العراق في عصره، المتوفى سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م^(١٦).

(١٤) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٦٨.

(١٥) المنتظم في وفيات سنة ٤٨٠هـ.

(١٦) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٤٣هـ.

و(محمد بن احمد الأبيوردي) المتوفى سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م^(١٧)، والطغرائي، (الحسين بن علي بن محمد)، المقتول عام ٥١٥هـ/١١٢١م^(١٨)، وابن الهبارية، (الشريف نظام الملك ابو يعلى البغدادي) المتوفى سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م^(١٩)، والشاعر صردر، (علي بن الحسن بن علي بن الفضل البغدادي) المتوفى سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م^(٢٠)، والباخرزي، (أبو القاسم علي بن الحسن بن علي السنجي) المتوفى سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م^(٢١). وشعر هؤلاء وغيرهم من هذا العصر أروع تراث لما بلغته هذه المرحلة من الازدهار الأدبي والنضوج الشعري^(٢٢).

التراث المعماري الفني:

للسلاجقة أثر كبير في ناحية أخرى هي ناحية المنشآت والأبنية، ويلاحظ أنهم منذ أن وطأت أقدامهم العراق بدأوا بالتوسيع والترميم والانشاء، ففي سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، دخل طغرل بك ونزل دار المملكة^(٢٣)، وهذه الدار هي دار البويهيين وأنشأها عضد الدولة البويهى الذي تولى الحكم سنة

(١٧) المنتظم: في وفيات سنة ٥٠٧هـ.

(١٨) ابن خلكان: ترجمة ١٨٩.

(١٩) مرآة الزمان: حوادث سنة ٥٠٩هـ.

ابن خلكان: ترجمة ٦٤٨..

(٢٠) المرجع السابق: ترجمة ٤٧٧.

(٢١) شذرات الذهب: ج ٣، ص ٣٢٧.

(٢٢) راجع كتاب (الشعر العربي في العصر السلجوقي) للدكتور علي جواد الطاهر.

(٢٣) المنتظم: ج ٨، ص ١٦٥.

٣٦٧هـ/٩٧٨م، وكانت بأعلى المخرم^(٢٤) (المحلة التي تعرف اليوم بالعيواضية) وفي سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، ابتدأ السلطان طغرل بك بناء سور عريض أدخل فيه قطعة كبيرة من المخرم وعزم على بناء دار فيها وجمع الصناع لتجديد دار المملكة البويهية^(٢٥)، وسعوا الدار وبنوها بشكل بديع وصارت تعرف بدار السلطنة السلجوقية وأصبحت مقرا لسلطين السلاجقة الذين يقدمون بغداد، فقد نزل فيها السلطان ملكشاه عند زيارته بغداد سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م^(٢٦).

وفي سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، أمر السلطان ملكشاه ببناء جامع السلطان، وتولى السلطان تقدير هذا الجامع بنفسه، كما سوى قبلته جماعة من الرصديين وأشرف على ذلك قاضي القضاة أبو بكر الشامي وحملت أخشابه من جامع "سر من رأى" ولم يتممه، فتمم عمارته "بهروز" الخادم في سنة أربع وعشرين وخمس مئة^(٢٧)، كذلك بنى بهروز رباطا للصوفية قريبا من النظامية^(٢٨).

ولعل من أشهر الابنية السلجوقية في بغداد والتي طبقت شهرتها الافاق وتراثهم الخالد، بناية (المدرسة النظامية)، التي بدأ بتشيدها الوزير السلجوقي (نظام الملك) سنة ٤٥٧هـ/١٠٦٤م وفتحت أبوابها للتدريس بعد ذلك بسنتين^(٢٩) وكانت النظامية على ما يبدو رائعة الحسن، رائعة الجمال، قال عنها ابن جبير وقد زارها سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م، والمدارس

(٢٤) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج١، ص ١٠٥-١٠٦.

(٢٥) المنتظم: ج٨، ص ١٦٩.

(٢٦) المنتظم: ج٩، ص ٣٠.

(٢٧) ابن الجوزي مناقب بغداد ص ٢٣.

(٢٨) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان ج٨، ص ١٨٦.

(٢٩) المنتظم: ج٨، ص ٢٤٦.

ابن الاثير: ج ١٠ ص ١٩.

بها أي ببغداد نحو الثلاثين وهي كلها بالشرقية وما منها مدرسة الا ويقصر القصر البديع عنها، وأعظمها وأشهرها النظامية^(٣٠)، وقد انفق نظام الملك على بنائها مئتي ألف دينار^(٣١)، وكتب عليها اسمه وبنى حولها أسواقا تكون محبسا عليها، وأبتاع ضياعا وحمامات ومخازن ودكاكين أوقفها عليها^(٣٢).

وذكر ابن بطوطة: "وفي وسط هذه السوق المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الامثال تضرب بحسنها"^(٣٣).

ومن الابنية السلجوقية المهمة في بغداد بقايا المدرسة التي شيدها العميد شرف الملك أبو سعد المتوفى سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م، وجعلها خاصة لفقهاء الحنفية^(٣٤)، وجدد تربة الإمام أبي حنيفة، وبنى على قبره قبة عالية وانفق أموالا كثيرة وعمل لها ملبنا^(٣٥) وعلاه على مثال قبور آل أبي طالب في المشاهد، وعمل له رواقا وصحنا وجعله مشهدا كبيرا^(٣٦).

. ان عمل السلاجقة في الحفاظ على اثر اسلامي كبير والاهتمام به لجدير بالملاحظة والتقدير، ذلك لاننا اليوم نعدّ مشهد الامام ابي حنيفة في الاعظمية نقطة تاريخية واثريّة دالة، تساعدنا على معرفة الكثير من

(٣٠) ابن جبير: الرحلة ص ١٨٣.

(٣١) سعيد نفيسي: المدرسة النظامية: بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٤.

(٣٢) الطرطوشي: سراج الملوك ص ١٢٨.

(٣٣) ابن بطوطة: ج ١، ص ١٤١.

(٣٤) الكامل: ج ٨، ص ١٠٥.

الحسيني: اخبار الدولة السلجوقية ص ٦٩.

(٣٥) ملبنا: أي طلاء ابيض مثل اللبن.

(٣٦) المنتظم: ج ٨، ص ٢٤٥.

المواقع التي تقع بالقرب من المشهد، كما ان بناء المدرسة، خاص بالفقهاء الحنفية، جعلت اصحاب المذهب الحنفي يتدارسون فقه مذهبهم بشكل اصولي منظم، الامر الذي قوي جانب الفرقة الحنفية ومكن بقاء وتعزيز الحنفية في بغداد، ولا يزال مشهد ابي حنيفة في بغداد ولا يزال مسجده الفخم الكبير تقام فيه الصلوات وتلاصق المسجد بقايا المدرسة التي شيدت في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، حيث اقيم مكانها معهد اسلامي يعرف اليوم بكلية الشريعة وقد كتب في أعلى باب المدرسة "تأسست هذه المدرسة سنة ٤٥٩هـ".

فالمشهد المعروف اليوم بـ "جامع الامام الاعظم ابي حنيفة" والمدرسة الملاصقة له من التراث السلجوقي الاصيل، وبالطبع فقد ادخلت على البناء الكثير من الاصلاحات والترميمات خاصة في العصر العثماني^(٣٧). وشيدت في العصر السلجوقي مدارس كثيرة زال معظمها والباقي منها ادخلت على ابنيها الاصلاحات والتوسيعات ومن اشهر ابنية المدارس التي كانت في العصر السلجوقي، مدرسة الشيخ عبدالقادر الجيلي، في محلة باب الازج وكانت خاصة بأصحاب المذهب الحنبلي، وهي المكان الذي دفن فيه الشيخ عبدالقادر الجيلي مدرس المدرسة، ويقوم في مكانها اليوم جامع كبير له شهرة كبيرة ومكانة فائقة في بغداد، وهو الآخر نقطة أثرية دالة لتعيين الكثير من المواقع القريبة من المدرسة التي هي اليوم كما قلنا _ جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني.

(٣٧) لاحظ الشكل رقم (٦)، ادخلت على البناء تحسينات كبيرة في العهد الجمهوري.

وهناك مواقع كثيرة كانت في الاصل شيدت مدارس ولكن تبدل الظروف والاحوال السياسية واهمال المسؤولين عن بعضها، جعلت هذه الامكنة التعليمية تؤول الى الخراب أو يستحوذ على بنائها بعض الطامعين فيجعلها دارا او خانا وغير ذلك، ولم تحافظ على شكلها التعليمي بشكل خاص على ما ارجح سوى مدرسة الشيخ السهروردي التي انشأها ابو النجيب عبدالقاهر بن عبدالله السهروردي المتوفى سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م^(٣٨)، في الجانب الشرقي من بغداد ومكانها اليوم امام دار الضباط قريبا من نهر دجلة، والتدريس قائم فيها حتى هذه اللحظة وبالطبع ادخلت على بناء المدرسة الاصلاحات المستمرة وانها والحق لخير تراث للنهضة العلمية والحركة البنائية في ذلك العصر^(٣٩).

وانتشرت في العراق في هذا العصر ايضا عمارة الربط التي كما ذكرنا كانت امكنة للصوفية والزهاد وصارت مراكز للتعليم والتأليف، ومن أشهر الربط التي بنيت في العهد السلجوقي. وكانت ذات اثر في رعاية المتصوفة ونشر مبادئهم، (رباط الخدم)^(٤٠)، شيده (ابو الحسن الخادم)^(٤١) الابيض الغياثي، وكان يلقب بمجاهد الدين بهروز، ولي العراق نيفا وثلاثين سنة واصلح النهروان

(٣٨) المنتظم: حوادث سنة ٥٦٣هـ.

(٣٩) راجع الملحق الخاص بالمدارس.

(٤٠) الخادم: معناه الخصي، قال السمعاني: الخادم لفظة اشتهر بها الخصيان الذين يكونون في

دور الملوك وعلى ابوابهم ويختصون بخدمة الولد، ويقال لكل واحد منهم (الخادم).

(٤١) المنتظم: جـ ٩، ص ١٥٩.

واجرى فيه الماء بعد ان كان خرب سنين وشق النهر المعروف بالمجاهدية وعمر الخالص واعماله وجمع الآلات لسد بئق بوهرز المعروفة اليوم (بهرز) واتم عمارة دار السلطنة السلجوقية بأعلى العيواضية الحالية، واكمل عمارة جامع السلطان الذي كان في محلة المخرم "العيواضية" قرب دار السلطنة، وبني رباطين احدهما على دجلة عند (سوق المدرسة النظامية) على الشط ويعرف برباط الدرجة^(٤٢)، والآخر بناه بأعلى بغداد على الشط بالجانب الشرقي ايضا وهو المعروف برباط الخدم، وقد توفي (بهرز) سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م^(٤٣). وهناك العدد الكثير من الربط التي شيدت في هذا العصر، واستمر العراقيون في انشائها حتى بعد زوال السيطرة السلجوقية وظلت تلك الربط تراثا للابنية السلجوقية ومثلا يحتذى في الطراز، وفي الاهداف السامية التي شيدت من أجلها تلك الربط^(٤٤). ومن اشهر تلك الربط، رباط الاخلاطية وهو من ابنية الخليفة (الناصر لدين الله)^(٤٥)، و(رباط ارجوان) والدة الخليفة المقتدى بأمر الله^(٤٦) و(رباط البديع) و(رباط زمرد) والدة الخليفة الناصر لدين الله انشأته بجوار تربة الشيخ معروف الكرخي وانشأت الى جانبه مدرسة وبازائه تربة لنفسها^(٤٧).

(٤٢) المرجع السابق: جـ ٩، ص ١١٧.

(٤٣) راجع الملحق الخاص بالربط.

(٤٤) مصطفى جواد: سومر مجلد ١٠ سنة ١٩٥٤.

(٤٥) المنتظم: جـ ٨، ص ٢١١.

(٤٦) المرجع: جـ ١٠، ص ١٢٧.

(٤٧) مصطفى جواد: سومر مجلد ١٠ سنة ١٩٥٤.

ومن نتائج الحكم السلجوقي للعراق، اهتمام الناس بالعمران، خاصة الخلفاء الذين انصرفوا الى بناء القصور الفخمة وإقامة الحدائق الغناء وذلك لخلو بعضهم من العمل ولكثرة وارداتهم^(٤٨)، وكذلك رغبتهم للعمران وانتشار طرز جديدة وتقدم الفن العماري، وشيدت حول تلك القصور الاحياء والاسواق واصبحت هذه الاحياء اصلا لمدينة بغداد في عهدها الاخيرة، وفي مستهل حكم الخليفة المستظهر ٤٨٧ - ٥١٢ هـ/ ١٠٩٤ - ١١١٨ م بوشر بانشاء سور عظيم وخندق واسع يحيطان بالمدينة الجديدة ويضمن داخلهما دار الخلافة وسورها وجميع العمران الذي نشأ حولها^(٤٩). ويبدو انه قد انجز من بناء السور جزءا يسيرا واكمل بناؤه في عهد الخليفة المسترشد ٥١٢ - ٥٢٩ هـ/ ١١١٨ - ١١٣٥ م وقد جعل للسور أربعة أبواب: ١- باب السلطان ويسمى الآن بباب المعظم، وسمى بباب السلطان، ذكرى لظفر بك السلجوقي، ٢ - باب الظفرية، ويعرف بالباب الوسطاني ولا تزال بقايا الباب قائمة حتى يومنا هذا بالقرب من مشهد الشيخ عمر السهروردي وكان يعرف احيانا بباب خراسان، وقد جعلته الحكومة العراقية متحفا للأسلحة القديمة، ٣- باب الحلبة، وسمى بهذا الاسم لقربه من ميدان السباق الذي كان في هذا الموضع قبل انشاء السور، ويعرف هذا الباب ايضا بباب الطلسم، وقد نسفه الاتراك عند انسحابهم من العراق سنة ١٩١٧ م، ٤- باب البصلية ومكانه الآن الباب الشرقي بالقرب من نهر

(٤٨) لستراخ: بغداد ص ٢٧٩.

(٤٩) ابن الجوزي: المنتظم ج ٩، ص ٨٥.

ابن الاثير: الكامل ج ١٠، ص ٨٧.

دجلة، وكان يدعى أيضا باب كلواذى، لان الطريق منه يسودى الى قرية كلواذى الواقعة في جنوبه^(٥٠).

وما دمنا في ذكر الابنية والعمران في العراق، علينا ان نتبين الاثر السلجوقي في العمارن التي شيدت في بغداد ومدى ذلك التأثير، ومن الجدير بالذكر ان ايران لازالت تحتفظ بالكثير من العمارن ذات الطابع السلجوقي، الابنية التي تمتاز بالقباب والأقبية، وأوضح مثال لذلك المسجد الذي شيده ملكشاه في مدينة أصفهان^(٥١)، ولكن يبدو أن البنائين في العراق ظلوا يقبلون على العمارن ذات الايوانات والأعمدة والأكتاف ولم يتأثروا الا قليلا بالأساليب المعمارية السلجوقية في ايران وآسيا الصغرى والشام^(٥٢) على كون الفن المعماري السلجوقي بالنسبة للبناء العراقي شيئا مكتسباً وان دخلت بعض مظاهر البناء السلجوقي الى العراق فانها بعامل التجديد والتجربة، وهناك امثلة كثيرة كالطراز اليونانية والرومانية التي ظهرت في مصر او في سوريا، ولكن نجد البناء المصري قد رجع الى طرزه القديمة، ذلك لأن طبيعته تحتم العودة الى طبيعة البناء الذي يلائم المناخ وغير ذلك. ولعل أهم ما تأثر به البناء العراقي في عمارة الأضرحة والمساجد التي تبني على قاعدة مسدسة او مثمثة على شكل هرمي وهو ما يجعل لها

(٥٠) المستوفى: نزهة القلوب ص ٤٧ .

ياقوت: معجم البلدان جـ ٤، ص ٨٤٥.

ابن حوقل: المسالك والممالك ص ١٦٤.

(٥١) زكي حسن: فنون الاسلام ص ٩٢.

(٥٢) ارنست كونل: الفن الاسلامي ص ٦٣.

زكي حسن: ص ٩٢.

تتويجة الى أقصى حد^(٥٣)، كما نلاحظ ذلك في بعض الأضرحة المنتشرة في العراق كقبة السيدة زمرد خاتون (المعروفة خطأ بقبة الست زبيدة) وكقبة أمام الدور في بلدة الدور شمال سامراء وقبة الامام يحيى أبي القاسم في الموصل وقبة الشيخ عمر السهروردي وقبة الحسن البصري في الزبير، وقبة الامام نجم الدين في مدينة حديثة، ومنارة القرون قرب الكوفة التي وصفها ابن جبير في رحلته وقال: وهي منارة في بيداء من الأرض لا بناء حولها، قد قامت في الأرض كأنها عمود مخروط من الآجر، قد تداخل فيها من الخواتم الاجرية مئنة ومربعة أشكال بديعة. ومن غريب أمرها انها مجللة كلها بقرون غزلان مثبتة فيها، فتلوح كظهر الشيهم^(٥٤).

ان أصدق مثل لهذا الطراز الذي انتشر في بغداد والعراق وكان من تأثير الرياضة السلجوقية في العراق، قبة السيدة زمرد خاتون والتي يعرفها العامة خطأ باسم الست زبيدة زوجة هارون الرشيد، والقبة مخروطية الشكل وفي اعلاها من ظاهرها نوع من القرنصة البنائية الجميلة والتغصين الجانبي وهو ما يشبه جنبذة من الورد او زهرة قبل التفتح. والقبة ثمانية القاعدة، وابتنت هذه التربة السيدة زمرد خاتون قبل سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٠م.

(٥٣) ارنست كونل: الفن الاسلامي ص ٥٩.

(٥٤) ابن جبير: الرحلة ص ١٩٦ (تحقيق دكتور حسين نصار).

المنتظم: ج ٩، ص ٣٥ وذكر ان فيها اربعة آلاف راس.

وكان أول من وصف هذا القبر بأنه للسيدة زبيدة هو السائح نيبور^(٥٥) الذي زار بغداد ١١٨٠هـ/١٧٦٦م، ولكن الواقع التاريخي يثبت عكس ذلك، فأتنا لم نعثر خلال التاريخ الطويل منذ وفاة السيدة زبيدة سنة ٢١٦هـ/٨٣١م، حتى قدوم نيبور ما يدلنا أن هذه التربة هي لغير السيدة زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي، في حين أن عدة من المؤرخين مثل سبط بن الجوزي في مرآة الزمان وابن الاثير في كامله وابن الدبيثي في تاريخ بغداد والذهبي في تاريخ الاسلام الكبير والصفدي في الوافي بالوفيات، صرحوا في نصوص مختلفة ان هذه التربة هي للسيدة زمرد خاتون وليست لغيرها من أحد النساء^(٥٦)، ولكن يبدو أن نيبور عندما زار المكان، شاهد في واجهة القبة كتابة تأكلت وتكسرت حروفها وبقي منها حرفا، ز...د، وأخذ يفكر ببقية الحروف ليشكل كلمة تكون مناسبة مع الحروف الباقية، فتبادر الى خاطره اسم زبيدة زوجة هارون الرشيد لما لها من الشهرة في التاريخ السياسي والأدبي، فنشر هذا الخبر الذي نحن نعتقد بسطحيته وابتعاده عن الحقيقة التاريخية، وأخيرا فان التربة بدليل الاخبار التاريخية الموثوقة لم تكن الا للسيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء وأم الخليفة الناصر لدين الله^(٥٧).

^(٥٥) Niebhor: Voyage en arabie, vol 2, p. 244.

^(٥٦) مصطفى جواد: احمد سوسة: دليل خارطة بغداد ص ١٧٠.

مصطفى جواد: بحث في مجلة سومر ج ١، ص ١٩٤٧.

^(٥٧) ابن الاثير: ج ١٢، ص ٧١ فيه (في حوادث سنة ٥٩٩هـ توفيت السيدة زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله واخرجت جنازتها ظاهرة وصلى الخلق الكثير عليها ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها وكانت كثيرة المعروف).

ان قبة زمرد خاتون في الجانب الغربي من بغداد المشيدة في العصر السلجوقي التي تم بناؤها قبل سنة ٥٨٨هـ/١١٩٠م، كما بينا، تُعدّ من الآثار المعمارية الجميلة لذلك العصر، وكانت مثالا يحتذى في بناء القباب في العراق.

وللسيدة زمرد خاتون مآثر خالدة في بغداد، وهي جارية تركية الأصل، ذاقّت مرارة الرق وذلتته، وهوان العبودية وقيودها، وجيء بها الى بغداد مع الجوّاري لتباع في سوق النخاسة، فاشترها الامير أبو محمد الحسن بن الامير يوسف العباسي قبل سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م، وفي سنة ٥٥٢هـ ولدت السيدة زمرد خاتون للامير أبي محمد الحسن ولدا ذكرا هو الامير ابو العباس احمد الذي صار بعد موت أبيه خليفة ولقب بالناصر لدين الله. وشيدت هذه السيدة مسجدا لا يزال قائما في بغداد يعرف بمسجد الحظائر، ويعد هذا المسجد من أقدم المساجد في بغداد وان منذنته هي المنذنة الوحيدة الباقية من العصر السلجوقي، فيها من أصالة الفن البنائي ما جعلها اما لكل المنائر التي بنيت بعدها ولاسيما المبنيات في العصور المتأخرة^(٥٨)، ونلاحظ في هذه المنذنة نقوش هندسية جميلة مختلفة وقد زُخرفتُ بالأجر الأزرق، والظاهر ان استخدام التربيغات المصنوعة من الخزف ذي البريق المعدني يرجع الى القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)^(٥٩) ومنذنة مسجد الحظائر أصدق مثل لتأثير الفن المعماري بالطراز السلجوقي، ذلك الطراز الذي امتاز بكثرة الزخارف والمقرنصات والتي تحف بها النوافذ

(٥٨) مجلة سومر: بحث للاستاذ الدكتور مصطفى جواد ج١، ص ١٩٤٦.

(٥٩) زكي حسن: الفنون الايرانية ص ٥٦.

وأشرطة الزخرفة الهندسية والكتابات التاريخية^(١٠)، وقد بنيت على مثالها منارة الشيخ معروف الكرخي في الجانب الغربي من بغداد وتاريخ البناء مكتوب على المنذنة ولا يزال قائماً حتى الآن ويرجع الى سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م (انظر الشكل: ٢). وشيد في سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م مسجد قُمرية بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة، ويعرف هذا المسجد بهذا الاسم نسبة الى (قمرية) من أهل بيت الناصر لدين الله الخليفة العباسي او احدى حظاياها^(١١)، ومنارة المسجد قائمة حتى هذه اللحظة شبيهة بمنارة مسجد الحظائر. كما اصبحت منارة زمرد خاتون مثالا يحتذى في بناء المآذن الاسلامية في بغداد والعراق عامة.

ولعل أشهر المآذن العراقية والمتأثرة بالفن السلجوقي، منذنة الجامع النوري الذي شيده نورالدين محمود بن عماد الدين زنكي المولود سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م، والمتوفي سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م^(١٢)، شيد الجامع الذي عرف بالجامع الكبير وبالجامع النوري في مدينة الموصل، وقد أوقف على الجامع اوقافاً كثيرة، تصرف وارداتها على الجامع، وقد صرف على الجامع

(١٠) زكي حسن: فنون الاسلام ص ٩٤. دليل خارطة بغداد: ص ١٨٩ - ١٩٠.

(١١) دليل خارطة بغداد: ص ١٨٩ - ١٩٠.

(١٢) راجع عن شخصية نورالدين محمود بن عماد الدين زنكي:

- ابن الاثير: الكامل: ج ١١، ص ١٥١، أبو شامة: الروضتين، المنتظم: ج ١٠، ص ٢٤٩، النجوم الزاهرة: ج ٦، ص ٧١-٧٢ الكواكب الدرية في السيرة النبوية: مخطوط بدار الكتب برقم ١٢٢٧ "تاريخ"، روضة المناظر في أخبار الاوائل: لابن الشحنة ص ٨٠-١٠٠ على هامش ابن الاثير ج ١٢.

حوالي ستين ألف دينار^(٦٣) وقال عنه أبو شامة: واليه النهاية في الحسن والاتقان^(٦٤)، وأخبرنا عن أوقافه الخطيب العمري: ان نورالدين أوقف على الجامع قيسارية الجامع النوري وكانت أعظم قيساريات الموصل وان عدد دكاكينها كانت ٦٩٩ دكانا^(٦٥)، واجل ما بقي من هذا الجامع العظيم، منذنته الجميلة السامقة الرائعة، بعلوها وغناها بالزخارف الآجرية، وارتفاع هذه المنذنة يزيد على الخمسين مترا، وتعد من أطول المآذن في العراق، وتتألف من قاعدة مربعة وبدن أسطواني يضيق تدريجيا في نحو ثلاثة أمتار في البداية الى اكثر قليلا من مترين قبيل القمة التي تشبه الخوذة^(٦٦).

فالأثر السلجوقي واضح في العمائر العراقية في الاسوار والقصور والمساجد وبناء المدارس ولايزال باب الظفرية وهو احد ابواب بغداد الشرقية والذي شيد في العصر السلجوقي والذي اتخذته الحكومة العراقية متحفا للأسلحة القديمة وهو غني بالزخارف الهندسية المختلفة ويعطينا صورة ناطقة للفن المعماري السلجوقي الذي دخل العراق بعد السيطرة السلجوقية.

ومما له علاقة بفن البناء، فن الكتابة، وكانت معظم الابنية الاسلامية تزين واجهاتها بالكتابات الكوفية، ولكن ما ان حل العصر السلجوقي الا

(٦٣) ابن الجوزي: المنتظم جـ ١٠، ص ٢٤٩.

(٦٤) أبو شامة: الروضتين جـ ١، ص ٩.

(٦٥) الخطيب العمري: منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدياء (مخطوط).

(٦٦) كوتل: الفن الاسلامي ص ٦٤.

- زكي حسن: الفنون الاسلامية ص ٩٤.

وازداد الخط الكوفي دقة وجمالاً^(٦٧)، كما تطور الخط الكوفي في إيران تطورا كبيرا في المصاحف السلجوقية التي تنتمي الى القرنين الحادي عشر والثاني عشر وأصبحت غنية بتذهيبها^(٦٨)، وفي هذا العصر ظهر خط النسخ، والذي انتشر في العراق وصارت واجهات المباني تكتب بهذا الخط الجميل، كما نشاهد ذلك على كثير من المنشآت العباسية في العراق كالكتابة التي كتبت على قنطرة حربي التي شيدها الخليفة المستنصر بالله العباسي سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م، والكتابة التي كتبت في واجهة المدرسة المستنصرية وجدرانها الاخرى سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، وغيرها من المنشآت العباسية^(٦٩) كما ظهر في أواخر العصر السلجوقي الخط التعليق^(٧٠)، وهو الفن الكتابي الآخر الذي انتشر في العراق، ولم تقتصر الكتابة بالخطوط الجديدة على الابنية بل صار الخطاطون يستعملون الخط النسخ والتعليق في كتابة القرآن الكريم ومن أشهر المصاحف الكريمة التي تعد من الآثار الخالدة في هذا الفن المصحف الذي كتب في بغداد سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٧م، والمحمفوظ في ليبزج، ومصحف محفوظ بدار الكتب المصرية كتبه عبدالله بن محمد في همدان سنة ٧١٣هـ/١٣١٣م، ويحتوي هذا المصحف الاخير على عدد من الصفحات الكاملة التذهيب^(٧١).

ولفن النحت علاقة وثيقة بالعمارة الاسلامية وللسلاجقة في هذا الباب باع طويل، وقد انتقلت الكثير من المظاهر الفنية التي استجدت في العصر

(٦٧) زكي حسن: الفنون الايرانية ص ٦٣.

(٦٨) ديمانند: الفنون الاسلامية ص ٧٨ ترجمة احمد عيسى، وتقديم الدكتور فكري.

(٦٩) حسين امين: المدرسة المستنصرية (الشكل رقم ٦٠٥)

(٧٠) ديمانند: الفنون الاسلامية ص ٧٩.

(٧١) ديمانند: ص ٨٠.

السلجوقي الى العراق، والزخارف الفنية المحفورة على الحجر او الجص في مساجد الموصل وقصورها وكنائسها ما يظهر الفن السلجوقي وخصائصه في هذا العصر، وفي مسجد نورالدين محمود والمعروف بالمسجد النوري في الموصل محرابان بديعان من الحجر تزينهما زخارف التوريق النباتية، ونجد في احد هذين المحرابين أساليب مختلفة من زخارف التوريق المنحوتة نحتا غائرا او بارزا على مستويات مختلفة^(٧٢)، وشبيه ذلك الطراز محراب جامع الاربعين في تكريت، ومحراب محفوظ في المتحف العراقي، وهو من الرخام، موطنه سنجار منطقة "كوه كمت" من القرن السادس الهجري، (شكل ٢٠) وكذلك يظهر فن النحت السلجوقي في بناية بدر الدين لؤلؤ المعروفة قره سراي، ونلاحظ في القصر زخارف جصية مكونة من عناصر طريفة من بينها اشخاص وطيور، من الزخارف التي شاعت في الموصل، ويظهر هذا الفن في مبان اسلامية أخرى ترجع الى القرن الثالث عشر الميلادي في الموصل وسنجار وفي بعض الكنائس المسيحية كذلك^(٧٣).

وقد انتشر هذا الفن السلجوقي في جميع أجزاء العراق، واذا ما لاحظنا بقايا باب الطلسم، باب الحلبة الذي هو أحد ابواب بغداد الشرقية وجدنا فيه نقش يتضمن اسم الخليفة الناصر لدين الله، ويزين عقد ذلك الباب نقش بارز يُعدّ من احسن الامثلة المعروفة للنحت السلجوقي، اما موضوع النحت

(٧٢) ديماند: ص ١٠٠.

- زكي حسن: فنون الاسلام ص ٦٣٢.

(٧٣) كونل: ص ٧٣.

ديماند: ص ١٠١.

فيمثل الخليفة جالسا وعلى جانبيه تنينان انعقد جسم كل منهما، وتكسو الارض زخارف التوريق الدقيقة التي تشبه الدنتيلا^(٧٤).

هذه هي أهم نواحي التأثير السلجوقي في العمارة العراقية، في فن طراز البناء والزخرفة والكتابة والنحت وفي أبنية المساجد والقصور والبيوت والمدارس، وعلى الرغم من تغير الاحوال وابتعاد الاحقاب فلا زالت بعض تلك الطرز مأخوذ بها في الابنية العراقية حتى وقتنا الحالي، فالمآذن البغدادية لازالت تقام في بغداد على النسق السلجوقي ولايزال الفن الزخرفي يحلى تلك المآذن وأبنية المساجد، ولايزال القاشاني الذي يستخدم في تجميل تلك الأبنية يستعمل بكثرة وبغاية الى يومنا هذا، كما لايزال خط النسخ السلجوقي في مقدمة الخطوط الكتابية التي تحلي واجهات المساجد والمآذن والقباب في بغداد.

وانتشرت الصناعات في العراق في العصر السلجوقي وتفنن الصناع في صنايعهم ويكفينا ابن الجوزي مؤونة البحث فقد اورد هذا المؤرخ بعض مظاهر الصناعات والفنون عند وصفه لبعض المواكب البغدادية التي تخرج في المناسبات المختلفة قال: في رابع ذي القعدة ولد للمقتدى من خاتون ابنة السلطان ولد فسماه جعفرا وكناه أبا الفضل وزين البلد لأجله وجلس الوزير للهناء بباب الفردوس ونصب القباب بنهر معلى وزينت سوق الصيارفة بأواني الذهب والفضة والجواهر، وأظهر الكافوريون تماثيل من الكافور وأظهر كل قوم من صناعتهم عجا، فسير الملاحون سفينة على عجل وأظهر الطحانون ارحاء تطحن على وجه الأرض^(٧٥)، وذكر أيضا:

^(٧٤) ديماندا: الفنون الاسلامية ص ١٠١ - ١٠٢.

كوتل: الفن الاسلامي ص ٧٣.

^(٧٥) المنتظم: ج ٩، ص ٣٨ حوادث سنة ٤٨٠ هـ.

ابن الاثير: ج ٩، ص ٥٥ ذكر الحادثة باختصار.

وفي ثامن عشر ربيع الآخر من سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، اذن للعوام في الفرجة والعمل في بناء السور وحمل أهل المحال السلاح والاعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول وأنواع الملاهي من الزمور والحكايات والخيالات فعمل أهل باب المراتب من البواري المقيرة على صورة الفيل وتحتة قوم يسرون به وعملوا زرافة كذلك واتى أهل قصر عيسى بسميرة كبيرة فيها الملاحون يجذفون وهي تجرى على هانور، وأتى أهل سوق يحيى بناعورة تدور معهم في الاسواق، وعمل أهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها غلمان يضربون بقسي البندق والنشاب، وأخرج قوم بنرا على عجل وفيها حائك ينسج وكذلك السفلاطونيون^(٧٦) كذلك الخبازون جاؤوا بتنور وتحتة ما يسير به، والخباز يخبز ويرمي الخبز الى الناس^(٧٧). وذكر ابن الجوزي أيضا نصا فريدا يعطينا صورة واضحة لتقدم الفنون والصناعات كما يبين لنا امرا مهما هو ان الفنانين يرسمون ويصورون أي شخص عدا الخليفة ومن هو في طريقه الى الخلافة، ويبدو أن ذلك لا يجوز تمشيا مع التقاليد الاسلامية التي تعد التصوير الانساني من الاشياء الغير المحببة عند الفقهاء فذكر انه خطب لولى العهد يوم الجمعة غرة ذي الحجة سنة ٥٢٧هـ، فعاد التعليق وعلقت القباب فعمل الذهبيون قبة على باب الخان العتيق عليها صورة مسعود وخاص بك وعباس وغيرهم من الامراء بحركات تدور، وعلق ابن المرخم قبة فيها خيل تدور وعليها

(٧٦) السفلاطونيون: الذين ينسجون الحرير بخيوط الذهب.

(٧٧) ابن الجوزي: المنتظم ج٩، ص ٩٥.

ابن الاثير: ج ٩ ص ٨٧.

فرسان بحركات، وعلقت بنت قاروت بباب درب المطبخ قبة فيها صورة السلطان وعلى رأسه شمسية وعلق ترشك قبة على سطح داره على تماثيل صور أتراك يرمون بالنشاب.. وغيرهما من التعاليق^(٧٨)، وهذه أمثلة بسيطة الى بعض الصناعات المنتشرة في بغداد والمدن العراقية والتي على ما يبدو كانت تجد تأييدا وتشجيعا من الخلفاء العباسيين والحكام السلاجقة كما امتازت مدينة الموصل بصناعة التحف المعدنية وتعد هذه المدينة أهم مراكز تكفيت التحف المعدنية بالفضة، ومن أقدم منتجات مدينة الموصل ابريق من النحاس الاصفر المكفت بالفضة محفوظ في متحف المتروبوليتان^(٧٩). كما اشتهر العراق بصناعة الخزف والنسيج وتكفيت التحف المعدنية وغيرها من الصناعات المختلفة. فقد كانت صناعة الخزف في العصر السلجوقي من ابرز الصناعات، وقد تعددت انواعه فهناك الخزف ذو البريق المعدني والمرسوم فوق الدهان بلون واحد او بعدة الوان، وكذلك الخزف ذو الزخارف المحفورة والمنقوشة، ويُعد ما انتجه وابتكره الخزفيون في العصر السلجوقي غاية الدقة والافتقان. ومن الجدير بالذكر انه قد شاع في العراق زمن السلاجقة، استخدام الخزف ذي الزخارف البارزة المصنوعة بالقرطاس، ومن الجائز ان تكون مدينة الموصل موطن ما عثر عليه من اواني ذلك النوع، اذ الراجح انها كانت احدى مراكز صناعته المهمة^(٨٠).

(٧٨) المنتظم جـ ١٠، ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٧٩) ديمانند: ص. ١٩٨-١٩٩.

(٨٠) ديمانند: الفنون الاسلامية ص ١٥١.

واشتهرت الموصل بكونها من اهم مراكز تكفيت التحف المعدنية بالفضة، وخضعت تلك المدينة في المدة بين عامي ١١٢٧ - ١٢٦٢م، لسلطان اسرة اتابكية، هما اسرة زنكي السلجوقي، التي تعد من اعظم رعاة الفنون والصناعات في عصرها^(٨١). ومن أجمل ما حفظ من ذلك التراث ابريق من النحاس الاصفر المكفت بالفضة، محفوظ في متحف المتروبوليتان، ويمثل ذلك الابريق، اسلوب مدرسة الموصل الفنية، والابريق تزيينه زخارف جميلة لرسوم آدمية واشكال هندسية مختلفة وكتابات عربية داخل اشربة ومناطق منفصلة.

وتحتفظ المتاحف العالمية بعدد كبير من المنتجات الصناعية، التي انتجها الصانع العراقي في العصر السلجوقي والتي امتازت صناعتها بالدقة والجمال، وتعد الاساليب الزخرفية في تلك النماذج الرائعة، من الابرار والشمعدانات والعلب والسلطانيات وغيرها من الاشياء التي صنعها الفنانون العراقيون.

واشتهرت بغداد بصناعات النسيج في العصر العباسي، وفي العصر السلجوقي تأثرت تلك الصناعة بالتأثيرات السلجوقية التي تأثرت هي الاخرى بالفن الفارسي القديم، وانتشرت في بغداد والموصل صناعة نسيج الحرير الموشى بالذهب، كما امتازت تلك الانسجة باشكالها المتعددة والوانها الزاهية والرسوم الآدمية والحيوانية والبنائية التي كانت تحلى ذلك النسيج الذي اشتهرت بانتاجه مدينتا بغداد والموصل.

(٨١) ديماند: ص ١٥١.

اذن كان للسلاجقة تراث كبير في العلوم والآداب والفنون والعمران وقد تأثر العراقيون بها واستفادوا من تلك العلوم والآداب التي عملت على ازدهار الثقافة في العراق، كما أنهم استخدموا الطرز المعمارية السلجوقية المختلفة وتأثروا بشتى نواحي الفنون، ولا تزال بعض تلك المظاهر المعمارية والفنية بارزة شاخصة في الابنية العراقية المتمثلة بأبنية المساجد والمدارس والقصور والابواب، علما أن الكثير من تلك الآثار قد طمست وانمحت لأسباب سياسية وطبيعية مختلفة الا أن الباقي منها يعطينا فكرة واضحة لذلك التراث العظيم.

خاتمة البحث

حاولنا في عرضنا لهذا الموضوع التاريخي استخلاص الخصائص في المرحلة التي حكم فيها السلاجقة للعراق والممتدة من سنة ٤٤٧ - ٥٩٠ هـ/ ١٠٥٥ - ١١٩٣ م، فتعرضنا الى حالة الخلافة العباسية قبيل دخول السلاجقة بغداد وتعرفنا على الكثير من المساوئ التي كانت سائدة في العصر البويهي وذكرنا بعض الملامح في آخر الفصل الاول من هذه الرسالة وبينت ان هذه الملامح ستتكرر في خلال حكم السلاجقة للعراق ونحن في ختام البحث نؤكد على هذه الناحية فاستبداد السلاطين السلاجقة كان لا يختلف كما لا حظنا عن استبداد السلاطين البويهيين كما اعتقد السلطان السلجوقي اعتقاد السلطان البويهي نفسه بانه هو الحاكم المنفذ وصاحب السلطة الاول. وكما تدخل البويهيون في خلافة العباسيين كذلك فعل السلاجقة ، حيث استحوذوا على سلطات الخليفة وسلبوه امتيازاته واختصاصاته .

وكان العصر البويهي يموج بالفتن والاضطرابات الكثيرة فان تلك الفتن استمرت كذلك في العصر السلجوقي، كما ساء الوضع الاقتصادي في العراق خلال الحكمين البويهي والسلجوقي، وكما قام البويهيون في توزيع الاقطاعات على مؤيديهم ومناصريهم ، فان السلاجقة نهجوا عين النهج ولكن بشكل اوسع وهو ما ادى الى نتائج خطيرة كما لاحظنا وسبب ضعف الدولة وسقوطها .

الا اننا نجد في هذا العصر ظهور النشاط الكبير الذي ابداه بعض الخلفاء العباسيين والذين جاهدوا في سبيل انقاذ الخلافة من ربة الحكم السلجوقي وقد بدأ تلك المحاولات الخليفة المسترشد بالله، وانتهت تلك المحاولات باستقلال الخلافة نهائيا سنة ٥٩٠ هـ/ ١١٩٣ م، في عهد الخليفة الناصر لدين الله بعد مقتل السلطان طغرل الثالث على ايدي الخوارزميين. وكانت

بعض النظم السلجوقية جديدة في العراق وقد تعرفنا عليها في الفصل الذي عقدناه بدراسة تلك النظم.

الا ان هذا العصر امتاز بانتشار المدارس وازدهار حركة التعليم واخذ السلاطين والوزراء والامراء يتسابقون الى بناء المدارس والصرف عليها، وساعدت تلك المدارس على خلق جو ثقافي كبير في العراق.

والعصر السلجوقي في الحقيقة هو عصر ازدهار المذهب الشافعي ويرجع سبب ازدهاره كما بينا الى نفوذ نظام الملك، الوزير السلجوقي، وحرصه على تدريس فقه الامام الشافعي في مدارس التي شيدها في العراق وبعض المدن الاسلامية، كما ان من سياسة السلاجقة كما لاحظنا، محاربة الاراء والمعتقدات المعادية للمذهب السني، وقد لمسنا ذلك في الحروب التي شنها السلاجقة على الاسماعيلية كما كانت لجهودهم التوسعية في آسيا الصغرى آثارها الكبيرة في اضعاف الدولة البيزنطية وفي قيام الحروب الصليبية.

وقد دب الضعف في صفوف السلاجقة نتيجة المنافسة الشديدة من اجل الوصول الى العرش كما كانت للسياسة الاقطاعية التي اتبعها السلاجقة آثار بعيدة في تجزئة العالم السلجوقي وقيام الاتابكيات التي استقلت وصارت تنافس الدولة المركزية نفسها وقد استغلت الخلافة ضعف السلاجقة وخصوماتهم، فعملت على الاطاحة بذلك النظام والتخلص من النفوذ السلجوقي.

وقام السلاجقة باعمال عمرانية كثيرة في بغداد تجلت في ابنية المساجد والقصور والاربطة والمدارس والابواب والاسوار وقد حاولنا جمع الكثير من مظاهر الحضارة والعمران ورتبناه على شكل ملاحق، الحقّت بالكتاب ونرجو ان تعمل على افادة الباحثين في شتى مواضعهم.

والله ولي التوفيق

الملاحق ملحق رقم (١) الخلفاء العباسيون في العصر السلجوقي

- ١- القائم بأمر الله ، ابو جعفر عبد الله ٤٢٢-٤٦٧هـ = ١٠٣١-١٠٨٥م
ابن القادر.
- ٢- المقتدى بأمر الله، ابو القاسم عبد الله ٤٦٧-٤٨٧هـ = ١٠٧٥-١٠٩٤م
ابن محمد القائم.
- ٣- المستظهر بالله، ابو العباس احمد ٤٨٧-٥١٢هـ = ١٠٩٤-١١١٨م،
ابن المقتدى.
- ٤- المسترشد بالله، ابو منصور الفضل ٥١٢-٥٢٩هـ = ١١١٨-١١٣٤م،
ابن المستظهر.
- ٥- الرشيد بالله، ابو جعفر المنصور ٥٢٩-٥٣٢هـ = ١١٣٤-١١٣٧م،
المسترشد بالله .
- ٦- المقتفى لامر الله، ابو عبد الله محمد ٥٣٢-٥٥٥هـ = ١١٣٧-
١١٦٠م، ابن المستظهر بالله.
- ٧- المستجد بالله، ابو المظفر يوسف ٥٥٥-٥٦٦هـ = ١١٦٠-١١٧٠م،
ابن المقتفي.
- ٨- المستضى بأمر الله، ابو محمد ٥٦٦-٥٧٥هـ = ١١٧٠-١١٧٩م،
الحسن بن المستجد.
- ٩- الناصر لدين الله، ابو العباس احمد ٥٧٥-٦٢٢هـ = ١١٧٩-١٢٢٥م، ابن
المستضى.

ملحق رقم (٢)

الوزراء العباسيون في العصر السلجوقي في عهد القائم :

ابو ظاهر محمد بن ايوب ٤٢٢هـ

ابو القاسم علي بن حسن بن احمد بن المسلمة ، رئيس الرؤساء ٤٣٧هـ

ابو نصر محمد بن محمد، فخر الدولة (ابن جهير) (اول مرة) ٤٥٠هـ

ابو الفتح محمد بن المنصور بن احمد بن دارست ٤٥٣هـ

ابو نصر محمد بن محمد، فخر الدولة، (ابن جهير) (المرّة الثانية) ٤٥٤هـ

ابو يعلى الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الهمداني ٤٦٠هـ

ابو نصر محمد بن محمد، فخر الدولة (ابن جهير) (المرّة الثالثة) ٤٦١هـ

في عهد المقتدى:

ابو نصر محمد بن محمد، فخر الدولة، (ابن جهير) (المستبقى) ٤٦٧هـ

محمد بن محمد بن محمد، عميد الدولة، (ابن جهير) (الثاني) ٤٦٧هـ

ابو شجاع ظهير الدين، محمد بن الحسين ٤٧١هـ

محمد بن محمد بن محمد، عميد الدولة، ابن جهير (الثاني) للمرة

الثانية ٤٧١هـ

ابو الفتح، ابن رئيس الرؤساء ٤٧٦هـ

ابو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين بن محمد بن

عبدالله ابن ابراهيم ٤٧٦هـ

محمد بن محمد بن محمد، عميد الدولة، (ابن جهير) للمرة الثالثة ٤٨٤هـ

في عهد المستظهر:

ابو القاسم علي بن محمد بن محمد، (ابن جهير) الثالث،

قوام الدين زعيم الرؤساء. ٤٩٣هـ

ابو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب، مجد الدين ٥٠١هـ

ابو القاسم علي بن محمد بن محمد ،

(ابن جهير) الثالث، قوام الدين زعيم الرؤساء (ثانية). ٥٠٢هـ

في عهد المسترشد:

ابو علي حسن بن علي بن صدقة، جلال الدين الاول ٥١٢هـ

الشريف ابو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي

(تولى نيابة الوزارة) ٥١٦هـ

ابو نصر احمد بن نظام الملك ٥١٦هـ

ابو علي الحسن بن علي بن صدقة جلال الدين الاول،

للمرة الثانية. ٥١٧هـ

ابو شروان بن خالد بن محمد القاشاني شرف الدين ٥٢٢هـ

شرف الدين علي بن طراد الزينبي ٥٢٣هـ

في عهد الراشد:

ابو الرضا محمد بن صدقة، جلال الدين الثاني ٥٢٩هـ

في عهد المقتفى:

الشريف ابو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي ٥٣٠هـ

ابو نصر المظفر بن علي بن محمد نظام الدين (ابن جهير) ٥٣٥هـ

ابو القاسم علي بن صدقة، مؤتمن الدولة، قوام الدين ٥٣٥هـ

ابو المظفر يحيى بن محمد بن سعيد، عون الدين، (ابن هبيرة) ٥٤٤هـ

في عهد المستنجد:

ابو المظفر يحيى بن محمد بن سعيد، عون الدين (ابن هبيرة)
(استبقى) ٥٥٥هـ

محمد بن يحيى، عز الدين (ابن هبيرة الثاني) ٥٦٠هـ

ابو جعفر احمد بن سعيد شرف الدين بن البلدي ٥٦٣هـ

في عهد المستضيء:

ابو الفرج محمد بن ابي الفتوح عبد الله بن رئيس الرؤساء

عضد الدين ٥٦٦هـ

ابو الفضل يحيى بن عبيد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر،

زعيم الدين ٥٦٦هـ

ابو بكر منصور بن ابي القاسم نصر، ظهير الدين، ابن العطار ٥٧٠هـ

في عهد الناصر:

ابو بكر منصور بن ابي القاسم نصر، ظهير الدين،

ابن العطار (استبقى) ٥٧٥هـ

ابو الفتح بن صاحب، مجد الدين ٥٧٥هـ

ابو المظفر عبيد الله بن يونس، جلال الدين ٥٨٣هـ

سعيد بن علي بن حديدة، معز الدين، الاتصاري، ابو المعالي ٥٨٤هـ

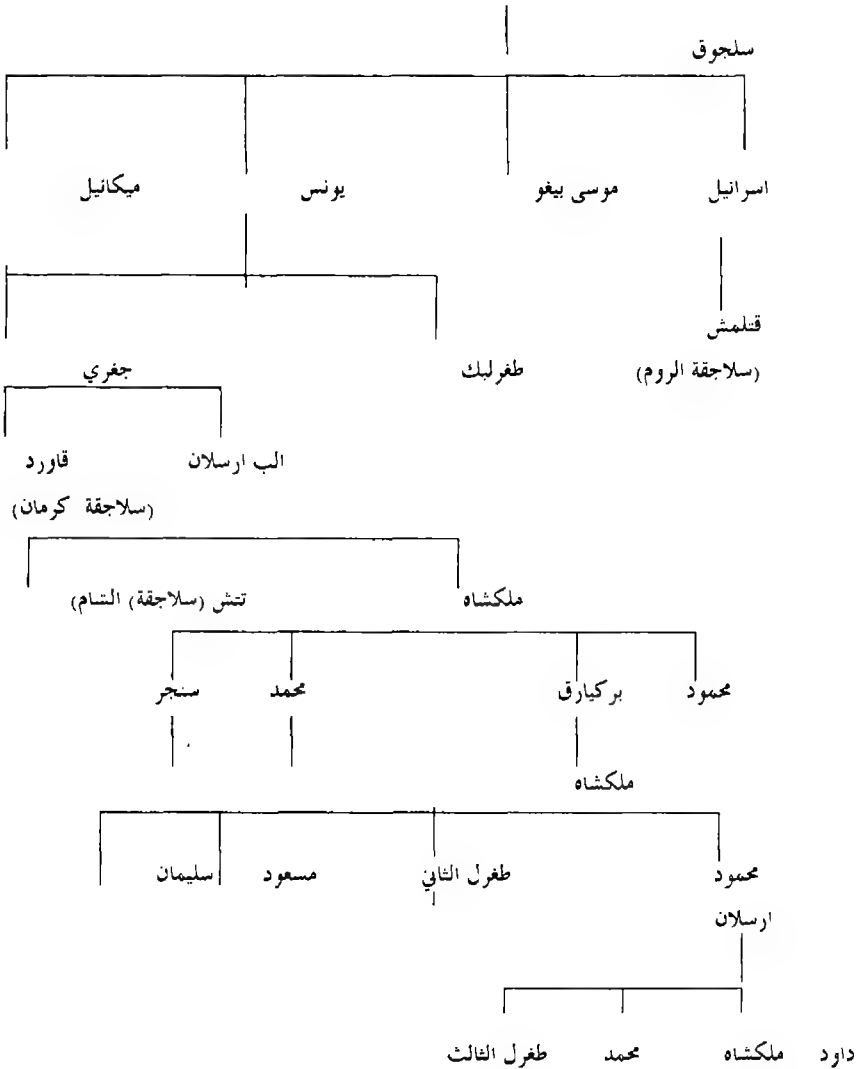
ابو المظفر محمد بن محمد، مؤيد الدين، ابن القصاب ٥٩٠هـ

السيد الناصر بن المهدي العلوي الرازي البغدادي ناصر الدين ٥٩٢هـ

مؤيد الدين، محمد بن محمد بن عبد الكريم، برر القمي ٥٩٢هـ

شجرة النسب السلجوقي

دقاق



ملحق رقم (٤)

السلطين السلاجقة العظام

- ١- السلطان طغرلبيك: ركن الدين طغرلبيك ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق ٤٢٩-٤٥٥هـ
- ٢- الب ارسلان: عضد الدولة ابو شجاع محمد الب ارسلان بن داود. ٤٥٥-٤٦٥هـ
- ٣- ملكشاه: جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه بن الب ارسلان. ٤٦٥-٤٨٥هـ
- ٤- محمود: ناصر الدين محمود بن ملكشاه. ٤٨٥-٤٨٧هـ
- ٥- بركيارق: ركن الدين ابو المظفر بركيارق ابن ملكشاه . ٤٨٧-٤٩٨هـ
- ٦- محمد: غياث الدين ابو شجاع محمد بن ملكشاه. ٤٩٨-٥١١هـ
- ٧- سنجر: ناصر الدين ابو الحارث احمد سنجر ابن ملكشاه. ٥١١-٥٥٢.

ملحق رقم (٥) سلاطين سلاجقة العراق

- ١- مغيث الدين ابو القاسم محمود بن محمد ابن ملكشاه ٥١١هـ - ١١١٧ م
- ٢- غياث الدين ابو الفتح داود بن محمود ٥٢٥هـ - ١١٣٠ م
- ٣- ركن الدين ابو طالب طغرل بن محمد ٥٢٦هـ - ١١٣١ م
- ٤- ابو الفتح غياث الدين مسعود بن محمد ٥٢٧هـ - ١١٣٢ م
- ٥- معين الدين ملكشاه بن محمود بن محمد ابن ملكشاه ٥٤٧هـ - ١١٥٢ م
- ٦- غياث الدين محمد بن محمود ٥٤٨هـ - ١١٥٣ م
- ٧- سليمان شاه بن محمد ٥٥٥هـ - ١١٦٠ م
- ٨- ركن الدين ارسلان شاه طغرل، ابو المظفر ٥٥٦هـ - ١١٦١ م
- ٩- ركن الدين طغرل الثالث بن ارسلان شاه ٥٧٣ - ١١٧٧ م

ملحق رقم (٦)

وزراء سلاطين سلاجقة العراق

في عهد السلطان محمود:

- نظام الدين ابو منصور الحسين بن محمد بن الحسين
ابن عبد الله الهمداني (ربيب الدولة القيراطي) ٥١١هـ—
كمال الملك ابو الحسن علي بن احمد السميرمي ٥١٣هـ—
شمس الملك عثمان بن نظام الملك ٥١٦هـ—
ابو نصر احمد بن محمد بن حامد بن محمد المستوفي، العزيز ٥١٧هـ—
ابو القاسم علي بن القاسم الانسابادي ٥١٨هـ—
شرف الدين انو شروان بن خالد بن محمد القاشاني ٥٢١هـ—
ابو القاسم علي بن القاسم الانسابادي (مرة ثانية) ٥٢٣هـ—

في عهد طغرل:

- ابو القاسم علي بن القاسم الانسابادي ٥٢٦هـ—
قوام الدين القاسم الدركزيني
شرف الدين علي بن رجا^(٨٢)

في عهد مسعود:

- فخر الملك ابو علي عمار بن محمد بن عمار ٥١٢هـ—
الاستاذ الطغراني، ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد ٥١٣هـ—

^(٨٢) رشيد الدين: جامع التواريخ ج ١ ص ١٠٤

ابن عبد الصمد العميد، فخر الكتاب، مؤيد الدين شرف
الدين انو شروان بن خالد القاشاني ٥٢٢هـ
كمال الدين ابو البركات بن سلمة الدركزني^(٨٣) ٥٢٩هـ
كمال الدين محمد بن الحسين الخازن^(٨٤) ٥٣٢هـ
عز الملك، ابو العز طاهر بن محمد
تاج الدين الشيرازي
شمس الدين ابو النجيب الاصم الدركزني

في عهد ملكشاه بن محمود:

شمس الدين، ابو النجيب^(٨٥) ٥٤٧هـ

في عهد محمد بن محمود:

جلال الدين ابو الفضل بن القوام الدركزني^(٨٦) ٥٤٨هـ

شمس الدين ابو النجيب^(٨٧) ٥٤٩هـ

في عهد سليمان شاه بن محمد:

شهاب الدين بن محمود بن الثقة بن عبد العزيز النيسابوري^(٨٨) ٥٥٥هـ

^(٨٣) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٣٠.

^(٨٤) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٣٢.

^(٨٥) راحة الصدور: ص ٣٥٩.

^(٨٦) العماد الاصفهاني: زبدة النصره ص ٢٣١.

الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٧١.

^(٨٧) العمادة الاصفهاني: زبدة النصره: يلقبه بالدركزني ص ٢٤٥.

^(٨٨) المرجع السابق: ص ٢٨٩.

في عهد ارسلان بن طغرل:

شهاب الدين بن الثقة عبد العزيز النيسابوري^(٨٩). ٥٥٥هـ

فخر الدين بن معين الدين ابو نصر احمد بن الفضل القاشاني^(٩٠)
٥٦١هـ

جلال الدين بن قوام الدين الدركزيني^(٩١). ٥٦٥هـ

في عهد طغرل الثالث:

جلال الدين بن قوام الدين الدركزيني (استبقى)^(٩٢) ٥٦٥هـ
كمال الدين الزنجاني^(٩٣)

صدر الدين المستوفي المعروف بالتعجيلي^(٩٤)

صدر الدين المراغي^(٩٥)

معين الدين الكاشي^(٩٦) ٥٨٩هـ

فخر الدين بن صفى الدين الوراميني^(٩٧)

^(٨٩) الراوندي: ص ٤١٠.

^(٩٠) الراوندي: ص ٤١٧٧-٤١٨ / زبدة النصرة: ص ٣٠١.

^(٩١) الراوندي: ص ٤٢٦.

^(٩٢) الراوندي: ص ٤٦٢.

^(٩٣) المرجع السابق: ص ٤٦٢.

^(٩٤) المرجع السابق: ص ٤٦٢.

^(٩٥) راحة الصدور: ص ٤٦٢.

^(٩٦) راحة الصدور: ص ٤٦٢.

^(٩٧) المرجع السابق: ص ٤٦٢.

ملحق رقم (٧) رمز توقييع السلاطين السلاجقة

السلطان طغرلبيك:

كان توقيعه هكذا راحة الصدور ص ١٦٠

السلطان الب ارسلان:

كان توقيعه (ينصر الله) راحة الصدور ص ١٨٦

السلطان بركيارق:

كان توقيعه (اعتمادي على الله) راحة الصدور ص ٢١٤

السلطان محمد بن ملكشاه:

كان توقيعه (استعنت بالله) راحة الصدور ص ٢٣٤

السلطان سنجر:

كان توقيعه (توكلت على الله) راحة الصدور ص ٢٥٥

السلطان محمود بن محمد:

كان توقيعه (اعتصمت بالله) راحة الصدور ص ٢٩٩

السلطان طغرل الثاني:

كان توقيعه (اعتصمت بالله وحده) راحة الصدور ص ٣٠٦

العاشر

السلطان مسعود:

كان توقيعه (اعتمادي على الله) راحة الصدور ص ٣٢٥

السلطان ملكشاه بن محمود:

كان توقيعه (استعنت بالله) راحة الصدور ص ٣٢٥

السلطان سليمان شاه:

كان توقيعه (استعنت بالله) راحة الصدور ص ٣٩٢

السلطان ارسلان بن طغرل:

كان توقيعه (اعتضدت بالله) راحة الصدور ص ٤٠٣

السلطان طغرل الثالث:

كان توقيعه (اعتصمت بالله وحده) راحة الصدور ص ٤٦٢

ملحق رقم (٨) من تولى الحجابة في العصر السلجوقي

في عصر طفرتبك الاول:

عبد الرحمن الب زن الآعاجي^(٩٨)

في عصر الب ارسلان:

الحاجب برك^(٩٩)

عبد الرحمن الآعاجي^(١٠٠)

في عصر ملكشاه:^(١٠١)

في عصر بركيارق:

الامير الحاجب قماج^(١٠٢)

الحاجب طغان يرك^(١٠٣)

الحاجب عبد الملك^(١٠٤)

^(٩٨) الاغاجي: كلمة تركية معناها الحاجب او الخادم الخاص للسلطين وهو الواسطة في ابلاغ

المطالب والرسائل ، يحملها من الملك ليبلغها الى اعيان الدولة او العكس (هامش جهار مقالة

ص ١٣٠) عن راحة الصدور ص ١٦٠.

^(٩٩) الراوندي: راحة الصدور ص ١٨٦.

^(١٠٠) المرجع السابق: ص ١٨٦.

^(١٠١) لم نعثر على اسماء حجابه ويبدو ان الحجابة استمرت في عصره.

^(١٠٢) الراوندي: ص ٢١٤.

^(١٠٣) المرجع السابق: ص ٢١٤.

^(١٠٤) الاصفهاني: زبدة النصرة ص ١١٣.

في عصر محمد بن ملكشاه:

الحاجب عبد الملك^(١٠٥)

الحاجب عمر قراتكين^(١٠٦)

الحاجب علي بار^(١٠٧)

في عصر سنجر:

الامير الحاجب غز أغلى السلاحي^(١٠٨)

الحاجب حسين بن داود المرعزي^(١٠٩)

الحاجب نظام الدين محمود الكاشاني^(١١٠)

الحاجب فلك الدين علي الجتري^(١١١)

في عصر محمود بن محمد ملكشاه:

الحاجب محمد بن علي بار

الحاجب طغان يرك

الحاجب ارغان^(١١٢)

^(١٠٥) راحة الصدور: ص ٢٢٤.

^(١٠٦) المرجع السابق: ص ٢٢٤.

^(١٠٧) الاصفهاني: زبدة النصرة ص ١٨٣.

^(١٠٨) المرجع السابق: ص ١٨٥.

^(١٠٩) رشيد الدين: جامع التواريخ ج ١ ص ٩٨.

^(١١٠) الراوندي: ص ٢٥٦.

^(١١١) المرجع السابق: ص ٢٥٦.

^(١١٢) المرجع السابق: ص ٣٠٠.

في عصر طغرل الثاني:

الحاجب الامير منكوبرس^(١١٣)

في عصر مسعود:

الحاجب منكوبرس^(١١٤)

الحاجب الامير تئار^(١١٥)

الحاجب الامير عبد الرحمن بن طغايرك^(١١٦)

الحاجب الامير خاصبك بن ارسلان بن بلنكري^(١١٧)

في عصر ملكشاه بن محمود:

الحاجب الامير خاصبك بن ارسلان بلنكري^(١١٨)

في عصر محمد بن محمود:

الامير الحاجب جمال الدين ايلقششت بن قايمار الحرامي^(١١٩)

الحاجب ناصر الدين أتابك اياز^(١٢٠)

في عصر سليمان شاه:

الحاجب مظفر الدين الب ارغون بازدار^(١٢١)

^(١١٣) رشيد الدين: جامع التواريخ ج ١ ص ١٠٤.

^(١١٤) راحة الصدور: ص ٣٢٥.

^(١١٥) المرجع السابق.

^(١١٦) ابن الاثير حوادث سنة ٥٤١هـ.

^(١١٧) العماد الاصفهاني: زبدة النصره ص ٢٢٥.

^(١١٨) راحة الصدور: ص ٣٥٩.

^(١١٩) العماد الاصفهاني: زبدة النصره ص ٢٢٨.

^(١٢٠) الراوندي: راحة الصدور ص ٣٧١.

^(١٢١) الراوندي: راحة الصدور ص ٣٩٢.

في عصر ارسلان شاه:

الامير الحاجب مظفر الدين بازدار^(١٢٢)

الامير الحاجب الاتابك اياز طغرلتكين^(١٢٣)

الامير الحاجب الاتابك نصره الدين بهلوان^(١٢٤)

في عصر طغرل الثالث:

الحاجب الخاص^(١٢٥)

الامير الحاجب قراكر السلطاني^(١٢٦)

ملك الامراء جمال الدين أي أبه الاعظم الاتابكي^(١٢٧)

^(١٢٢) المرجع السابق ص ٤٠٣.

^(١٢٣) الاصفهاني: زبدة النصره ص ٢٩٧.

^(١٢٤) الراوندي: ص ٤٠٣

^(١٢٥) المرجع السابق: ص ٤٦٢.

^(١٢٦) المرجع السابق : ص ٤٦٢.

^(١٢٧) المرجع السابق: ص ٤٦٢.

ملحق رقم (٩) عمداء العراق

- ١- ابو نصر احمد بن علي^(١٢٨)
- ٢- ابو الفتح المظفر بن الحسين^(١٢٩)
- ٣- ابو العباس الخوافي^(١٣٠)
- ٤- ابو احمد النهاوندي^(١٣١)
- ٥- كمال الملك ابو الفتح الدهستاني^(١٣٢)
- ٦- الاعز ابو المحاسن عبد الجليل بن علي الدهستاني^(١٣٣)
- ٧- محمد الجوزقاني^(١٣٤)

^(١٢٨) آل سلجوق ص ١٥.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٠هـ.

^(١٢٩) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٦هـ.

^(١٣٠) . المرجع السابق: حوادث سنة ٤٦٩هـ.

^(١٣١) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٧٩هـ و ٤٨٠هـ و ٤٨٢هـ.

^(١٣٢) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٨٢هـ.

^(١٣٣) آل سلجوق: ص ٩٢.

^(١٣٤) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥١هـ.

ملحق رقم (١٠) اصحاب الشحنة في بغداد في العصر السلجوقي

في عهد طغرلبيك:

الامير برسق (١٣٥). ٤٥١ هـ

في عهد الب ارسلان: أيتكين السليماني (١٣٦) ٤٥٦ هـ

سعد الدولة كوهرايين (١٣٧). ٤٥٦ هـ

في عهد ملكشاه:

سعد الدولة كوهرايين (١٣٨) ٤٦٦ هـ

نجم الدولة خمارتكين الشرابي الطغراني (١٣٩) ٤٨٢ هـ

في عهد بركيارق:

الامير يلبرد (١٤٠) ٤٨٦ هـ

أيتكين جب (١٤١) ٤٨٧ هـ

يوسف بن ابق التركماني (من قبل تنش) (١٤٢) ٤٨٨ هـ

(١٣٥) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٥٦ هـ.

(١٣٦) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٦٤ هـ.

(١٣٧) ابن الاثير : حوادث سنة ٤٦٦ هـ.

المنتظم: ج ٨، ص ٢٧١.

المنتظم: ج ٨، سنة ٤٦٦ هـ.

(١٣٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٨٢ هـ.

(١٣٩) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٨٦ هـ.

(١٤٠) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٨٧ هـ.

(١٤١) ابن الاثير: حوادث ٤٨٨ هـ.

(١٤٢) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٩٥ هـ

نجم الدين ايلغازي بن ارتق (من قبل محمد بن ملكشاه)^(١٤٣) ٤٩٥ هـ

كمشتكين الجاندار القيصري (من قبل بركيارق)^(١٤٤) ٤٩٦ هـ

نجم الدين ايلغازي بن ارتق (من قبل السلطان محمد

ومن ثم من قبل بركيارق)^(١٤٥) ٤٩٧ هـ

في عهد محمد بن ملكشاه:

بهروز مجاهد الدين الغياثي^(١٤٦) ٤٩٨ هـ

في عهد سنجر:

١ - أقسنقر البرسقي، ابو سعيد سيف الدين قسيم الدولة^(١٤٧) ٤٩٨ هـ

٢ - مجاهد الدين بهروز^(١٤٨) ٥٠٢ هـ

٣ - أقسنقر البرسقي "من قبل السلطان محمود"^(١٤٩) ٥١٢ هـ

٤ - الامير منكوبرس (من قبل السلطان محمود)^(١٥٠) ٥١٢ هـ

٥ - مجاهد الدين بهروز (من قبل سنجر)^(١٥١) ٥١٢ هـ

٦ - أقسنقر البرسقي^(١٥٢) ٥١٦ هـ

^(١٤٣) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٩٦ هـ.

^(١٤٤) الكامل: حوادث سنة ٤٩٧ هـ (ورد في زامباور للسلطان بركيارق فقط).

^(١٤٥) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٩٨ هـ

^(١٤٦) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٩٨ هـ.

^(١٤٧) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٠٢ هـ.

^(١٤٨) المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٢ هـ

^(١٤٩) المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٢ هـ.

^(١٥٠) المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٣ هـ

^(١٥١) ابن الاثير: حوادث سنة ٥١٦ هـ

^(١٥٢) المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٨ هـ.

- ٧- اسعد الدولة برتقش الزكوى^(١٥٣) ٥١٨هـ
- ٨- مجاهد الدين بهروز^(١٥٤) ٥٢١هـ
- ٩- بك ابيه المحمودي^(١٥٥) ٥٢٩هـ
- في عهد مسعود: ^(١٥٦)
- برتقش بازدار (بأمر الملك داود)^(١٥٧) ٥٣٠هـ
- البقش السلاحى (بأمر مسعود)^(١٥٨) ٥٣١هـ
- مجاهد الدين بهروز^(١٥٩) ٥٣١هـ
- قزل امير أخور^(١٦٠) ٥٣٦هـ
- وفي السنة نفسها اعيد مجاهد الدين بهروز
- علي بن دبيس (نصب نفسه شحنة)^(١٦١) ٥٤٠هـ
- مسعود بن بلال^(١٦٢) ٥٤٣هـ

^(١٥٣) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٢١هـ.

^(١٥٤) المنتظم ج ١٠ ص ٤٨.

^(١٥٥) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٩هـ.

^(١٥٥) لم يرد ذكرهم عند زامباور ونذكرهم لأول مرة.

^(١٥٦) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٣٠هـ

^(١٥٧) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٣١هـ

^(١٥٨) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٣١هـ.

^(١٥٩) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٣١هـ.

^(١٦٠) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٤٠هـ.

^(١٦١) المنتظم ج ١٠ ص ١٣١.

^(١٦٢) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٤٣هـ.

ملحق رقم (١١) (اصحاب القلاع)

قلعة اربيل:

الامير ابو الهيجاء الكردي^(١٦٣)

زين الدين علي كجك^(١٦٤)

ابو سعيد كوكبوري، مظفر الدين^(١٦٥)

مجاهد الدين قيمانز^(١٦٦)

زين الدين ابو المظفر يوسف (اخو مظفر الدين)^(١٦٧)

مظفر الدين بن زين الدين يوسف^(١٦٨)

قلعة اشب: ^(١٦٩)

ابو الهيجاء بن عبد الله^(١٧٠)

علي بن ابي الهيجاء بن عبد الله^(١٧١)

باو الارجي^(١٧٢)

^(١٦٣) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٠هـ.

^(١٦٤) ابن خلكان: ح ٣ ص ٢٧٠.

^(١٦٥) المرجع السابق: ح ٣ ص ٢٧٠هـ.

^(١٦٦) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٧١هـ.

^(١٦٧) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٨٦هـ.

ابن خلكان: ج ٣ ص ٢٧١.

^(١٦٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٩٠هـ.

^(١٦٩) قلعة اشب: من قلاع الهكارية بمنطقة الجبال في الموصل.

^(١٧٠) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٨هـ.

^(١٧١) المرجع السابق.

^(١٧٢) المرجع السابق.

قلعة تكريت:

مسعود بن بلال (١٧٣)

نجم الدين أيوب (١٧٤)

فخر الدين أبو المنصور عيسى بن مودود (١٧٥)

قلعة جعبر: (١٧٦)

جعبر بن عطير النميري (١٧٧)

سالم بن مالك العقيلي (١٧٨)

أبو الحسن علي بن مالك (١٧٩)

شهاب الدين مالك بن علي بن مالك العقيلي (١٨٠)

قلعة الربية: (١٨١)

عبد الله بن عيسى بن إبراهيم (١٨٢)

علي عبد الله بن عيسى (١٨٣)

قلعة سنجار:

المقدم عبد الملك (١٨٤)

(١٧٣) الراوندي: ص ٤٠٦.

(١٧٤) الكامل: حوادث سنة ٥٢٦هـ.

(١٧٥) ابن خلكان: ط ٣ ص ١٦٦.

(١٧٦) جعبر: قلعة على الفرات بين بالس والرقعة قرب صفين (ياقوت الحموي).

(١٧٧) ابن الأثير: الدولة الاتابية ص ٧ و ٨.

(١٧٨) ابن الأثير: حوادث سنة ٤٧٩هـ ووفاته سنة ٥١٩هـ.

(١٧٩) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٤١هـ.

(١٨٠) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٦٤هـ.

(١٨١) الربية: قلعة في منطقة الجبال بالموصل.

(١٨٢) ابن الأثير: حوادث سنة ٥٢٨هـ.

(١٨٣) المرجع السابق.

(١٨٤) ابن الأثير: حوادث سنة ٥٤٤هـ.

- شمس الدين محمد بن المقدم عبد الملك^(١٨٥)
 قطب الدين مودود بن زنكي^(١٨٦)
 زين الدين بن معين الدين^(١٨٧)
 عماد الدين بن مودود بن زنكي^(١٨٨)
قلعة شاتان (حصن كيفا):^(١٨٩)
 فخر الدين ارسلان بن داود بن سقمان^(١٩٠)
قلعة الشعباني:^(١٩١)
 الحسن بن عمر^(١٩٢)
قلعة شهرزور:^(١٩٣)
 قفجان بن ارسلان تاش التركماني^(١٩٤)
قلعة شيزر:^(١٩٥)
 ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ^(١٩٦)

^(١٨٥) المرجع السابق.

^(١٨٦) المرجع السابق.

^(١٨٧) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٨هـ.

^(١٨٨) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٨٩هـ.

^(١٨٩) شاتان : قلعة بديار بكر (ياقوت الحموي).

^(١٩٠) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٦٢هـ.

^(١٩١) الشعباني: قلعة من قلاع الهكارية في منطقة الجبال في الموصل.

^(١٩٢) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٨هـ.

^(١٩٣) قلعة شهرزور: يذكر ياقوت ان شهرزور بين اربيل وهمدان وهو اليوم يشمل منخفضا يمتد

من جنوب بلدة (عربت) الى اطراف حلبجة (توفيق وهبي: بحث بعنوان اصل تسمية شهرزور (سومر مجلد ١٧٧ لسنة ١٩٦١).

^(١٩٤) الدولة الاتاكية، ص ٥٧ / ابن الاثير في الكامل ذكره باسم قبجاق.

^(١٩٥) شيزر: قلعة قرب المعرة بينها وبين حماة يوم (ياقوت الحموي).

^(١٩٦) ابن الاثير : حوادث سنة ٥٥٢هـ. / ابن خلكان: ج ٣، ص ٨٦.

ابو المرفف نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ^(١٩٧)
 ابو سلامة مرشد بن علي^(١٩٨)
 سلطان بن علي^(١٩٩)

عز الدولة ابو الحسن علي^(٢٠٠)
 مؤيد الدولة اسامة بن منقذ^(٢٠١)
قلعة العمادية : (٢٠٢)

زين الدين علي بن بكتكين^(٢٠٣)
 ابو سعيد كوكبوري مظفر الدين^(٢٠٤)
 "تبر" غلام زين الدين علي^(٢٠٥)
 ابو الهيجاء بن عبدالله الهكاري^(٢٠٦)
قلعة فنك (٢٠٧)

الامير حسام الدين الكردي البشنوي^(٢٠٨)
 ابراهيم^(٢٠٩)

^(١٩٧) ابن الاثير : حوادث سنة ٥٥٢هـ.

^(١٩٨) المرجع السابق.

^(١٩٩) المرجع السابق.

^(٢٠٠) المرجع السابق.

^(٢٠١) المرجع السابق.

^(٢٠٢) العمادية: قلعة حصينة في شمال الموصل، عمرها عماد الدين زنكي بن اقسنقر سنة ٥٣٧ هـ (ياقوت الحموي).

^(٢٠٣) المرجع السابق: ابن خلكان ج ١ ص ١٧٥.

^(٢٠٤) ابن خلكان: ج ٣ ص ٢٧٠: ابن الاثير حوادث سنة ٥٦٣هـ.

^(٢٠٥) ابن خلكان: ج ٣ ص ٢٧٠-٢٧٣.

^(٢٠٦) المرجع السابق: ج ١ ص ١٦٣.

^(٢٠٧) فنك: - قلعة حصينة للاكراد البشنوية قرب جزيرة ابن عمر (ياقوت الحموي).

^(٢٠٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٤١هـ.

^(٢٠٩) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٢هـ.

عيسى (اخو ابراهيم): (٢١٠)

قلعة كواشي: (٢١١)

خول وهرون (٢١٢)

قلعة ماردين: (٢١٣)

حسام الدين يولق ارسلان بن ايلغازي (٢١٤)

قلعة الماهكي: (٢١٥)

حسام الدين البغوش السلاحي (٢١٦)

سنقر الهمذاني (٢١٧)

قايماز العميدي (٢١٨)

ترشك (٢١٩)

قلعة الموصل:

١ - غز أوغلي (٢٢٠)

(٢١٠) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٢هـ.

(٢١١) كواشي: قلعة حصينة في الجبال التي في شرقي الموصل، ليس لها طريق الا لراجل واحد (ياقوت الحموي).

(٢١٢) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٨هـ.

(٢١٣) ماردين: قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين. (ياقوت الحموي).

(٢١٤) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٩٤هـ.

(٢١٥) قلعة الماهكي: في بلدة لحف من اعمال بغداد، ابن الاثير: حوادث سنة ٥٤٩هـ.

(٢١٦) راحة الصدور: ص ٤٠٦: ذكره ابن الاثير باسم: البقش كون خر: حوادث سنة ٥٤٩هـ.

(٢١٧) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٥٧هـ.

(٢١٨) المرجع السابق.

(٢١٩) المرجع السابق.

(٢٢٠) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٠٠هـ.

- ٢- جاولي سقاوو^(٢٢١)
 - ٣- نصير الدين جقر ابن يعقوب الهمذاني^(٢٢٢)
 - ٤- زين الدين علي بن بكتكين^(٢٢٣)
 - ٥- فخر الدين عبد المسيح^(٢٢٤)
 - ٦- سعد الدين كستكين الخادم^(٢٢٥)
 - ٧- مجاهد الدين قيمار الرومي^(٢٢٦)
- قلعة نوشي:**^(٢٢٧)
- احمد بن ابي الهيجاء^(٢٢٨)

-
- ^(٢٢١) ابن خلكان: ح ٢ ص ٧٩.
 - ^(٢٢٢) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢١هـ.
 - ابن خلكان: ح ١ ص ٣١٥هـ.
 - ^(٢٢٣) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٣٩هـ.
 - ^(٢٢٤) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٣٩هـ.
 - ^(٢٢٥) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٦٥هـ.
 - ^(٢٢٦) ابن خلكان: ح ١ ص ٤٢٧.
 - ^(٢٢٧) قلعة نوشي: من قلاع الهكارية في منطقة الجبال بالموصل.
 - ^(٢٢٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٢٨هـ.

ملحق رقم (١٢)
مرسوم بتقليد القائم بأمر الله
للووزير فخر الدولة بن جهير

اما بعد فالحمد لله ذي الآلاء الصافية الموارد، والنعماء الصادقة الشواهد والطول الجامع شمل اسباب المنح الشوارد ، ذي القدره المصروفة على حكمها مجارى القدرة، والمشينة الحالية بالانفاذ في حالتي الورد والصدر، المذل بجميل صنعه اعناق المصاعب المديم بكزيم لطفه من امتداد ذوائب النوائب الذي جل عن ادراك صفاته بعد او حد، ودل بباهر آياته على كونه الفرد الولي بكل شكر وحمد، سبحانه وتعالى عما يصفون.

والحمد لله الذي اختص محمداً صلى الله عليه وسلم بالرسالة واجتباؤه وحباه بالكرامة بما اشرق له مطلع الجلال، واختاره وبعثه لاطهار كلمة الحق بعد ان مد الضلال رواقه، فلم يزل باعزاز الشرع قائماً، ولساعات زمانه في طلب رضا الله قاسماً، لا ينحرف عن مقاصد الصواب ولا يميل، ولا يخلى مطايا جده في تقوية الدين مما يتابع فيه الرسيم والذميل، الى ان ازال عن القلوب صداً الشكوك وجلا ، واجلى مسعاه عن كل ما اودع نفوس احلاف الباطل وجلا، ومضى وقد اضاء للايمان هلال امن سراره، وانتضى لابادة الشرك حساما لا ينبو قط غراره، فصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، واصحابه المنتخبين، صلاة يتصل الاصيل فيها بالغدو، وترى قيمتها في الاجر وافية العلو والغلو.

والحمد لله الذي اصار الى امير المؤمنين من ارث النبوة ما هو احق به واولى، وانار له من مطالع العز ما اسدى به كل نعمة اولى، واحله من شرف الامامة بحيث عنت لطاعته اعناق الرقاب الصعاب، واذعنت له القلوب بالانطواء على الولاء الفسيح الرحاب والشعاب، وجعل ايامه بالنضار أهلة المغاني متقابلة اسمائها في الحسن بالمعاني ، فما يجري فيها الا ما الصواب في فعله كامن، والحظ بانتهاج سبله كائن، ابانة عن اقتران الرشد بعزائمه في حالتي العقد والحل، واقتراب مرام كل ما يحل من الصلاح في الدهر افضل المحل.

ثم انه من اقرار الحقوق في نصابها ، وامرار حبال التوفيق في جانبها من الاطماع الممتدة الى اغتصابها، ما يعرف عن الاهتداء الى طرق الرشد والافتداء بمن وجد ضالة المراد حين تشد، ويقصد من تجديد العوارف، عند كل عالم بقدرها في الزمان عارف، ما يخلو جني ثمره في كل اوان، ويحدو انتشار خبره على اعانة كل فكر في وصفه عنوان، فيتناقل الرواة ذكر ذلك غورا ونجدا، وتلقى الهمم العلية ادخار الجمال به انفع من كل فنية واجدى، استمرارا على شاكلة تحلت بالكرم، وحلت من الجلال في القتل والقمم، وحلت اثارها في ايلاء نفيس المنح وجزيل القسم. ولما غدا منصب الوزارة موقوفا على الذين طالما جزوا بهمهم نواصي الخطوب وحازوا بزمهم المنال في مقاصد استشهدوا بها على احرار كل فضيلة واستدلوا ، وكفوا بكفايتهم اكف الفساد وردوا ، وحازوا الفعال في كل ما سعوا له وجدوا، وخلا الزمان ممن ينهض بعبء هذا الامر الجسيم، وتصبح انباؤه فيه ذكية الارج والنسيم-لم يبق غيرك ممن يستحق التخميم في عراضه، والتحكيم في اجتناء الفخر منه واستخلاصه، وكان القدر سبق

بانفصالك عن الخدمة لا لضعف سريره، ولا لقوة جريده، ولا لكدر سيره، وكيف انت المتفرد بالكمال، والمتجرد في كل مقام سلم حد تقربك فيه من حادث الكلال، ولك في الدولة حقوق التي اعتدت لك من وقع الاستزادة مجتاً ، والموقف التي اغتذت من درة الاحماد بما آين الظئر لها وآناً، والمقاصد التي اعدمت منك البدل، ولا انحرف لك منها مسعى عن مناهج الاصابة ولا عدل، وتمكنت فيها من عنان التوفيق بما لا يجاري سيفك فيه قط، ولا يحسن له حال المسرى اليه المحط، والآثار التي اثارت من كوامن الرضا افضل ما يذخر ويقتنى، وانارت من دلائل الزلفى ما ينتجز به وعد المنى ويقتضى، لكن كان ذلك مسطوراً في الكتاب، وليتبين انه لا عوض عنك في الاستحقاق للامر والاستيجاب، لم يوجد لهذه الرتبة كفوفاً سواك، لا ينزهاها عن العطل غير رائق حلاك، فرأى امير المؤمنين تسليم مقاليدها اليك اذ كنت احق بها واهلها، وممن يجمع بعد الشتات شملها، فطوقك من قلاندها ما هو باعطافك الصق، وبتمام اوصافك اليق: لتذرع من عز الوزارة جلبابا لا تخلق الايام له جده، ولا تزال السعود بما يؤول الى دوام مدته ممتّده، وترتضع من لبان خلالها ما يقضى لك بأن تقف نفسها عليك، وتقف آمال الامثال دون ما انتهت الغاية فيه اليك، وتعتمد فيما عدقه بك منها وناطه، ووفاك فيه حقوق النظر واشتراطه، بحكم توحدت في احراز ادواتها التي لا يبلغ احد منها مدى، ولم يمد طامع الى مساجلتك فيها يدا- ما يرضى الله تعالى وبرضيه ويخص ذكرك بالطيب ويحيطه فتفوز فوزا كبيراً، وتعيد الساعي في ادراك شأوك ظالعا حسيراً. ثم انه شفع هذه المنحة التي قمصك مجاسد فخرها بالوجوب، وعوضك فيها الدهر بحادث البشر عن سابق القطوب - بايصالك الى حضرته، واناك من سدته ومناجاتك بما يتيح لك

امتطاء غارب المجد وصهوته، والاحتواء على خالص السعد وصفوته،
وحبائك من صنوف التشريفات التي تروق حلى حلالها، وتتوق الامال الى
ادراكها ومنالها، وصفت الكرامات التي وقت المنى بها بعد مطالبها ونفت
القذى عن مقل مغضوضة بسوء فعال الايام ومقالها، بما يوطئ عقبك
الرجال ويضيق على من يحاول مجاراتك المسرح والمجال، ولم يقتنع بذلك
في حق النعمى التي اعداك فيها على الغير، واغداك منها في ظل من الامن
البادى الاوضاح والغرر، حتى ألحق بسماتك "تاج الوزراء" تنويها بذكرك في
الزمان، وتنبيها على اختصاصك لديه بوجاهة الرتبة والمكان، فصار مكروه
الامور في محبوبها سبباً، وخبت نار كل من سعى في تضليل النظام وجيفا
وخيبا، حتى الآملون ان يجعلوا تخت الخلافة زمنا، وتصبح رباعه بعد
النضارة دمنا، ليعقبهم ذلك نيل ما وصلت اليه الامضاء، لهذا العزم
وبالجملة فالسامة واقعة من تتابع هذه الشكاوى ، وقد كان الاحب ان لا
يضمن الكتب النافذة سوى تعهد الاتباء، ولا زال عرفها ارجا من سائر
الارجاء والنواحي. لكن تاتي مجاري الاقدار، ودواعي الاضرار ، الى ما
يرنق ماء الارادة والايثار، والان فقد بلغ للماء، وجلب من عدم الصبر
الحناء، ولم يبق غير هزة دينية منك تكشف بها هذه المعرة، وتتحف منها
امير المؤمنين بما يتم لديه اكمل المسرة، فقم في ذلك مقام مثلك - وان كان
لا نظير لك يوجد تحظ بما يمضي لك فيه استحقاق كل لحمد ويوجب، ان
شاء الله تعالى (٢٢٩)

(٢٢٩) القلقشندي: صبح الاعشى ج ١٠ ص ٢٣٤.

ملحق رقم (١٣)
نسخة عهد بقضاء القضاة كتب به عن الخليفة
الناصر لدين الله

هذا ما عهد عبد الله وخليفته في العالمين، المفترض الطاعة على الخلق اجمعين ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين، الى محمد بن يحيى بن فضلان، حين سبر خلاله واستقراها، وعدّ طرائقه واستبراهها، فألفاه رشيدا في مذهبيه، سديدا في افعاله وضرائبه، موسوما بالرصانة، حاليا بالورع والديانة مبرزا من العلوم في فنونها، عالما بمفروض الشريعة المطهرة ومسنونها، مدرعا ملابس العفاف، قد اناف على امثاله في بوارع الاوصاف، فقلده قضاء القضاة في مدينة السلام وجميع البلاد والاعمال، والنواحي والامصار: شرقا وغربا وبعدا وقربا، سكونا الى ما علم من حاله، واضطلاعه بالنهضة المنوطة به واستقلاله، وركونا الى قيامه بالواجب فيما اسند اليه، ونهوضه بعبء ماعول في حفظ قوانينه عليه، واستنماه الى حلول الاصطناع عنده، ومصادفته منه مكانا تبوأه بالاستحقاق وحده، والله تعالى يعضد آراء امير المؤمنين بمزيد التوفيق في جميع الامور، ويحسن له الخيرة فيما يؤمه من منازم الدين وصلاح الجمهور وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب.

امره بتقوى الله تعالى في اعلانه واسراره، وتقمص شعارها في اظهار امره واضماره، فانها العروة الوثقى، والذخر الابقى، والسعادة التي

ما دونها فوز ولا فوقها مرقى، وهي حلية الابرار ، وسيما الاخيار والمنهج الواضح والمتجر الرابع، والسبيل المؤدي الى النجاة والخلص، يوم لا وزر حين مناص وانفع العدد والذخائر ، وخير العتاد يوم تنشر الصحف وتبلى السرائر، يوم تشخص الابصار، وتعدم الانظار،(وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار). ولا ينجو من عذاب الله يومئذ الا من كان زاده التقوى وتمسك منها بالسبب الاقوى، قال الله تعالى : (وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الاباب).

وامره ان يجعل كتاب الله اماما يهتدي بمناره، ويستصبح ببواهر انواره ويستضيء في ظلم المشكلات بمنير مصباحه، ويقف عند حدود محظوره ومباحه، ويتخذة مثالا يحتذيه، ودليلا يتبع اثره فيهديه، ويعمل به في قضاياه واحكامه ويقتي باوامره في نقضه وابرامه: فانه دليل الهدى ورائده، وسائق النجح وقائده، ومعدن العلم ومنبعه، ومنجم الرشاد ومطلعه، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامه، والذكر الذي جعله الله تعالى تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة، فقال عز من قائل: (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ورحمة وبشرى للمسلمين).

وامره بانتزاع الآثار النبوية صلوات الله على صاحبها وسلامه والاهتداء بشموسها التي تنجلي بها دجنة كل مشكل وظلامه، والافتداء بسنة الشريعة المتبوعة، وتصفح الاخبار المسموعة، والعمل منها بما قامت ادلة صحته من جميع جهاته، واستحكت الثقة بنقلته عنه-عليه السلام- ورواته، وسلمت اسانيده من قدح، ورجاله من ظنة وجرح، فانها التالية للقرآن المجيد في وجوب العمل باوامره، والانتهاه بروادعه وزواجره، وهو عليه

الصلاة والسلام الصادق الامين ما ضل وما غوى وما ينطق عن الهوى،
وقد قرن الله سبحانه وتعالى طاعته، والعمل بكتابه والاخذ بسنته فقال عز
من قائل: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان
الله شديد العقاب).

وامره بمجالسة العلماء ومباحثة الفقهاء ومشاركتهم في الامور
المشكلة وعوارض الحكومات المعضلة، لتستبين سبيل الصواب، ويعرى
الحكم من ملابس الشبه والارتياح ويخلص من خطأ الافراد وغوائل
الاستبداد، فالمشورة باليمن مقرونة، والسلامة في مطاويها مضمونة وقد
امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم مع شرف منزلته وكمال
عصمته، وتأيد به بوحيه وملائكته، فقال سبحانه: (وشاورهم في الامر فاذا
عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين).

وامره بفتح بابه، ورفع حجابيه، وان يجلس للخصوم جلوسا عاما
وينظر في امورهم نظرا حسنا تاما مساويا بينهم في نظره ولحظه واصغائه
ولفظه محترزا من ذي اللسن وجراءة جنانه متأنيا بذى الحصر عند اقامة
برهانه فربما كان احد الخصمين ألحن بحجته والاخر ضعيفا عن مقاومته،
هذا مقام الفحص والاستفهام، والتثبت وافضاء الاحكام: ليسلم من خديعة
محتال، وكيد مغتال مائلا في جميع ذلك مع الواجب سالكا طريق العدل
اللاحب، غير فارق في امضاء الحكم بين القوي والضعيف، والمشروف
والشريف والملك والمملوك والغني والصعلوك، قال الله تعالى: (ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) . وقال سبحانه
وتعالى: (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون).

أمره ان يتصفح احوال الشهود، المسموعة اقوالهم في الحقوق والحدود المرجوع الى امانتهم المعمول بشهادتهم الذين بهم تقام الحجج وتدحض، وتبرم الاحكام وتنقض، وتثبت الدعاوى وتبطل، وتمضى القضايا وتسجل، مجتهدا في البحث عن طرائقهم واحوالهم، وانتقاد تصاريقهم وافعالهم، واستشفاف سجاياهم وعرفان مزاياهم مخصصا بالتمييز من كان حميد خلال مرضى الفعال راجعا الى ورع ودين، متمسكا من الامانة والنزاهة بالسبب المتين، قال الله تعالى: (واشهدوا ذوى عدل منكم).

وأمره بالنظر في امور اليتامى واموالهم، ومراعاة شؤونهم واحوالهم وان يرتب بسبب اتساق مصالحهم الثقات الاعفاء، والامناء الاتقياء ممن ظهرت ديانتهم وحسنت سريرته واشتهر بالظلف والعفاف والتنزّه عن الطمع والاسفاف ويأمرهم بحفظها من خلل يتخللها ويد خائنة تدخلها وليكن عليهم حذبا، وفي فرط الحنو أبا وخلفا من آبائهم في الاشفاق عليهم، وحسن الالتفات اليهم: فانه عنهم مسؤول والعذر عند الله تعالى في اهمالهم غير مقبول، وان يأذن لهم في الاتفاق عليهم بالمعروف من غير اسراف ولا تقتير ولا تضيق ولا تبذير، فاذا بلغ ادهم النكاح، وأنس منه امارات الرشد والصلاح دفع ماله اليه واشهد بقبضة عليه على الوجه المنصوص غير منقوص ولا منغوص، ممثلا امر الله تعالى في قوله سبحانه: (فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا).

وامره بتزويج الايامى اللواتي لا اولياء لهن من اكفائهن، بمهور امثالهن، وان يشمل ذوات الغنى والفقر منهن بعدله ويتحرى لهن المصلحة في عقده وحله. وامره ان يستنبذ فيما بعد عنه من البلاد ودنا وقرب منه ونأى كل ذي علم واستبصار وتيقظ في الحكم واستظهار ونزاهة شائعة واوصاف لادوات الاستحقاق جامعة، ممن يتحقق نهوضه بذلك واضطلاعه

ويأمن استزلاله وانخداعه وان يعهد اليهم في ذلك بمثل ما عهد اليه ولا يألوهم تنبيهها وتذكيرا ، وارشادا وتبصيرا ، قال الله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان).

وامره بامضاء ما امضاه قبله الحكام من القضايا والاحكام غير متعقب احكامهم بنقض ولا تبديل ولا تغير ولا تأويل، اذا كانت جائزة في بعض الاقوال ممضاة على وجه من وجوه الاحتمال، غير خارقة للاجماع عارية من ملابس الابتداع، وان كان ذلك منافيا لمذهبه، فقد سبق حكم الحاكم به، قال الله تعالى: (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون).

وامره ان يتخذ كاتبا قيما بشروط القضايا والسجلات، عارفا بما يتطرق نحوها من الشبه والتأويلات، ويتدخلها من النقص والتلبسات، متحرزا في كل حال، متنزها عن ذميم الافعال. وان يتخير حاجبا نقى الجيب، مأمون المشهد والغيب، مستشعرا للتقوى، في السر والنجوى، سالكا للطريقة المثلى، غير متجهم للناس، ولا معتمد ما ينافى بسط الوجه لهم والايناس: فانه وصلتهم اليه ووجهه المشهود قبل الدخول عليه، فلينتخبه من بين اصحابه، وممن يرتضيه من امثاله واضرابه.

وامره بتسلم ديوان القضاء والحكم، والاستظهار على ما في خزائنه بالاثبات والختم والاحتياط على ما به من المال والسجلات والحجج والمحاضر والوكالات والقبوض والوثائق والاثبات والكفالات، بمحضر من العدول الامناء الثققات وان يرتب لذلك خازنا يؤدي الامانة فيه، ويتوخى ما توجبه الديانة وتقتضيه.

وامره بمراعاة امر الحسبة فانها من اكبر المصالح واهمها، واجمعها لمنافع الخلق واعمها، وادعاها الى تحصين اموالهم، وانتظام احوالهم، وان

يامر المستناب فيها باعتبار سائر المبيعات فيها من الاقوات وغيرها في عامة الاوقات، وتحقيق اسباب الزيادة والنقصان في الاسعار، والتصدي لذلك على الدوام والاستمرار ، وان يجري الامر فيها بحسب ما تقتضيه الحال الحاضرة والموجبات الشائعة الظاهرة، وعد الموازين والمكاييل، واعادة الزائد والناقص منها الى التسوية والتعديل، فان اطلع لاحد من المتعاملين على خيانة في ذلك وفعل ذميم، او تطفيف عدل فيه عن الوزن بالقسطاس المستقيم اناله من التاديب، واسباب التهذيب ، ما يكون له رادعا، ولغيره زاجرا وازعا، قال الله تعالى: (ويل للمطففين الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين).

وهذا عهد امير المؤمنين اليك، وحبته عند الله تعالى عليك، قد اولاك من صنوف النعم والآلاء وجزيل الكرم والحباء، ما يوجب عليك الاعراف بقدره، واستبزاغ شكره، ووقف بك على محبة الرشاد، وهداك الى منهج الحق وسنن السداد، ولم يالك تنقيفا وتبصيرا، وتنبيها وتذكيرا. فتأمل ذلك متدبرا، وقف عند حدود اوامره ونواهيه مستبصرا، واعمل به في ما تأتية وتدره، وتورده وتصدره، وكن للمخيلة في ارتيادك محققا، وللمعتقد فيك مصدقا، تفز من خير الدارين بمعلی القداح، واحماد السرى عند الصباح وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل.

المرجع:- القلقشندي: صبح الاعشى ج ١٠ ص ٢٨٦ نسخة عهد بقضاء

القضاة، كتب به عن الامام الناصر لدين الله للقاضي محي الدين ابن عبد الله محمد بن فضلان . من انشاء استاذ الدار عضد الدين بن الضحاك.

ملحق رقم (١٤) مرسوم بتعيين وزير

منشور الوزارة برسم صاحب مجد الدين نصر من انشاء شرف الدين في شهور سنة اربع واربعين وخمس مئة.

من اهم ما يستوجب العناية وتدقيق النظر وتوجيه الاهتمام والتمهيد لقيامه وتشيد بنائه هو منصب الوزارة، وهذا المنصب الذي يناط به النظر في مصالح جمهور الناس وتنظيم شؤونهم، وتتوجه اليه المسؤولية في استقرار المملكة وانتظام شؤون الدولة والسعي لجعل الحياة بهجة جميلة، ومنذ اول يوم عهدت الملكية به الينا وانيطت مهام السلطنة بنا، وعمت شمس سلطتنا اقطار العالم وكان كل هدفنا وسعينا متجها الى ان يكون للمملكة -ثبتها الله- (دستور)^(٢٣٠) متدين عالم كفوء معروف بحسن السيرة والسريرة، يعرف قوانين المملكة ويعرف مستقبل الدولة ملم بتاريخ الملوك وسيرهم بحيث يكون قد افاد من تجارب الحياة في تهذيب نفسه، الشيء المطلوب، لكي يحملنا على الاعمال الصالحة ويسلك بنا طريق الخير، ويحضنا على أي عمل يكون اقرب الى مرضاة الله من الحمد العاجل، والثواب الاجل ويكون الواسطة الصادقة التي لا يشوب صفاءها شيء في تصوير احوال الرعايا وايصالها الى سمعنا بدون محاباة او غرض، مراعي مصالح جميع المسلمين ومقتضياتها لاننا في جميع الاحوال سنأمر بتحقيق ما يقوله الوزير ويعمله وما هو يعرضه علينا وكل اوامرنا انما ينبغي ان نعتمد على اقواله المبنية على الاصول والقواعد الواقعية فالمأثور عن خاتم

(٢٣٠) يعني الصدر الاعظم.

الانبياء صلوات الله وسلامه عليه قوله - اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيراً صالحاً ان ينسى ذكره وان نوى خيراً اعانه وان اراد شكراً كفله - وانما الحكمة في ان تكون هذه هي القواعد التي تقوم عليها مؤهلات الوزير، لكي يكون هذا الوزير عوناً للسلطان في ذكر الخالق تبارك وتعالى وشكر النعمة والحكم بالعدل بين الناس فحتى الانبياء والرسل وبما كانت لهم من معجزات وبما خصوا به من شرف الوحي والرسالة لم يستغنوا عن وجود وزراء لهم ودعائهم الى الباري تعالى بأن يمدهم بالمعنى كما جاء في الكتاب العزيز والقرآن المجيد - واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري -.

ولما وجد ان الجامع لهذه المآثر واللائق لهذا المنصب الكبير هو صاحب الاجل المؤيد المنصور المظفر مجد الملة والدين صدر الاسلام والمسلمين نظام الملوك والسلطين قوام الملك والامة تاج الممالك والملة صفي الامام ومجد الانام سيد الوزراء في العالمين (الخواجة الكبير) (٢٣١) ابي البركات نصر بن صاحب مؤيد امير المؤمنين ادام الله تمكينه المتأدب بأداب الدين والدنيا والمعروف بطاعته لله وخدمته للسلطان والمنفرد بضروب الفضائل، والمتحلى بالفنون من المناقب والجامع للمعاني التي وصف بواحدة منها اعيان العالم (٢٣٢)

(٢٣١) الخواجة تعنى السيد الكبير وهو ما كان يطلق على الصدر وعلى الوزير.

(٢٣٢) اما بقية هذا الفرمان فقد سقطت اصل النسخة ولم يعثر عليها كما اشير الى ذلك.

المرجع: عباس اقبال: تاريخ وزراء السلطين العظام ص ٢٥-٢٦.

ملحق رقم (١٥)

مرسوم السلطان الب ارسلان في تفويض ولده الاعز ملكشاه الى الخواجا

نظام الملك

لما اقتضت دواعي همة ملوكيتنا وبواعث شفقة ابوتنا في حق ولدنا الاعز الاكرم الخاقان المعظم ناصر الدنيا والدين السلطان ملكشاه احسن الله له الاتباع وادام له الانتفاع، الذي هو حاصل لذة الحياة ومحصل غاية الاماني وعنوان صحيفة المسرات وجمال طلعة السعد ومدار العمل ونخيرة الزمن، ان نضيف في كل يوم في عظيم قدره وتنويه ذكره وان نهىء له اسباب استقامة مملكته واستدامة دولته وان نعهده ونهيئه لنعمة الملوكية المفوضة من الله تعالى والتي حصلها بواسطة تربيتنا له.

وحيث عرفنا بالقياس وعلمنا التجارب ان استقرار قواعد الحكم في الدنيا واستحكام دعائم المقاصد موكل ومفوض الى منصب وزارة ارباب الاقلام، كما ان تقرير مصالح العالم وتيسير الاعمال العظام منوط بكمال كفاءة هؤلاء ونور عقليتهم وهداهم، لان مصالح المملكة لا تستقر الا باستمرار جريان اقلامهم ومهمات الدولة لا تتضح الا باقتباس انوار رأيهم الواضح. واستقامة السيف وقوته يلزمها مساعدة يد القلم ومعاوضته وثبوت قوائم الملك له بثبوت قدم صاحب الرأي السديد وشجاعته في صحيفة العلم وتقرر لدى ارباب العقل ان مركز قاعدة الملك لا يثبت دون وزير صالح يهتدي بأثار عقله الوافي وان اساس المملكة لا يؤكد ولا يستقيم دون مشير كامل يستضاء بأشعة رأيه الصافية ليفتح الملك خزانة اسراره امامه وينشط قلبه بهداية نصائحه ويضع ابواب مصالح ملوكيته

بين كفاءته، فان اصابة الخلفاء فيما حاولوا مقرونة بكفاءة الوزراء. ومن هنا علمنا ان طراز العواطف وعنوان صحيفة العوارف في حق ولدنا الاعز الاسعد بلغه الله ما يرتجيه وائاله غاية ما يريد، هو ان نزين مقامه باختيار وزير تلوح على محياه كفاءة الولاية وتظهر على ناصيته مخايل الرأفة والحفاوة ومن شاع صيت مقامه المشهود في الازمان وانتشر ذكر مناحيه المحموده بين الخاص والعام لان يقيننا من يعشق هذه المهمة العظيمة ويتقصد زمام هذا المقام الخطير لابد ان يكون رجلا عظيما قد استنارت برأيه المضيء صحيفة الزمن وتعطرت بمساعيه النفاحة عرضة لمحالك كما اشار اليه الحديث المصطفوي الشريف الذي ما قدمه العباد الا تقدموا وهو قوله: اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي خيرا ذكره وان عمل خيرا صالحا اعانه.

ونحن بموجب سياق هذه الكلمات وبحكم اتساق هذه المقدمات قد ارتأينا وانطنا هذا النصير العظيم الى حضرة العظيم قسيم الدولة اكمل اهل الزمان واعقل الدوران ظهير سرير السلطنة ومشير مصالح المملكة ومدير امور الممالك وناظم عقود الملك ناصر عباد الله وملاذ الفقراء وعون الضعفاء نظام والدنيا والدين ادام الله تمكينه وجعل التوفيق قرينه، واسطة عقد الاحرار وغرة جبهة الاعصار والذي هو نسيج وحده في انواع الفضائل وابدع اهل المحاسن فريد العصر ووحيد كفاة العالم حاصد ببادر الكفاءة وملتقط دهاء العالم من منشور موائد الفوائد وهو مع هذه الخلال المختارة والخصال الحميدة كان مراعي الحقوق القديمة والعناية العظيمة في البيت المملوكي المبارك مخلدا، توارد النعم بروابط الشكر.

وقد فتحنا له باب التصرف وقلدناه الوزارة لكفاءته وصدق نصيحته لانه المستحق لها لا عن غرض والمشفق عليها دون مثيل، وذلك ليشغل

في هذا العمل الخطير بقوة قلب وفراغ بال، وليسقبل هذه الامانة العظيمة بانشرح صدر واتساع خاطر كما هو المعهود والمألوف من ديانتته واحتياطه وامانتته وصدقه وليرتب مصالح الديوان برأيه المنير وعقله الواسع ويحافظ عليه بما هو معروف وموصوف به وليقدم امثال اوامر الخالق ورعاية المخلوق على كل عمل له، وليقضي حق هذه النعمة التي انعمنا بها عليه باظهار الشفقة والحفاوة واقشاء العدل والاتصاف وليصدق ظننا فيه بالصرامة والشهامة والرأي الصائب والألمعية الثاقبة عندما يبدي في كفاءته في المهمات الخاصة لولدنا الاعز الاكرم، وفي رعاية مصالح الرعايا عامة في تفويض الاعمال لاهلها وحراسة اموال الدولة، وانجاح الامال وترغيب المصلحين وتهذيب المقدسين وسلوك مناهج العدل وهدم مباني الظلم وكسر عادية الاعداء وطلب الخير لكل مسلم، وان يحقق آمالنا بكمال كياسته وان يرى من واجبه في كل افعاله واعماله ترفيه حال الرعاية وصلاح دولة ولدنا ورضاتنا نحن وامتثال اوامر الله تعالى حتى يحصل هو على الحشمة والاحترام وسيادة الدنيا وسعادة الآخرة وكل هاتيك من نتائج تلك المقدمات المذكورة...

وبالجملة فان مقصودنا من ذلك كله ان يعمل الوزير الخبير بما فيه صلاح الديوان وراحة الرعايا حتى يشمل الصلاح جور العباد يعبق نفحات الامن فتصل لاقسام الدولة...وان يقوم بشرايط هذا العمل الخطير بكل نشاط واخلاص لتكون مصالح امور ولدنا مرعية وحاجات المسلمين مقضية وآثار الخدمة واعمال الدولة مرضية والله عز اسمه ولي التوفيق.

عن المجموعة رقم ٧- رسائل متفرقة رقم ٤٥ .

ملحق رقم (١٦)

مرسوم بتعيين مستوفى

منشور استيفاء المالك المحروسة الصادر باسم نظام كيخسرو بن مجد الدين بتاريخ شوال من سنة ثلاث وستين وخمس مئة

(ان اول عمل يتطلب العناية بتمهيد قواعده والاهتمام بتشبيد اركانه ومراعاة الحذر والاحتياط التام في تفويض شؤونه مع مبالغة دقة النظر في التدابير التي تتضمن صلاحه هو منصب (مستوفى) المملكة وضبط اموال الولاية التي تتعلق به مصالح الجيش المنصور وادارة الديوان المعمور وما تقوم عليه قواعد نظام الملك من الاستقامة والعدل بين الجيش والاستقامة والعدل بين الرعية وضبط اموال المملكة والعمل على حفظها وان شاغل هذا المنصب يجب ان يكون شخصا معروفا بحسن السيرة والسداد ومن حيث الديانة يجب ان يكون من المتفق على تقواه عارفا باسرار المعاملات واساليبها لا يفوته ضبط الجزئ من حسابها موصوفا بانواع من القابليات والكفايات والخبرة التامة بالرسوم واصولها وبآداب خدمة السلطان ذو علم وحكم موصوفين بالعدل وشاهد صدق معروف، يحسن الفصل بين الحق والباطل واهل للقيام باتجاز المصالح وامور السلطانية وحفظ اموال الديوان. وان الاجل الاوحد^(٢٣٣) نظام الدين كيخسرو بن مجد الدين رضى امير المؤمنين ادام الله تأييده كان زمانه وكان من حيث الديانة وصيانة

(٢٣٣) الاجل الاوحد، من الالقاب التي كان يلقب بها عمال الديوان ورجاله.

نفسه وامانته موضع اشارة الدنيا والدولة وما الداعين للسلطان بالاخلاص فوددنا قربه في ظل دولتنا وشموله بالعواطف والاکرام، على ان يعهد له اكبر منصب من مناصب ارباب القلم فقد رأيناه جديرا بهذا العمل الخطير والمهمة الجسيمة معتمدين على كفايته وديانته واستقامته منيطين به منصب مستوفي الممالك المحروسة مطلقين لقلمه الكفوء حرية العمل، مفوضين لامانته وخبرته ادارة حساب الملك وقد حرر هذا (المنشور) متضمنا لضروب التكریم والتبجيل ومقرونا بالاغزاز والتشريف لكي يكون لنطقه الشافي وقلمه الكفو، جدارة هذا العمل الذي يتوقف عليه نظام المملكة ومصلحة الجيش والرعية في موازنة الوارد والمصروف وضبطه وليحيط بأصول الادارة وفروعها والاطلاع على اسباب الاختلال في كل ظرف وحال، على ان يعتبر كل مديري حسابات ديوان الحضرة السلطانية والمستوفين لاعمال المملكة وكتاب الوزارة نوابا عنه فلا ينبغي ان يخفى عنه شئ كثيرا ام قليلا من اموال المملكة حتى النقيير والقطمير وان يقدموا له كل ما تقتضيه لياقته ومعرفته التي يعهدا له في جميع الفصول والابواب وان يراعوا نحوه جانب العدل والاستقامة في كل الاحوال وهكذا سيكون مضمون هذا الفرمان الطلب بقيام ديوان الوزارة حماها الله تعالى بتوقيره واحترامه وتمكينه من عمله والمبالغة في احتشامه وان يراعى جانبه باقصى ما تبلغ حدود الرعاية واعتبار درجته اعمر الدرجات وان يقرؤا قراراته في الرسوم والمراسيم والايجاب والاقطاع والاطلاق ووجهه العام وان يرجعوا اليه في كل ما يتعلق بمهمة ديوان الاستيفاء واعتبار مقرراته محل اعتمادنا في تقرير المعاملات وتحرير المحاسبات وكلامه

حجة في اثبات الصكوك وقد كتب ذلك في شوال سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

وقد جاء في فرمان اخر لتعيين مستوف (الكركان) ما يلي:-

"لما كانت كفاية فلان واهميته للقيام باعباء المهمات الكبيرة واعتياده ادائها فليؤد الواجب في ضبطها وليحط بجميع المعاملات وسائر وجوه الاعمال من الضرائب واستيفاء الرسوم وغير ذلك- والمحاسبة على النقيض، بحيث يكون كل ذلك واضحا ومرتباً لكي يحظى للمزيد من اعتمادنا.. الخ"
(وقد ورد في منشور تعيين زين الدين ابي العلاء صاعد بن حسين مستوفياً لمرو ما يلي):

"لقد انطنا امر استيفاء مجموع منطقة مرو من المدن والقرى والنواحي واطراف القصبات من الاملاك والاموال والضرائب به وانباه عن الحضرة حماها الله^(٢٣٤) في الاستيفاء واستقباله المعاملات و(الارتفاعات)^(٢٣٥) الخاصة لسنة ثلاث واربعين وفوضناه مزاوله العمل وهو صافي البال مفعم بالآمال ليقوم بتنظيم الحساب وضبطه منتهاج الاسلوب القديم الخاض والاسلوب الحديث في التنظيم على النحو الذي كان مطلوباً ومكتوباً فيرسل لكل مكان نائبا سديد الرأي مهديا لكي تكون معاملات الارتفاعات^(٢٣٦) مضبوطة والامانة والصدق فيها محققاً فلا يفوت الضبط شيء وتكون الحسابات واضحة وكاملة فيصل الى ديواننا في الوقت المعين تقرير منقح

(٢٣٤) يريد السلطنة

(٢٣٥) الارتفاعات: الضرائب

(٢٣٦) عباس اقبال: ص ٢٦-٢٧.

ومذهب يتضح فيه الوارد والمصروف وتؤخذ الحسابات الماضية بدقة واحتياط وان يعد من الواجب تدارك ما قد فلت من الحساب او جاء نتيجة للخيانة. وفحوى الفرمان بعد هذا هو ان يحاط زين الدين بكل ضروب الاحترام والاعزاز والاكرام وعلى جميع الوكلاء والعمال والمتصرفين بشؤون العمل والمعاملات والزعماء والرعايا رعاهم الله عدّ (المستوفي النائب) لزين الدين نائبا عنه وعدّه الحجة الناطقة في الاوامر الصادرة منه في (حجة الديوان) وان لا يجعل العمل قاصرا وان يقدروا مبلغ تعويلنا على رايه وعليهم ان يسعوا للحصول على رضاه وفراغ باله واعتباره المثل الشاخص لكل عين" (٢٣٧)

(٢٣٧) يعنى نظر السلطان وهو يعهد للبطراني بالمنصب

ملحق رقم (١٧) مرسوم بتعيين طغراء

وهذا نموذج من الفرامين التي كان يصدرها السلجوقيون بتعيين الطغرائي (حامل الاختام) في ادارة ديوان الطغرائي الذي يتولى استصدار الاوامر السلطانية وتبليغها للجهات موضحة بشعار الطغرى والختم السلطاني.

"...وقد اوجب^(٢٣٨) ان يعهد له منصب الطغرائي الذي يليق به ويلائم مؤهلاته لكي تتم له الاحاطة الكاملة والتفرغ للعمل والتوثق من حسن ادارته فيحظى بالمزيد من العناية ونيل الثقة وقبول الرعاية فيحافظ على كل الشروط والمراسيم المقتضية.

وان المقتضيات لتلزم (الصدور)^(٢٣٩) والاكابر والامراء والرؤساء والاعيان والوجوه والمشاهير وجميع الحشم والخدم ومختلف طبقات الناس اعتباره الطغرائي المنتخب من قبلنا للعمل فيعنوا به عناية شاملة ويعدوا احتشامه وتوقيره وتكريمه من الامور الواجبة وعلى هذا فلينهجوا ويعملوا ويعتمدوا.

ولم يكن ديوان الطغرى مقتصرًا على الطغرائي الذي يوصل الى السلطان ما يرد اليه من الرسائل والكتب، ويصدر عنه الاوامر الموقعة بتوقيعه، والموشحات بالشعار الخاص بالسلطان، وانما هناك جانب ثان من هذا الديوان، هو ديوان الرسائل والاتشاء وهو الذي يتولى تحرير الكتب

^(٢٣٨) يعنى بالصدور رؤساء الوزارات.

^(٢٣٩) يقصد به نظر السلطان .

والفرامين والرسائل والتبليغات ويدير هذا الديوان موظف يسمى بالرئيس او الوزير او (صاحب الديوان) نيابة (الصدارة) وهذه قطعة من مرسوم بتعيين صاحب الديوان على سبيل النموذج: " مضت عدة سنوات وايام طويلة الى ان وقع النظر المبارك على الفضائل والمآثر التي يتحلى بها اكفى الكفاء الأجل العالم فلان أدام الله تأييده وقد بلغ من جدارته ان لا يعهد له انجاز اية مهمة من مهام الدولة ولا يناط الى تدبيره وشهامته أي امر من الامور الا وترك فيها آثار خلافة جذابة بحيث يعجز خيال اقرانه من اكفاء العصر ودهاة الزمن ان يبلغ مداه ولما كان راينا متجها نحوه وهو محيط باعماله بحيث يجعلنا في راحة بال وصفاء نفس فان اعتمادنا عليه سيزيد لهذا السبب ويتضاعف وسيكون مقامه ورتبته عندنا اكثر واكثر وقد اخذ مقامه من حيث قربه وتقدمه بنظر الاعتبار، كما اخذ الاعتبار كل ما يقتضيه علو همته، وذيوخ صيته، وسمو درجته والتتويه بكفاياته وتمهيد الاسس التي تعين مقامه في الديوان وباستخارة الله سبحانه وتعالى ، جرى تفويض مهام نيابة ديوان الوزارة اليه بداعي الالهام الرباني وايحائه بظفره ومقدرته، فعهد له زمام الامر والنهي والحل والعقد لمهمات الملك ومصالح الدين والدولة ليدبر ذلك كله بكفايته وفضله وفطنته وبما عهد فيه وما عرف به فيتم التنظيم والترتيب برأيه الصائب الذي توجهه كليات مصالح الممالك حرسها الله فيريح بذلك بالنا، ويتولى تعيين وجوه الارزاق، ورواتب الخدم والحشم، وما يتطلبه ترفيه المخلوق في العالم المخلوق، الذي يكون سببا لأذاهم او كل ما تشوبه شائبة من الظلم والحيث على ان يصبغ العمل بصبغة جديدة ويخرجه اخراجا من الطراوة بحيث يكون مدعاة للذكر الجميل والثواب الجزيل وتكون اثاره ثابتة ومخلدة. وهكذا فان مهمة ديوان الانشاء لتقتضى ان يعنى حتى باليسير من الامور والاهتمام بما

ينشؤوه ويكتبه امناء الاسرار والثقات الذين يعرفون خفايا الملك فيولى تحاريرهم الامعان والوقوف على دقائق الالفاظ والمعاني التي يستهدفونها ومعرفة ما يحتوي عليه كل مكتوب من قيم عقلية ومواهب وما يترتب عليه من نتائج تخص القريحة او العلم والمعرفة: - (كتاب الاجل عنوان عقله وفضله)^(٢٤٠) لكيلا يصدر مثل او خطاب موجه للأدنيين او الأبعدين من جهات الدنيا الا وقد تضمن كل مصالح الحياة وفوائدها وبذلك يخلد ذكره على تعاقب الايام وترادف الشهور والاعوام وتتحلى به صدور الصحف وتتوج به وجوه السجلات ويصبح الزينة التي تزdan به الكتب على الدوام. وانما امرنا بايراد هذا المثال لكي يعرف جميع ولاية الدولة وامائل رجال الدين والملة حسن راينا في (اكفى الاكفاء) كما يجب ان يقفوا على ما خصصناه من رعاية في صفاء عقيدتنا به ولما كنا قد شرفنا هذين المنصبين الرفيعين بعهدنا اياهما الى مقامه فينبغي ان يرجع اليه في جملة ما تقتضيه مصالح الملك والدولة وان يتلقوا جميع ما يستدعيه ذكاؤه وفطنته ودهاؤه من عمل بالقبول وعدم الاعتراض وان لا يعدلوا عنه ولا يتكبروا طريق متابعته ومساعدته وعلى المشاهير والمعروفين في الاطراف والنواحي واصناف الرعايا في البلدان والاصقاع برا وبحرا وسهلا، ان ينهوا مقتضيات احوالهم الى الديوان ويقفوا عليها (اكفى الاكفاء)^(٢٤١). ففي سفارته واهتمامه في مجلسه بالامور ستحظى كل المطالب بالانجاز وكل المقاصد بالتحقيق.^(٢٤٢)

^(٢٤٠) المقصود بالاجل هو صاحب الديوان.

^(٢٤١) المقصود باكفى الاكفاء كما يسميه المنشور او كفى الاكفاء هو صاحب الديوان.

^(٢٤٢) المرجع: عباس اقبال: تاريخ وزراء السلاطين العظام ص ٢٩-٣٠.

ملحق رقم (١٨) مرسوم بتعيين مشرف

وهو الديوان الذي يعنى بالمحاسبات والاشراف على ضبط الحسابات والصادرات والواردات وهو في الحقيقة كمكمل لديون الاستيفاء، وان مثل المشرف كممثل المستوفي، يستطيع ان ينيب عنه في كل ولاية، نائباً يسمى بالمشرف النائب ويكون رئيس تفتيش مالي.

وهذا نموذج من المراسيم بتعيين الخواجة عميد الدين لنيابة الاشراف في جرجان على عهد السلجوقيين.

ان الخواجة عميد الدين المعروف بالامانة والاحاطة بالمعاملات المالية ورسومها ومعرفة دقائق الامور في اصول المحاسبات والذي يمتاز بالكفاية والفضل ومعرفة المقتضيات والمتفرد بين حملة الاقلام بمازندان، في نيابة ديوان الاشراف بادارة معاملات جرجان المالية، ووجوه هذه المعاملات وابوابها التي تتعلق بوكيل خاص الديوان، والمفروزة فصول نفقاتها عن فصول رواتب الحشم ونفقاتهم قد امر بان يتولى ذلك كله وان لا يغفل عن الصغيرة والكبيرة التي تمر عليه وان يقف وقوفا تاما على الوارد والصادر فلا يفوت النقيير والقطمير من سجلاته وعلى ان لا تكون اية قسمة في سراي الرياسة حماها الله بدون اطلاع منه وان يسجل كل الوارد والمصروف بوجه مفصل ويبعث بنسخة منه الى ديوان الاشراف فيظهر في كل المواطن كل ما تتطلبه منه الشهامة واللياقة لكي يحظى بالمزيد من

الاعتماد عليه. والفرمان بعد هذا يطلب من العمال والمتصرفين بكرم كان دام
تمكينهم - ان يضاعفوا احترامهم (للمشرف) وان لا يقوموا بأي عمل او
يتصرفوا بشيء دون علمه ورضاه وهكذا فلن يجرى نائب رئاسة السراي
دام تمكينه اية قسمة الا بمحضره وكل ما يفعله فيجب اطلاعه عليه، وان
على كل المعية^(٢٤٣) من الترك والتازيك^(٢٤٤) ان يبالحوا في احترامه
ويقيموا الوزن المطلوب لرضاه وعدم رضاه ويعتبروه نافذ المفعول^(٢٤٥).

^(٢٤٣) المعية: تشمل الوكلاء ونواب المشرف والمختارين في القرى.

^(٢٤٤) التازيك: اولاد العرب المولودون في بلاد فارس.

^(٢٤٥) عباس اقبال: ص ٣١-٣٢.

ملحق رقم (١٩) نموذج توقيع بتدريس

احق من افيضت عليه مجاسد النعم، وجذب بضبعة الى مقام التنويه
ولمقدم القدم من اسفر في افضية الفضائل صباحه وانتشر في العالم علمه
وازهر مصباحه.

ولما كان الاجل الاوحد العالم، محي الدين حجة الاسلام رئيس
الاصحاب مفتي الفريقين، مفيد العلوم، ابو عبد الله محمد بن يحيى بن
فضلان ادام الله رفعتة، ممن نظم فرائد المحاق عقده النضيد واوى من العلم
والعمل الى ركن شديد، وثبت قدمه من الديانة على مستثبت راسخ وقرار
مهيد، رؤى التعويل في تفويض التدريس بالمدرسة النظامية اليه. ثقة
باضطلاع واستقلاله وتبريزه في حلبات الاستباق على نظرائه وامثاله،
وتراجع المساجلين له عن فوت غايته وبعد مناله، واسند اليه - ادام الله
رفعتة - النظر في اوقاف المدرسة المذكورة باجمعها واعتماد ما شرطه
الواقف في معارفها وسبلها، مكونا الى كفايته وركونا الى سداده وامانتة.

ورسم له تقديم تقوى الله تعالى التي مازال منتهجا لطرائقها، متمسكا
بعصمها ووثائقها، وان يشرح صدره للمتعلمين، ولا تأخذه ضجرة من
المستفيدين ولا تعدو عيناه عن جهلاء الطالبين ولا يتبرم بالمبالغة في
تفهم المبتدئ ولا يغفل عن تذكير المنتهى: فانه اذا احتمل هذه المشقة
واعطى كل تلميذ حقه كان الله تعالى كفيلا بمعونته، يحسب ما يعلم من
حرصه عليهم واخلاص نيته. ليكن بسائر المتفهمة معتنيا رفيقا وعليهم

حدا شقيقا، يفرع لهم من الفقه ما وضع وتسهل ويبين لهم ما التبس من غوامضه واشكل ، حتى تستنير قلوبهم باضواء علوم الدين، وتنطق سنتهم فيها باللفظ الفصيح المبين، وتظهر آثار بركاته في مراشده وتبين، ولتتوفر همته في عمارة الوقوف واستتمائها والتوفر على كل ما عاد بتزايدها وزكائها بحيث يتضح مكان نظره فيها، ويبلغ الغاية الموفية على من تقدمه ويوفيهها ولايستعين الا بمن يؤدي الامانة ويوفيهها، ويقوم بشرائط الاستحفاظ وكفيها، وهو - ادام الله رفعة يجري من عوائد المدرسين والمتسولين قبله على اوفى معهود، ويسامى به الى ابعد مرتقى ومقام محمود. واذن له في تناول ايجاب التدريس ونظر الوقوف المذكورة، اسوة من تقدمه في التدريس والنظر في الوقوف على ما شرط الواقف في كل ورد وصدر واعتماد كل ما حده في ذلك ومثله من غير تجاوز.

- المرجع:-

القلقشندي: ح ١٠ ص ٢٩٢.

نسخة توفيق بتدريس كتب به عن الامام الناصر لدين الله للقاضي محمد بن فضلان بتدريس النظامية ببغداد في سنة اربع عشرة وست مئة.

ملحق رقم (٢٠)
نموذج لطلب اجازة علم
والمعروفة في اصطلاحنا الحديث بـ(الشهادة)

الالتماس

ان رأي سيدنا الاجل الاوحد النقيب الاتقى ضياء الدين جمال الاسلام
فخر ذي العلا الشرفين ادام الله تأييده وكبت عدوه وحسوده ان يجيز لنصر
ابن سعيد بن احمد بن المحسن بن سميع الموصلي جميع مسموعاته
 واجازاته ومصنفاته ورواياته عن شيوخه رضى الله عنهم مع البراءة من
التصحيف والخطأ والتحرif فعل ذلك متطولا.

الاجازة العزة لله وحده

اذنت للشيخ الجليل المقرئ الاديب ابي القاسم نصر بن سعيد بن احمد بن سميع الموصللي ان يروى عني على سبيل الاجازة فأصبح عنده ما يصح من مقروآتي ومسموعاتي التي اخذت روايتها عن المشايخ والثققات من الكتب الادبية وكتب التفاسير والاعراب والمغازي وما امليته وصنفته من المسائل النحوية واللغوية وغير ذلك من فنون العربية فليرو ذلك عني على طريقة الاجازة واني بريء من السهو والتحريف والغلط والتصحيف وكتب هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني في جمادي الاخرة من سنة اربعين وخمس مئة.

(-) المرجع:-

ابن الشجري البغدادي: آمالي الشجري: مخطوط في مكتبة الاوقاف ببغداد تحت رقم ٥٦٦٧.

ملحق رقم (٢١) الجوامع التي بنيت في العصر السلجوقي

جامع السلطان	شيدده السلطان ملكشاه في محلة المخرم قرب دار السلطنة السلجوقية ويعرف مكانها اليوم (محلة العلوازية) او العيواضية ^(٢٤٦)
جامع فخر الدولة بن عبد المطلب	شيدده فخر الدولة بن المطلب في الجانب الغربي ببغداد ^(٢٤٧)
الجامع النوري في الموصل	شيدده نور الدين زنكي سنة ٥٦٦هـ — وانتهى من بنائه سنة ٥٦٨هـ — وتعتبر منارته أعلى منارة في العراق ^(٢٤٨)
الجامع المجاهدي في الموصل	شيدده ابو منصور قيمان بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين سنة ٥٧٢هـ ^(٢٤٩)

^(٢٤٦) ابن الجوزي : المنتظم ج ٩ ص ٦٠.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٨٤هـ.

دليل خارطة بغداد: ص ١٥٢.

^(٢٤٧) ابن الاثير : حوادث سنة ٥٧٨هـ.

^(٢٤٨) ابن الجوزي: المنتظم ج ١٠ ص ٢٤٨.

^(٢٤٩) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٧٥هـ.

مسجد السيدة بنفشة

امرت ببنائه السيدة بنفشة زوجة الخليفة
المستضىء في الجانب الشرقي ببغداد في
عقد الحديد (٢٥٠)

مسجد الحظائر

شيدته السيدة زمرد خاتون ام الخليفة
الناصر لدين الله المتوفاة سنة ٥٩٩هـ —
ويعرف اليوم بجامع الخفافين ومنارته تعدّ
اقدم المنائر في بغداد (٢٥١)

مسجد سوق السلطان

من ابنية الخليفة الناصر لدين الله وهو
في سوق السلطان ومن المرجح انه سوق
الميدان الحالي ببغداد الشرقية (٢٥٢)

مسجد الشريف الزيدي

شيده علي بن احمد بن محمد ابو الحسن
العلوي الزيدي المتوفي سنة ٥٧٥هـ —
ومكان المسجد الحالي هو جامع القبلائي
في سوق السراي (٢٥٣)

مسجد ابن جرادة

شيده، محمد بن احمد بن الحسن ابو عبد
الله بن جرادة، بنهر معلّى، ببغداد
الشرقية (٢٥٤)

(٢٥٠) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٧٧.

(٢٥١) مصطفى جواد: مجلة سومرج ص ٦٧.

(٢٥٢) مصطفى جواد: مجلة سومرج ص ٧٢.

(٢٥٣) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٧٥هـ.

(٢٥٤) ابن الجوزي: المنتظم ح ٩ ص ٩ - ١٠.

ملحق رقم (٢٢)
صورة لخطبة الجمعة
لقاها ابو سعد بن ابي عمامة خطيب جامع المهدي ببغداد

الحمد لله ولي الانعام وصلى الله على من هو للاتبياء ختام وعلى آله
سرج الظلام وعلى اصحابه الغر الكرام والسلام على صدر الاسلام ورضى
الامام زينة الله بالتقوى وختم عمله الحسنى وجمع له بين خير الاخرة
والدنيا معلوم يا صدر الاسلام ان آحاد الرعية من الاعيان مخيرون في
القاصد والوافد ان شاؤا وصلوه وان شاؤا فصلوه فاما من توضح بولائه
وترشح لآله فليس مخيرا في القاصد والوافد لان من هو على الحقيقة
امير فهو في الحقيقة اجير قد باع نفسه واخذ ثمنه فلم يبق له من نهاره ما
يتصرف فيه على اختياره ولا له ان يصلى نقلا ولا يدخل معتكفا دون التبتل
لتدبيرهم والنظر في امورهم لان ذلك فضل وهذا فرض لازم، وانت يا صدر
الاسلام وان كنت وزير الدولة فانت اجير الامة استأجرك جلال الدولة
بالاجرة الوافرة لتتوب عنه في الدنيا والاخرة فأما في الدنيا ففي مصالح
المسلمين واما في الاخرة فلتجيب عند رب العالمين فانه سيقفه بين يديه
ويقول له ملكتك البلاد وقلدتك ازمة العباد فما صنعت في اقامة البذل
وافاضة العدل؟ قلعه يقول يا رب اخترت من دولتي شجاعا عاقلا حازما

وسميته قوام الدين نظام الملك وها هو قائم في جملة الولاة وبسطت يده في السوط والسيف والقلم ومكنته من الدينار والدرهم فاسأله يارب ماذا صنع في عبادك وبلادك؟ افتحسن ان تقول في الجواب نعم قلدت امور العباد وملكت ازمة العباد فبثنت النوال واعطيت الافضال حتى اني اقربت من لقائك ودنوت من تلقائك اتخذت الابواب والنواب والحجاب ليصدوا عني القاصد ويردوا عني الوافد، فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة مادام الدهر يقبل امرك فلا تعتذر فما ثم من يقبل عذرك، وهذا ملك الهند وهو عابد الصنم ذهب سمعه فدخل عليه اهل مملكته يعزونه في سمعه فقال ماحزني لذهاب هذه الجارحة من بدني ولكن لصوت مظلوم كيف لا اسمعه فأغيثه، ثم قال ان كان قد ذهب سمعي فما ذهب بصري فليؤمر كل ذي ظلامة ان يلبس احمر حتى اذا رأيته عرفته فانصفته وهذا انو شروان قال له رسول ملك الروم لقد اقدرت عدوك عليك بتسهيل الوصول اليك، فقال انما اجلس هذا المجلس لأكشف ظلامة واقضي حاجة وانت يا صدر الاسلام احق بهذه المأثرة واولى بهذه المعدلة واحرى من اعد جوابا لتلك المسالة فانه الله الذي تكاد السموات يتفطرن منه في موقف ما فيه الا خاشع او خاضع او مقتنع ينخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم الكرب ويشيب الصغير ويعزل الملك والوزير(يوم يتذكر الانسان واني له الذكرى - يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا) وقد استحلبت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع برائتي من

التهمة فليس لي في الارض ضيعة ولا قرية ولا بيني وبين احد حكومة^(٢٥٥)
ولا بي بحمد الله فقر ولا فاقة^(٢٥٦)

^(٢٥٥) في شذرات الذهب "خصومة" ولعل هي الارجح.

^(٢٥٦) المنتظم: ج ٩ ص ١٧٣ - ٧٤

القيت هذه الخطبة بحضور الوزير نظام الملك لاداء فريضة صلاة الجمعة في جامع

المهدي.

ملحق رقم (٢٣) المدارس التي انشئت في العصر السلجوقي^(٢٥٧)

المدرسة	موقعها والسنة التي انشئت فيها
المدرسة النظامية	في بغداد، امر بتشبيدها نظام الملك الوزير السلجوقي، وفتحت للتدريس سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، للفقهاء الشافعية ^(٢٥٨)
المدرسة النظامية	في الموصل، امر بتشبيدها نظام الملك الوزير السلجوقي، مكانها بالقرب من المدرسة النورية ^(٢٥٩)
المدرسة النظامية	في البصرة، امر بتشبيدها ، نظام الملك الوزير السلجوقي ^(٢٦٠)

^(٢٥٧) المدارس المذكورة في هذا الملحق هي التي شيدت من قبل السلاجقة واصحاب المذهب السني، مع العلم ان حركة التعليم بدأت عند اصحاب المذهب الشيعي في وقت اسبق، وتعد مدرسة النجف اقدم مدرسة وجامعة في العالم الاسلامي، فقد بدأت حركة التعليم فيها ٤٤٨-٤٤٩هـ/١٠٥٦-١٠٥٧م. أي منذ انتقال شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن الطوسي الى النجف الاشرف هربا من بغداد فعلم على اتخاذ المشهد الشريف مركزا للتعليم والعناية بتدريس فقه المذهب الجعفري، ومنذ ذلك التاريخ اخذت مدرسة النجف الفقهية في التقدم والتوسع حتى اصبحت اوسع واهم جامعات العالم الدينية كما اوضحت المركز الديني الاول لدراسة الفقه الجعفري والمرجع الديني الرئيس لشيعه الامامية في العالم الاسلامي.

^(٢٥٨) المنتظم حوادث سنة ٤٥٩هـ.

ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٩هـ

^(٢٥٩) اللباب في الانساب: ج١ ص ٣٩٩.

السبكي: طبقات الشافعية ج٣ ص ١٣٧.

مدرسة ابي حنيفة انشأها ابو سعد مستوفي المملكة السلجوقية،
 وفتحت للتدريس سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م، لاصحاب
 المذهب الحنفي، عند مشهد ابي حنيفة (٢٦١)

المدرسة التنشئية انشأها خمار تكين، احد ممالك الملك تتش بالقرب
 من السوق، ومن المرجح انها مكان جامع الوزير
 الحالي ببغداد (٢٦٢).

المدرسة البهائية في الجانب الشرقي من بغداد، في الموضع المقابل
 لقهوة الشط، خاصة بالشافعية (٢٦٣).

المدرسة الموفقية على دجلة ، مكان مديرية الطابو العامة (٢٦٤).

المدرسة المغيشية بباب الازج، محلة باب الشيخ الحالية (٢٦٥).

مدرسة الامير على نهر دجلة في الجانب الشرقي، في مكان
 المحاكم المدنية الحالية (٢٦٦). سعادة

المدرسة التاجية انشأها تاج الملك، ابو الغنائم، وزير السلطان
 ملكشاه سنة ٤٨٢هـ / ١٠٨٩م، خاصة
 بالشافعية (٢٦٧).

(٢٦٠) السبكي: ج ٣ ص ١٣٧.

(٢٦١) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٥٩هـ.

اخبار الدولة السلجوقية: ص ٦٩.

(٢٦٢) المنتظم: حوادث سنة ٥٦٩هـ.

مصطفى جواد: مجلة الثقافة الاسلامية ح ٨ ص ٧ لسنة ١٩٥٨.

(٢٦٣) ابن الديبشي: ج ١ ص ١١٦.

دليل خارطة بغداد: ص ٢٢٣.

(٢٦٤) ابن الساعي: الجامع المختصر ص ١٧٨.

(٢٦٥) دليل خارطة بغداد: ص ١٦٥.

(٢٦٦) المرجع السابق: ص ١٨٣.

المدرسة الثقتية
انشأها ثقة الدولة ابو الحسن علي بن الاباري
المتوفي سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م، وهو زوج فخر
النساء شهدة الكاتبة، والمدرسة خاصة
بالشافعية^(٢٦٨).

مدرسة الشيخ عبد
القادر الجيلاني
انشأ هذه المدرسة بالاصل ابو سعد المخرمي
للفقهاء الحنابلة، بباب الازج وفوضت بعد وفاته
الى الشيخ عبد القادر الجيلي، وعمرت المدرسة
ودفن الشيخ عبد القادر في مدرسته
سنة ٥٦١هـ/ ١١٦٥م^(٢٦٩).

مدرسة ابن هبيرة
انشأها الوزير يحيى بن محمد بن المظفر ابن
هبيرة، للحنابلة، بباب البصرة، في الجانب الغربي
من بغداد سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م وقد دفن ابن هبيرة
في مدرسته سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م^(٢٧٠).

مدرسة حمزة بن
علي
انشأها حمزة بن علي بن طلحة، ابو الفتوح وكان
صاحب المخزن، بباب العامة الى جانب داره، وقد
فتحت للتدريس سنة ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م واول من
درس فيها ابو الحسن بن الخل^(٢٧١).

^(٢٦٧) معجم البلدان: ج ١ ص ٨١٠.

^(٢٦٨) المنتظم: حوادث سنة ٥٤٩هـ.

الكامل: حوادث السنة نفسها.

^(٢٦٩) المنتظم: حوادث سنة ٥٦١هـ.

^(٢٧٠) المرجع السابق: سنة ٥٥٧هـ.

^(٢٧١) المنتظم: حوادث سنة ٥٣٥هـ.

مدرسة ابن
الجوزي

انشأها ابو الفرج بن الجوزي، صاحب التصانيف
العديدة ومن اشهرها المنتظم وصفوة الصفوة
وتلبيس ابليس وغيرها من كتب التاريخ والفقه
والتراجم. وكانت هذه المدرسة تقوم بدرب دينار،
في الجانب الشرقي من بغداد^(٢٧٢)

مدرسة السيدة
بنقشة

انشأت هذه المدرسة السيدة بنقشة زوجة الخليفة
المستضي وكانت هذه المدرسة دارا لنظام الدين بن
نصر بن جهير، وسلمت السيدة هذه المدرسة الى
ابي الفرج بن الجوزي سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م،
وجعلتها خاصة للفقهاء الحنابلة^(٢٧٣).

مدرسة ابي النجيب
السهروردي

انشأها الشيخ العابد ابو النجيب السهروردي عبد
القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية
السهروردي، في الجانب الشرقي من بغداد ومكانها
اليوم امام نادي الضباط ، وقد دفن الشيخ
السهروردي في مدرسته سنة ٥٦٣هـ ،
١١٦٧م^(٢٧٤).

مدرسة فخر الدولة
الله بن المطلب، مع الرباط في عقد المصطنع في
الجانب الشرقي من بغداد وتوفي فخر الدولة
سنة ٥٧٨/١١٨٢م^(٢٧٥).

^(٢٧٢) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٠هـ.

^(٢٧٣) المرجع السابق.

^(٢٧٤) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٦٣هـ.

^(٢٧٥) الكامل : حوادث سنة ٥٧٨هـ.

مدرسة ابن هذه المدرسة في الاصل كانت دارا لمحمد ابن احمد بن علي بن الحسن بن الابرادي في محلة البدرية، بـبغداد، اوقفها لتكون مدرسة للحنابلة^(٢٧٦).

المدرسة الاتابية انشأها سيف الدين غازي بن عماد الدين زكي بن آق سنقر، وكان تشييدها بعد سنة ٥٤١هـ / ١١٤٦م، وهذه المدرسة جعلها المؤسس وقفا للفقهاء الشافعية والحنفية. ودفن في مدرسته عند وفاته سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٧م^(٢٧٧).

المدرسة الكمالية انشأها زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين المتوفي سنة ٥٦٣هـ / ١١٦٧م، وهو والد الملك المعظم مظفر الدين بن سعيد كوكبوري صاحب اربل، وكان زين الدين متوليا الموصل ومكانها اليوم في الموصل مكان جامع الشط^(٢٧٨).

المدرسة الزينية انشأها في الموصل زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين المتوفي ٥٦٣هـ / ١١٦٧م، ومن اشهر مدرسي هذه المدرسة يونس بن منعة المتوفي سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠م. ولا يعرف مكان المدرسة بسبب ضياع الكثير من الآثار واخبارها^(٢٧٩).

(٢٧٦) المنتظم: حوادث سنة ٥٣١هـ.

(٢٧٧) الروضتين: ج ١ ص ٦٥.

مرآة الجنان: ج ٣ ص ٢٨٤.

(٢٧٨) وفيات الاعيان: ج ٦ ص ٢٥٢.

(٢٧٩) وفيات الاعيان: ج ٦ ص ٢٥٢.

مدرسة الجامع هذه المدرسة انشأها نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في جامعه المعروف بالجامع النوري، وقد حوت هذه المدرسة كتباً نفيسة كثيرة ولا يزال الجامع النوري قائماً حتى هذا اليوم في الموصل^(٢٨٠).

المدرسة الكمالية وتعرف بالمدرسة الكمالية القضائية انشأها ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي القاسم الشهرزوري المتوفى سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م، وكانت هذه المدرسة وفقاً على الفقهاء الشافعية، ولا يعرف مكانها لضياح آثارها^(٢٨١).

المدرسة العزية انشأها عز الدين مسعود الاول بن قطب الدين مودود المتوفى سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، وكانت هذه المدرسة وفقاً على الفقهاء الشافعية والحنفية، ومكان المدرسة في الوقت الحالي هي مقام الامام عبد الرحمن^(٢٨٢).

المدرسة النورية انشأها نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود الاول المتوفى سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م، وتعتبر هذه المدرسة من احسن المدارس التي انشئت في الموصل، وهي خاصة بالشافعية، وقد انشئت في

(٢٨٠) العمري: منية الادباء ص ٢٠٥.

(٢٨١) وفيات الاعيان: ج ٣ ص ٣٧٥.

السبكي: ج ٤ ص ١٠٠.

(٢٨٢) الكامل: حوادث سنة ٥٨٩هـ.

داخل الموصل مقابل دار المملكة ، ويعتقد ان من
بقايا المدرسة، مشهد الامام محسن في
الموصل^(٢٨٣).

المدرسة المجاهدية انشأها مجاهد الدين، ابو منصور قيمان
سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠م، ويرجح انها كانت بالقرب
من الجامع المجاهدي الذي انشأه المؤسس نفسه
وان هذه المدرسة وفقا على الشافعية^(٢٨٤).

^(٢٨٣) وفيات الاعيان: ج١ ص ١٧٣.

البداية والنهاية: ج٣ ص ٨٢.

^(٢٨٤) السبكي: ج٥ ص ٣٢.

البداية والنهاية: ج١٣ ص ٨٢.

ملحق رقم (٢٤) (الاربطة التي انشئت في العصر السلجوقي)

الرباط	تعريف بالموقع والمشيّد
رباط الخدم	انشأه ابو الحسن الغياثي الخادم الملقب مجاهد الدين بهروز على دجلة ^(٢٨٥) .
رباط بهروز	ويعرف برباط الدرجة، عند سوق المدرسة النظامية، انشأه بهروز شحنة بغداد ^(٢٨٦) .
رباط ارجوان	ويعرف ايضا بالرباط الارجواني، نسبة الى السيدة ارجوان ام الخليفة المقتدى، مكانه في شارع المتنبي ببغداد ^(٢٨٧) .
رباط الرملة	انشأه الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م الى جانب تربة زوجته سلجوقي خاتون الاخلاطية السلجوقية، ويعرف ايضا برباط الاخلاطية ^(٢٨٨) .

^(٢٨٥) مرآة الزمان: ج ١ ص ٢٧.

^(٢٨٦) النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٢٧٧.

المنتظم: ج ٩ ص ١٥٩.

^(٢٨٧) المنتظم: ج ٩ ص ٢٠٠ / الحوادث الجامعة ص ١٣٤.

^(٢٨٨) الكامل: حوادث سنة ٥٨٤هـ.

مرآة الزمان: ج ٨ ص ٤٢٢.

رباط شيخ الشيوخ مكانه في سوق الكمرك في موضع خان الباجه جي جنوبي المستنصرية، ومؤسسه شيخ الشيوخ النيسابوري^(٢٨٩).

رباط المرزبانية من ابنية الناصر لدين الله العباسي على نهر عيسى بالجانب الغربي من بغداد^(٢٩٠).

رباط الشيخ عبد في محلة باب الازج-باب الشيخ الحالية- في مكان مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني، وكان من قبل مدرسة للحنابلة^(٢٩١).

رباط المأمونية في محلة المأمونية والتي تشمل اليوم محلات القشل والدهانة والهيئاويين وصبايغ الآل في الجانب الشرقي ببغداد^(٢٩٢).

رباط قراح القاضي انشأه صدقة بن وزير الواسطي المتوفى سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م قريبا من باب ظفر في الجانب الشرقي ببغداد^(٢٩٣).

رباط السهروردي انشأه الشيخ عبد القاهر ابو النجيب السهروردي في الجانب الشرقي من بغداد مقابل دار الضباط الحالية^(٢٩٤).

^(٢٨٩) الكامل: حوادث سنة ٤٧٩هـ.

السمعاتي: مختصر تاريخ بغداد ورقة ٨٢.

^(٢٩٠) ابن الساعي: الجامع المختصر ص ٥٨.

^(٢٩١) المنتظم: ج ١٠ ص ٢١٩.

الكامل: حوادث سنة ٥٦١هـ.

^(٢٩٢) دليل خارطة بغداد: ص ٢٥٢.

^(٢٩٣) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٠٢.

^(٢٩٤) المرجع السابق: ج ١٠ ص ٢٢٥.

رباط البسطامي في الجانب الغربي من بغداد قبالة مسجد قمريسة،
وعند هذا الرباط يصب نهر عيسى بدجلة^(٢٩٥).

رباط فخر الدولة انشأه فخر الدولة بن المطلب، عند عقد المصطنع
في الجانب الشرقي ببغداد^(٢٩٦).

رباط البديع انشأه ابو المظفر عبد الصمد بن الحسين بن عبد
الغفار الزنجاني، في منطقة قراح القاضي وقد توفي
البديع سنة ٥٨١هـ / ١١٨٥م^(٢٩٧).

رباط ثقة الدولة انشأه ابو الحسن علي بن محمد الدريني المعروف
بابن الابري زوج السيدة شهدة المتصوفة، في
منطقة باب الازج أي محلة باب الشيخ الحالية^(٢٩٨).

رباط الحرير من ابنية الخليفة الناصر لدين الله العباسي شيده
الطاهري سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م، في الجانب الغربي من
بغداد^(٢٩٩).

^(٢٩٥) ابن الاثير: حوادث سنة ٤٩٣هـ.

الحوادث الجامعة: ص ٤.

الدكتور مصطفى جواد: مجلة سومر مجلد ١٠ سنة ١٩٥٤.

^(٢٩٦) الكامل: حوادث سنة ٥٧٨هـ.

^(٢٩٧) الذهبي تاريخ الاسلام: ورقة ٥.

السبكي: طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٥٤.

^(٢٩٨) ابن النجار: تاريخ بغداد: ورقة ٢٩.

وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٤٥.

^(٢٩٩) الكامل: حوادث سنة ٥٨٩هـ.

مرآة الزمان: ج ٨ ص ٤٢٢.

رباط ابن الخبازة انشأه ابو بكر محمد بن عبد الله العامري المعروف
بابن الخبازة البغدادي، في منطقة قراح ظفر وهي
محلة الطوب الحالية الواقعة في باب المعظم^(٣٠٠).

رباط دار الفلك من ابنية الخليفة الناصر لدين الله، شيده بدار
الخليفة في ارض شارع المستنصر الحالي
سنة ٥٨٦هـ / ١١٩٠م وخصه بالنساء
المتصوفات^(٣٠١).

رباط زمرد انشأته السيدة زمرد خاتون، زوجة الخليفة
المستضيء بالله العباسي وام الخليفة الناصر لدين
الله، مجاور تربة الشيخ معروف الكرخي^(٣٠٢).

رباط ابن الببل انشأه ابو المظفر محمد بن علي بن نصر المعروف
الدوري بابن الببل الدوري، في محلة الشحاذين على نهر
عيسى في محلة قطفتا بالجانب الغربي من
بغداد^(٣٠٣).

(٣٠٠) المنتظم: ج ١٠ ص ٦٤-٦٥.

مرآة الزمان: ج ٨ ص ١٦٠.

الوافي بالوفيات: ج ٢ ص ٣٤٩.

(٣٠١) مرآة الزمان: ج ٨ ص ٤٠٨ و ص ٦٣٧.

الحوادث الجامعة: ص ٢٦٥.

(٣٠٢) الكامل: حوادث سنة ٥٩٩هـ.

مرآة الزمان: ج ٨ ص ٣٦٥ و ص ٥١٣.

خلاصة الذهب المسبوك: ص ٢٠٧.

(٣٠٣) المنذري: التكملة لوفيات النقلة: ج ١ ص ٧٢.

شذرات الذهب: ج ٥ ص ٤٨.

رباط السيدة بنفشة انشأته السيدة بنفشة زوجة الخليفة المستضيء
بأمر الله في سوق المدرسة، بالجانب الشرقي من
بغداد (٣٠٤)

رباط عماد الدين انشأه عماد الدين صندل بن عبد الله الحبشي
صندل المعروف بالمقتفوي المتوفى سنة ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م
بالجانب الغربي من بغداد (٣٠٥).

رباط ابن المسلمة انشأه ابو الحسن محمد بن المظفر بن علي ابن
القاسم الوزير، المتوفى سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م، وقد
جعل داره التي في دار الخلافة رباطا للصوفية (٣٠٦)
رباط الغزنوي انشأه علي بن الحسين ابو الحسن الغزنوي بباب
الازج ووقفت عليه الوقوف (٣٠٧).

رباط سيف الدين انشأه سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي في
غازي الموصل على باب المشرعة (٣٠٨).

الرباط الزيني انشأه زين الدين ابو الحسن علي كوجك ابن بكتكين
في الموصل (٣٠٩).

(٣٠٤) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٥٢.

(٣٠٥) تلخيص مجمع الاداب: ج ٤ ص ١٠٤.

(٣٠٦) المنتظم: ج ١ ص ١٢٩.

الكامل: حوادث سنة ٥٤٢هـ.

(٣٠٧) المنتظم: ج ١٠ ص ١٦٦.

الكامل: حوادث سنة ٥٤٤هـ.

النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٢٨٦.

مفرج الكروب: ج ١ ص ١١٦.

(٣٠٨) سعيد ديوجي: تاريخ الموصل ص ١٥٥

(٣٠٩) الكامل: حوادث سنة ٥٩٥هـ.

الرباط المجاهدي شيدده مجاهد الدين قيمانز المتوفى سنة ٥٩٥هـ،
في الرض الاسفل من الموصل^(٣١٠).

رباط درب دراج كان الرباط بالاصل دارا لابي السعادات مجد الدين
بن الاثير، جعلها رباطا ودفن فيه
سنة ٦٠٦هـ^(٣١١).

رباط قضيب البان شيد هذا الرباط ابو عبد الله الحسين قضيب البان
بن ابي ربيعة الموصل المتوفى سنة
٥٧٣هـ/١١٧٧م، وكان الرباط خارج باب
سنجار^(٣١٢).

^(٣١٠) وفيات الاعيان: ج ٣ ص ٢٨٩.

^(٣١١) سعيد ديوه جي: مجلة سومر ج ٨ ص ٩٩-١٠٦.

^(٣١٢) ابن كثير: البداية والنهاية ج ٣ ص ١٦٦.

فوات الوفيات: ج ٢ ص ٢٦٤.

ابن الاثير: حوادث سنة ٥٨٩هـ.

ملحق رقم (٢٥) مكتبات بغداد في العصر السلجوقي

الملاحظات

مكان المكتبة

خزانة الكتب في ملحقة بالمدرسة النظامية التي انشأت الوزير نظام المدرسة النظامية الملك في بغداد سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، وذكر ان عدد مجلداتها ستة آلاف مجلد^(٣١٣).

خزانة كتب مدرسة ملحقة بالمدرسة التي انشأها ابو سعد مستوفي ابي حنيفة المملكة للفقهاء الحنفية وقد حوت كتباً نفيسة عديدة.

خزانة كتب دار من المرجح ان دار المسناة هي من ابنية الناصر لدين الله العباسي، وفي هذه الدار وقف الناصر خزانة كتب، لتكون دار علم ينتفع بها المسلمون^(٣١٤).

خزانة كتب الرباط هذه الخزانة وقفها الخليفة الامام الناصر لدين الله الخاتوني السلجوقي العباسي في تربة زوجته سلجوقي خاتون الاخلاطية السلجوقية، بباب البصرة في الجانب الغربي ببغداد وكانت السيدة قد توفيت سنة ٥٨٤/١١١٨م^(٣١٥).

(٣١٣) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٤٨.

صيد الخاطر: ص ٣٦٧/الجامع المختصر ص ٢٣٦.

(٣١٤) القفطي: اخبار العلماء ص ٢٦٩.

(٣١٥) ياقوت: معجم الادباء ج ٥ ص ٢٩٠.

خزانة كتب الرباط انشأ الرباط الخليفة الناصر لدين الله سنة
بالحريم الطاهري ٥٨٩هـ / ١١٩٣م، وهو من احسن الربط
البغدادية، وقد نقل اليه الخليفة كتباً كثيرة
ونفيسة^(٣١٦).

خزانة كتب الرباط يقوم هذا الرباط في محلات بغداد العتيقة، وهناك
المأمونية اشارات للباحثين عن الكتب التي حواها الرباط فقد
ذكر ان من جملة كتب خزانة الرباط كتاب الفنون
لابن عقيل الحنبلي^(٣١٧).

خزانة كتب الخليفة ورث هذا الخليفة خزانة كتب، واشتملت على كتب
القائم بأمر الله نفيسة نادرة، ومن كتبها النادرة كتاب (رسوم دار
الخلافة) لهلال الصابئ المتوفى
سنة ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م، كما ان الصابئ ذكر في
مقدمة كتابه اخبار الوزراء انه اهداه الى الخليفة
ومن المرجح انه الخليفة القائم^(٣١٨).

خزانة كتب الخليفة وكانت له خزانة كتب حوت كتباً نادرة، منها كتاب
المقتدى بأمر الله تقويم الابدان في تدبير الانسان لابن يحيى بن
عيسى بن جزلة الطبيب البغدادي المتوفى
سنة ٤٩٣هـ / ١٠٩٩م، وكان ابن جزلة قد الف

اخبار العلماء ص ٢٦٩.

^(٣١٦) ابن الاثير: حوادث سنة ٥٨٩هـ.

^(٣١٧) مرآة الزمان: ج ٨ ص ٥١.

^(٣١٨) الصابئ: تحفة الامراء ص ٦-٧.

كوركييس عواد: خزائن الكتب ص ١١٧.

للمقتدى بأمر الله كتاب (المغنى في الطب)^(٣١٩).

خزانة الخليفة
الناصر لدين الله
يعتبر الناصر من اعظم خلفاء بني العباس في
عصور الدولة المتأخرة، كما ان خزانة كتبه تعتبر
من اجل الخزائن التي احتوت نفائس الكتب
المخطوطة بالخطوط الجميلة، وقد امر هذا الخليفة
بنقل جانب من خزانة كتبه لاجداث ثلاث خزان
جديدة، دار المسناة، وخزانة الرباط الخاتوني
السلجوقي وخزانة المدرسة النظامية^(٣٢٠).

خزانة الوزير ابن
هبيرة
انشأها الوزير عون الدين ابو المظفر يحيى ابن
محمد بن هبيرة، وزير المقتفى العباسي
٥٤٤هـ/١١٤٩م، وكانت له خزانة كتب ومن
المرجح انه وقفها في مدرسته التي انشأها بباب
البصرة، وقد توفي ابن هبيرة
سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م^(٣٢١).

خزانة الوزير مؤيد
الدين ابن القصاب
من وزراء الخليفة الناصر لدين الله العباسي، تقلد
الوزارة سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م، وكانت له رغبة
الاشتغال بالعلوم والآداب، وانشأ هذا الوزير خزانة
كتب في درب الخياطين ببغداد، ووقف على طلبه
العلم الكتب النفيسة^(٣٢٢).

(٣١٩) كوركيس عواد: خزائن الكتب: ص ١١٨-١١٩.

(٣٢٠) القفطي: ص ٢٦٩.

(٣٢١) القزويني: عجائب المخلوقات: ص ١٢٤/ كوركيس عواد: ص ١٨٢.

(٣٢٢) تجارب السلف: ص ٧٣١.

كوركيس عواد: ص ١٨٣.

خزانة كتب الكندري انشأها الوزير السلجوقي عميد الملك ابو نصر محمد الكندري وكان وزيرا لطغرل بك ومن بعده لالب ارسلان وقتل سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٤م، وقد استحوذ على كثير من كتب خزانة اردشير الوزير التي احترقت ونهبت معظم كتبها، وكانت خزانة اردشير من اعظم الخزائن في بغداد التي عرفت بدار العلم والتي كانت في الكرخ بين السورين، ومن اشهر روادها الشاعر ابو العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م (٣٢٣).

خزانة الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، من الذين اشتغلوا في دراسة علوم الحديث والرواية وله المصنفات العديدة والتي اشهرها تاريخ بغداد في اربعة عشر مجلداً، وتوفي الخطيب سنة ٤٦٣هـ / ١٠٨٤م، وكانت له كتب نفيسة وقفها على المسلمين (٣٢٤).

خزانة كتب الشجري انشأها مسعود بن ناصر الشجري المتوفى سنة ٤٧٧هـ / ١٠٨٤م، وكانت له كتب نفيسة وقفها على مسجد عقيل بنيسابور (٣٢٥)

(٣٢٣) الكامل: حوادث سنة ٤٥١هـ.

كوركيس عواد: ص ١٨٤-١٨٥.

(٣٢٤) المنتظم: ج ٨ ص ٢٦٩

معجم الادباء: ج ١ ص ٢٥٢ / وفيات الاعيان: ج ١ ص ٧٧.

(٣٢٥) المنتظم: ج ٩ ص ١٣.

خزانة كتب الاتباري انشأها محمد بن احمد محمد ابو طاهر الاتباري الخطيب، كان رحلة في طلب العلم وجمع كتباً كثيرة وكان يقول: "هذه كتبني احب الي من وزنها ذهباً" توفي سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٢م (٣٢٦).

خزانة كتب الصابئي انشأها ابو الحسن محمد بن هلال الصابي، صاحب المؤلفات التاريخية القيمة، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، ورسوم دار الخلافة، والتاريخ وغيرها من الكتب المهمة، كانت له دار كتب في الجانب الغربي من بغداد في شارع ابن أبي عوف وقد وقف الصابي كتبه وعين عليها خازنا ابن الاقساس العلوي، الذي تصرف بالكتب وباع الكثير منها (٣٢٧).

خزانة عبد السلام منشؤها ابو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بNDAR القزويني الحنفي المعتزلي المتوفى سنة ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م. كانت لعبد السلام خزانة كتب فخمة زادت على اربعين مجلد (٣٢٨).

خزانة الحميدي انشأها ابو عبد الله محمد بن ابي مصر فتوح ابن عبد الله الازدي الحميدي المغربي الاندلسي،

(٣٢٦) المرجع السابق: ج ٩ ص ٩.

(٣٢٧) المرجع السابق: ج ٩ ص ٤٢.

(٣٢٨) ابن حجر: لسان الميزان ج ٤ ص ١١ / الجواهر المضيئة: ج ١ ص ١٦ / السبكي: طبقات الشافعية ٣ ص ٣٠.

المتوفى ببغداد سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م، وقد وقف
كتبه على طلبة العلم^(٣٢٩).

خزانة ابن جزلة انشأها ابو علي يحيى بن عيسى الخطيب البغدادي،
المتوفى، سنة ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م، وقيل
٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م، كانت لابن جزلة خزانة كتب
نفيسة وقفها قبل وفاته في مشهد الامام ابي
حنيفة^(٣٣٠).

خزانة القاضي ابي انشأها ابو الفرج محمد بن عبيدالله بن الحسن ابن
الفرج ابن ابي الحسين البصري قاضي البصرة المتوفى
البقاء في البصرة سنة ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م. وقد نهبت هذه المكتبة اثر
هجوم قبائل ربيعة والمنفق في السنة المذكورة
سابقا^(٣٣١).

خزانة ابي سعيد بن كان منشئ هذه الخزانة صاحب ديوان، في ايام
المعوج الخليفة المستظهر بالله العباسي، وقد اضطر ابن
المعوج لمحنة اصابته الى رهن كتبه على
٥٠٠ دينار، ثم استفكت الكتب من مال الخليفة^(٣٣٢).

^(٣٢٩) المنتظم: ج ٩ ص ٩٦ / الاساب: ص ١٧٧.

^(٣٣٠) القفطي: اخبار الحكماء ص ٣٦٦.

ابن خلكان: وفيات الاعيان ح ٢ ص ٣٨٨.

^(٣٣١) الكامل: حوادث سنة ٤٩٩هـ.

كوركيس عواد: ص ٢٤٤.

^(٣٣٢) طبقات الاطباء: ح ١ ص ٢٥٥.

كوركيس عواد: ٢٤٧.

خزانة سعد الخير منشئها ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل
الاندلسي
بغداد وتفقه على ابي حامد الغزالي، ومات بها
سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م. وكانت له خزانة كتب
فخمة (٣٣٣).

خزانة عبد الله بن علي بن احمد كان منشئ هذه الخزانة، ابو محمد المقرئ، احد
العلماء في القرآن ببغداد، توفي فيها
سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م، وقد جمع كتباً كثيرة (٣٣٤).

خزانة محمد بن ناصر البغدادي منشئ هذه الخزانة ابو الفضل محمد بن ناصر بن
محمد بن علي بن عمر البغدادي. الحافظ المتوفى
سنة ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م، وكان ابن الجوزي قد اطلع
على ثبت خزانة كتبه (٣٣٥).

خزانة ابن المرخم انشأها ابو الوفاء سديد الدين يحيى بن سعيد بن
القاضي يحيى بن المظفر، اقضى القضاة في بغداد، حوت
مكتبته الكثير من كتب الفلسفة والطب وقد احرق
كتبه بعد مقتله سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م (٣٣٦).

خزانة ابن التلميذ مؤسسها، امين الدولة ابو الحسن هبة الله ابن
التلميذ الطبيب النصراني، البغدادي المتوفى

(٣٣٣) المنتظم: ج ١٠ ص ١٢١.

(٣٣٤) المرجع السابق: ج ١٠ ص ١٢٢.

(٣٣٥) صيد الخاطر: ص ٣٦٧ / شذرات الذهب: ج ٤ ص ١٥٥.

(٣٣٦) المنتظم: ج ١٠ ص ١٩٤.

سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م، وكانت خزائنه تقوم في داره المجاورة للمدرسة النظامية واحتوت الكتب النفيسة. (٣٣٧).

خزانة كتب الزيدي انشأها ابو الحسن علي بن احمد المتوفى ببغداد سنة ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م، وكان شريف النسب معروفا بالزهد، اشترى دارا بدرج دينار. وبنها مسجدا، واشترى كتباً كثيرة اوقفها في المسجد لينتفع بها الناس. (٣٣٨).

خزانة ابن الدهان انشأها ابو محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي المتوفى سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، وكانت له خزانة كتب اصابها تلف بسبب الفيضان الذي اصاب بغداد سنة ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م. (٣٣٩)

خزانة الحازمي انشأها ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان ابن حازم الحازمي الشافعي المتوفى سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م، ويذكر المترجمون بحياته انه فرق كتبه على اصحاب الحديث ببغداد. (٣٤٠)

خزانة ابن الجوزي انشأها جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن

(٣٣٧) طبقات الاطباء: ج ١ ص ٢٦٢.

(٣٣٨) مرآة الزمان: ج ٨ ص ٢٢٧.

شذرات الذهب: ج ٥ ص ١٢٢.

(٣٣٩) وفيات الاعيان: ج ٢ ص ٢٥١.

نكت الهميان: ص ١٥٩.

(٣٤٠) وفيات الاعيان: ج ٣ ص ٤٢١.

المشهور بابن الجوزي البغدادي المتوفى
سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، في درب دينار بالجانب
الشرقي من بغداد^(٣٤١).

خزانة ابن
المارستانية
منشؤها ابو بكر عبد الله بن علي التيمي البكري
المعروف بابن المارستانية المتوفى سنة
س ٥٩٩هـ/ ١٣٠٢م، انشأها بدرب الشاكرية
ببغداد وسماها دار العلم وجعل فيها كتباً وقفها
على طلاب العلم^(٣٤٢).

خزانة ابن الخشاب
انشأها ابو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب
البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م،
وكان عالماً بالنحو والحديث واللغة والمنطق
والفلسفة، جمع كتباً كثيرة، ووقف كتبه على اهل
العلم^(٣٤٣).

^(٣٤١) البداية والنهاية: ح ١٣ ص ٤٥.

مرآة الزمان: ج ٨ ص ٣٢٥-٣٢٦.

^(٣٤٢) مصطفى جواد: مجلة عالم الغد: لسنة ١٩٤٥ العدد ١٠.

مقال موضوعه: دور العلم العراقية في العصور العباسية.

كوركيس عواد: ص ٢٥٩.

^(٣٤٣) معجم الادباء: ج ٤ ص ٢٨٦-٢٨٧.

بغية الوعاة: ص ٢٧٧.

ملحق رقم (٢٦) الممارسات في العصر السلجوقي

- ١- المارستان العضدي ببغداد^(٣٤٤).
- ٢- المارستان التتشي ببغداد^(٣٤٥).
- ٣- مارستان مجاهد الدين قيمانز بالموصل^(٣٤٦).
- ٤- مارستان باتكين بالبصرة^(٣٤٧).
- ٥- مارستان واسط^(٣٤٨).
- ٦- مارستان السيدة^(٣٤٩).
- ٧- المارستان المقتدری^(٣٥٠).

-
- ^(٣٤٤) ابن جبير: ص ١٧٩/المنتظم: ح ٧ ص ١١٢.
- ^(٣٤٥) بناء مملوك للملك تتش بن الب ارسلان، يدعى (خمارتكين) شيد هذا المملوك سوقا قرب المدرسة النظامية ومدرسة بالقرب منه يقال لها التتشية وبیمارستانا بباب الازج يقال له (التتشي) فهو نسب السوق والمدرسة والبیمارستان لسيده (تتش). يافوت الحموي: معجم البلدان: ح ١ ص ٨٢٦.
- ^(٣٤٦) ابن كثير: البداية والنهاية: حوادث سنة ٥٧٢هـ/ ابن جبير: ص ١٨٨.
- ^(٣٤٧) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب/مجلد ٣ ص ٣٨٢ من هامش الجامع المختصر لابن الساعي تحقيق الدكتور مصطفى جواد.
- ^(٣٤٨) ابن الاثير: حوادث سنة ٤١٣هـ/الجامع المختصر: ص ٢٢.
- ^(٣٤٩) عيون الالباء: ج ١ ص ٢٢٢/ تاريخ الحكماء: ص ١٩٥.
- ^(٣٥٠) تاريخ الحكماء: ص ١٩٤.
- وهناك بيمارستان: مثل بيمارستان (ابي الحسن علي بن عيسى) بمحلة الحربية، بيمارستانات (بدر) بمحلة المخرم وبيمارستان (الامير بحكم) وبيمارستان (محمد بن علي بن خلف) ببغداد، ارجح انها كانت موجودة في العهد السلجوقي واستمر بعضها في تقديم الخدمات الصحية للناس.

ملحق رقم (٢٧) أشهر القصور والدور التي أنشئت في العصر السلجوقي

الدار	الملاحظات	المرجع
دار السلطان	شيدت في مكان دار المملكة البويهية بين الجسر الحديد ومحلة العيواضية.	مرآة الزمان ج ٨ ص ٩٦
دار الفلك	شيدها الناصر لدين الله سنة ٥٨٦هـ/ ١١٩٠م، وكانت داخل دار الخلافة	مرآة الزمان ج ٨ ص ٢٥٦
الدار المئمنة	شيدها الخليفة المسترشد بالله العباسي على دجلة.	ياقوت: ج ٢ ص ٥٣٤
دار خاتون	قرب باب الغربية، داخل الحريم وهو لابنة المقتدى الخليفة العباسي.	دليشيل خارطة بغداد: ص ١٥٧
دار السيدة	هذه السدار لابنة الخليفة المقتدى، بالقرب من باب الغربية داخل الحريم.	دليشيل خارطة بغداد: ص ١٥٧

- دار الريحانيين شيدھا الخليفة المستنجد ياقوت: ج ١ ص ٥١٩
(٥٥٥-٥٦٦) هـ وعرف بهذا مرصد الاطلاع: دار
الاسم لقربه من سوق الريحانيين
الريحانيين الذي تباع فيه
الرياحين والزهور.
- الدار القطنية الى جانب باب الغربية ويشرف دليل خارطة
على مشرعة الابريين الذين بغداد: ص ١٥٨
يبيعون الابر.
- دار عميد بغداد من الدور المشهورة في بغداد الجامع المختصر ج ٩
مقابلة لباب العامة. ص ١١٨
- دار قيمـاز ومكانها داخل باب النوبى، فوات الوفيات
(قطب الدين) ومشيدھا مقدم الجيوش ج ١ ص ١١٠
العباسية قطب الدين قيمـاز
المقتفوى.
- قصر التاج شيدھ الخليفة المستضيء بالله بغداد في عهد
الثاني على نھر دجلة ، وكان الخليفة الخلافة العباسية
يستقبل رعيته لمبايعته الخلافة ص ٢٢٢
في احدى قاعاته.
- دار مجد الدين استاذ دار الخلافة، زمن لخليفة الجامع المختصر:
هبة الله بن المستضيء العباسي. ص ١٠٣ ج ٩
على

- دار عبيد الله الوزير الحنبلي، وهي مجاورة الحوادث الجامعة: بن يونس للديوان ص ٨٢
- دار شرف مؤسسها من اعيان الدولة الجامع المختصر: الدين الموسوي العباسية، انشأ الدار في محلة ج ٩ ص ٢٦٥ الحوادث المقتدية بالجانب الشرقي من الجامعة: ص ٧٧ بغداد.
- دار الامير ومؤسس الدار من كبار قواد تلخيص مجمع يزدن الجيش العباسي زمن لخليفة الاداب: ج ٤ ص ٣٤١ المستجد بالله.
- دار ابن جرادة من اشهر الدور ببغداد وكانت بباب المراتب واشتملت على ١٠ ثلاثين دارا وعلى بستان وحمام
- دار صدقة بن منصور وصدة هذا من رجالات الدولة المنتظم: ج ٩ ص ١٥٩ البارزين كانت داره معروفة في بغداد وانها كانت ملاذا للخائفين.
- دار ابن التلميذ كانت بسوق القصر مما يلي عيون الانبياء: ج ١ باب المجاور لباب الغربية من ص ٢٦٢ دار الخلافة بالمشرفة النازلة الى شاطئ دجلة وكانت تحوى كتباً ثمينة.

ملحق رقم (٢٨) (ابواب دار الخلافة القائمة في العصر السلجوقي))

قصور الخلفاء العباسيين كانت عديدة وتنتشر على ضفة دجلة زهاء كليو متر واحد، وقد عمل لهذه لقصور سور على هيئة نصف دائرة يبتدئ من دجلة جنوب المدرسة النظامية عند شريعة شارع السموأل "بدار الخلافة" وكان فيها عدة قصور، هي القصر الحسنى والفردوس والتاج ودار الشجرة والدار المثلثة والدار المربعة، ودار الوزارة والدواوين، وكانت لهذا السور ثمانية ابواب هي:-

- ١- باب الغربية.
- ٢- باب سوق التمر .
- ٣- باب بدر(وكان يعرف بباب الخاصة).
- ٤- باب النوبي(ويعرف بباب العتبة).
- ٥- باب العامة(ويعرف بباب عمورية).
- ٦- باب النصر.
- ٧- باب البستان.
- ٨- باب المراتب.

المراجع :-

- ياقوت :معجم البلدان ح ١ ص ٤٥١ .
مراسد الاطلاع: ح ١ ص ١٤٤-١٤٦ .
لسترنج: بغداد ص ٢٢٤-٣٦ .
مصطفى جواد: دليل خارطة بغداد ص ١٥٨-١٥٩ .

ملحق رقم (٢٩) ابواب بغداد المشيدة في العصر السلجوقي

- ١- باب السلطان "باب المعظم" (٣٥١).
- ٢- باب الظفرية "باب الوسطاني" (٣٥٢).
- ٣- باب الحلبة "باب الطلسم" (٣٥٣).
- ٤- باب البصلية "باب كلواذي" (٣٥٤) (الباب الشرقي).

ملحوظة: بدأ بتشيد هذه الابواب الخليفة المستظهر واتمها الخليفة المسترشد بالله
العباسي ٥١٢-٥٢٩هـ.

(٣٥١) ابن جبير: الرحلة ص ٢١٦.

(٣٥٢) المرجع السابق: الرحلة ص ١١٦.

(٣٥٣) لسترنج: بغداد ص ٢٤٦.

(٣٥٤) ابن جبير: الرحلة ص ٢١٢ تحقيق حسين نصار.

اهم المحلات التي انشئت في العصر السلجوقي

الملاحظات

المحلة

نسبة الى الخليفة المقتدى بامر الله العباسي
ويعتقد انها في مكان محلة التوراة الحالية^(٣٥٥).

المقتدية

وكانت بباب الازج، وهي تشمل محلة باب الشيخ
ورأس الساقية وقسما من المربعة^(٣٥٦).

البساتين

نسبة الى جعفر بن المقتدى بامر الله ويعتقد انها
في مكان محلة تحت التكية الحالية^(٣٥٧).

الجعفرية

ومكانها على ما يعتقد محلة خان لاوند
الحالية^(٣٥٨).

الاجمة

وهي المحلة التي كانت قريبا من ساحة السباق،
بالقرب من محلة باب الشيخ الحالية^(٣٥٩).

الحلبة

وهي من المحلات الداخلة الان في محلة قنبر

خربة ابن جرادة

^(٣٥٥) ياقوت: معجم البلدان/ المقتدية.

^(٣٥٦) التاريخ الباهر: ص ١٣.

دليل خارطة بغداد: ص ١٧٦.

^(٣٥٧) ياقوت: معجم البلدان: الجعفرية.

دليل خارطة بغداد: ص ٣٠٠.

^(٣٥٨) ياقوت: معجم البلدان: الاجمة.

دليل خارطة بغداد: ص ١٦٤.

^(٣٥٩) التاريخ الباهر: ص ١٣.

معجم البلدان: الحلبة.

علي ببغداد^(٣٦٠).

محلة كبيرة مشهورة ببغداد^(٣٦١).

وكانت تقوم بالقرب من العقد الحديد وباب دار
الضرب^(٣٦٢).

وهي المحلة القائمة بالقرب من الظفيرة، أي
محلة الشيخ عمر الحالية^(٣٦٣).

محلة بالقرب من دجلة ويرجح ان يكون مكانها
في منطقة باب الشرقي وعندها يقوم باب
البصلية من ابواب بغداد الشرقية^(٣٦٤).

محلة كبيرة بين باب الحلبة وباب الازج والريان،
فيها اسواق كأنها مدينة، وتعرف بقطيعة العجم،

درب القيار

خربة الهراس

الخاتونية

البصلية

القطيعة

(٣٦٠) التاريخ الباهر: ص ١٣.

دليل خارطة بغداد: ص ١٦٤

(٣٦١) التاريخ الباهر: ص ١٣.

مراسد الاطلاع: ح ٣ ص ١١٣٩.

تكملة اكمال الاكمال: ص ٢٧٩ - ٢٨٠ تعليق الدكتور مصطفى جواد.

(٣٦٢) دليل خارطة بغداد: ص ١٦٥.

(٣٦٣) التاريخ الباهر: ص ١٣.

دليل خارطة بغداد: ص ١٦٥.

(٣٦٤) التاريخ الباهر: ص ١٣.

معجم البلدان: مادة البصلية.

دليل خارطة بغداد: ص ١٦٢ - و ص ١٦٥.

وبجوارها البرج الذي عرف بالبرج العجمي، وقد
ورد ذكره كثيراً عند هجوم المغول
على بغداد^(٣١٥).

^(٣١٥) معجم البلدان: مادة القطيعة.

دليل خارطة بغداد: ص ١٦٢ و ١٦٥.

ملحق رقم (٣١) الجسور في العصر السلجوقي

- ١- جسر باب الطاق. (٣٦٦)
- ٢- جسر سوق الثلاثاء. (٣٦٧)
- ٣- جسر السيدة بنقشة. (٣٦٨)

(٣٦٦) المقدسي: احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ١٢٠.

(٣٦٧) عند مشرعة القطانين، الواقعة بين نادي الضباط العسكري وبناية المجلس النيابي السابق والذي اشغل بعد ثورة تموز سنة ١٥٩٨ مكانا باسم محكمة الشعب.

المنتظم ج ١٠ ص ٢١.

(٣٦٨) شيد الجسر سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م، بامر السيدة بنقشة حظبة الخليفة المستنصر.

ابن الجوزي: المنتظم ج ١٠ ص ٢٥٠.

ملحق رقم (٢٢) حوادث الفيضانات في العصر السلجوقي

السنة

الهجرية	الميلادية	
٤٥٤	١٠٦٢	طغى نهر دجلة وتامرا بسبب سقوط الامطار واقتصر الفيضان على الجانب الشرقي. (٣٦٩)
٤٦٦	١٠٧٣	غرقت اجزاء كبيرة من بغداد وهلك بسببه عدة انفس، وغرق قبر احمد بن حنبل ومشهد باب التبن في الجانب الغربي، كما دخل الماء البيمارستان العضدي. (٣٧٠)
٤٦٩	١٠٧٦	زادت دجلة فبلغت الزيادة واحداً وعشرين ذراعاً ونصفاً. (٣٧١)
٤٧٢	١٠٧٩	زاد نهر الفرات تسعة اذرع فخربت بعض دواليب (هيت) وخرب فوهة نهر عيسى، وزاد (تامرا) نيفا وثلاثين ذراعاً وعلا على

(٣٦٩) المنتظم: ج ٨ ص ٢٢٥.

(٣٧٠) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٨٥-٢٨٦.

(٣٧١) المرجع السابق: ج ٨ ص ٣٠٥.

قنطرتي طراستان وخانقين الكسرويتين
فقطعهما^(٣٧٢)

٤٩٩ ١١٠٥ سبب فيضان دجلة هلاك الغلات وخراب
بيوت كثيرة.^(٣٧٣)

٥٠٢ ١١٠٨ سبب الفيضان اغراق المزارع الكثيرة في
العراق.^(٣٧٤)

٥٤٦ ١١٥١ انفجر بئق النهروان الذي اتمه (بهروز)
بكثرة الزيادة في (تامرا) واهمال امرها حتى
عظم ذلك وتضرر به الناس.^(٣٧٥)

٥٥٤ ١١٥٩ فيضان كبير سبب غرق اجزاء كبيرة في
بغداد واحداث خسائر فادحة في المزارع
والممتلكات.^(٣٧٦)

٥٥٧ ١١٦١ زادت دجلة وغرقت معظم محال الجانب
الشرقي وبعض محال الجانب الغربي.^(٣٧٧)

٥٦٨ ١١٧٢ زادت دجلة، ووصل الماء الى قبر الامام

^(٣٧٢) الكامل: حوادث سنة ٤٧٢هـ.

^(٣٧٣) المرجع السابق: حوادث سنة ٤٩٩هـ.

^(٣٧٤) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٠٢هـ.

^(٣٧٥) الكامل: حوادث سنة ٥٤٦هـ.

^(٣٧٦) المنتظم: ج ١٠ ص ١٨٩.

الكامل: حوادث سنة ٥٥٤هـ.

^(٣٧٧) الكامل: حوادث سنة ٥٥٧هـ.

احمد بن حنبل، ودخل مدرسة ابي حنيفة
ودب من الحيطان الى النظامية^(٣٧٨).

فيضان كبير ادى الى غرق بغداد الغربية ١١٧٣ ٥٦٩
والمرستان العضدي^(٣٧٩).

زادت دجلة زيادة بلغت عشرين ذراعا^(٣٨٠) ١١٧٧ ٥٧٣

^(٣٧٨) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٤١.

^(٣٧٩) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٤٤.

الكامل: حوادث سنة ٥٦٩.

^(٣٨٠) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٧٣.

ملحق رقم (٣٣)
حوادث طبيعية مختلفة في العراق
أ- حوادث الزلازل والهزات والصواعق:-

السنة	الهجرية	الميلادية	الحادثة
٤٥٠	١٠٥٨	زلزلة كبيرة وقعت ببغداد سببت خراب بعض الدور وهلاك كثير من الانفس. (٣٨١)	
٤٦٤	١٠٧١	زلزلة ارتجت لها الارض ست مرات. (٣٨٢)	
٤٧٠	١٠٧٧	وقوع صاعقة في محلة التوتة من الجانب الغربي. (٣٨٣)	
٤٧٨	١٠٨٥	وقوع صواعق شديدة. (٣٨٤)	
٥١١	١١١٧	زلزال وقع في بغداد سبب سقوط بيوت ودكاكين بالجانب الغربي. (٣٨٥)	

-
- (٣٨١) المنتظم: ج ٨ ص ١٩٠
 الكامل: حوادث سنة ٤٥٠هـ
 (٣٨٢) المنتظم: ج ٨ ص ٢٧٢
 (٣٨٣) المرجع السابق: ج ٨ ص ٣١١
 (٣٨٤) المنتظم: ج ٩ ص ١٤
 الكامل: حوادث سنة ٤٧٨هـ
 (٣٨٥) المنتظم: ج ٩ صص ١٩٣
 الكامل: حوادث سنة ٥١١هـ

٥٢٩	١١٣٤	زلزلة سببت هلاك بعض الناس. (٣٨٦)
٥٤٤	١١٤٩	زلزلة في العراق وكانت شديدة في منطقة حلوان. (٣٨٧)
٥٥٠	١١٥٥	زلزلة كبيرة وقعت في العراق وما جاوره من البلاد. (٣٨٨)
٥٧٣	١١٧٧	زلزال سبب وقوع بعض الدور وهلاك بعض الناس. (٣٨٩)
٥٩٠	١١٩٣	زلزال سبب سقوط الجبانة التي عند مشهد الامام علي بن ابي طالب. (٣٩٠)

بد مواسم انقطاع المطر:-

- ١- في سنة ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م (٣٩١).
- ٢- في سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م (٣٩٢).
- ٣- في سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٤م (٣٩٣).
- ٤- في سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م (٣٩٤).

-
- (٣٨٦) المنتظم: ج ١٠ ص ٤٤.
- الكامل: حوادث سنة ٥٢٩هـ.
- (٣٨٧) المنتظم: ج ١٠ ص ١٣٨.
- (٣٨٨) الكامل: حوادث سنة ٥٥٠هـ.
- (٣٨٩) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٧٢.
- (٣٩٠) الكامل: حوادث سنة ٥٩٠هـ.
- (٣٩١) المنتظم: ج ٩ ص ١١٣.
- (٣٩٢) الكامل: حوادث سنة ٥١٢هـ.
- (٣٩٣) الكامل: حوادث سنة ٥١٨هـ.
- (٣٩٤) الكامل: حوادث سنة ٥٤٣هـ.

جـ مواسم سقوط الامطار والثلوج:-

- ١- في سنة ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م سقوط مطر شديد على شكل سيول سبب هلاك الكثير من المزروعات والثمار^(٣٩٥).
- ٢- في سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م سقوط مطر شديد على شكل سيول سبب هدم عدة منازل في بغداد^(٣٩٦).
- ٣- في سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م سقوط ثلج بشكل كبير اتلف المزروعات واستمر خمسة عشر يوما^(٣٩٧).
- ٤- في سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٤م سقوط مطر شديد^(٣٩٨).
- ٥- في سنة ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م سقوط مطر فيه برد مثل البيض^(٣٩٩).
- ٦- في سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م سقوط مطر شديد دام ثلاثة ايام^(٤٠٠).

د مواسم هبوب الرياح:-

- ١- سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م هبت رياح شديدة وارتفعت سحابة ترابية^(٤٠١).
- ٢- سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م هبت رياح حارة سببت موت بعض الناس والكثير من الخيل كما اتلفت ببغداد شجر الاترنج والليمون^(٤٠٢).

(٣٩٥) المنتظم: ج ٩ ص ١٦.

(٣٩٦) المرجع السابق: ج ٩ ص ٢٢٦.

(٣٩٧) الكامل: حوادث سنة ٥٤٩هـ.

(٣٩٨) المنتظم: ج ٩ ص ١٨١.

(٣٩٩) المرجع السابق: ج ١٠ ص ٢٧١.

(٤٠٠) المرجع السابق: ج ٨ ص ١٧١.

(٤٠١) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٤٦.

(٤٠٢) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٨٧.

٣- سنة ٤٦٦ هـ/ ١٠٧٣ م هبت رياح تحمل الاتربة والرمال وسقط بسببها
بأعمال البصرة نحو من خمسة آلاف نخلة (٤٠٣)

٤- سنة ٤٧٣ هـ/ ١٠٨٠ م هبت ببغداد ريح عظيمة فزلزلت الارض واشتد
الامر على الناس، سببت وقوع كثير من الدور وهلاك كثير من
الناس (٤٠٤)

٥- ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥ م هبت ريح سوداء، ادلهمت لها السماء، سببت هلاك
الناس والبهائم ، واستغل اللصوص الفرصة فدخلوا الحمامات فاخذوا
ثياب الناس ونهبوا الاسواق وغرقت بعض السفن وسقط راس منارة
باب الازج (٤٠٥).

٦- ٥٢٢ هـ/ ١١٢٨ م هبت ريح شديدة مع غيم كثير ومطر، واحتملت الريح
رملاً احمر ملأت به البراري والسطوح (٤٠٦)

٧- ٥٤٩ هـ/ ١١٥٤ م هبت ريح مظلمة، فزع الناس من شدتها (٤٠٧).

(٤٠٣) المنتظم: ج ٨ ص ٢٨٧.

(٤٠٤) الكامل: حوادث سنة ٤٧٣ هـ.

(٤٠٥) المنتظم: ج ٩ ص ١٥.

(٤٠٦) المرجع السابق: ج ١٠ ص ٩.

(٤٠٧) المرجع السابق: ج ١٠ ص ١٥٦.

ملحق رقم (٣٤) حوادث الحريق في بغداد في العصر السلجوقي

السنة		الملاحظات
الهجرية	الميلادية	
٤٥١	١٠٥٩	احتراق الكرخ ومحلة بين السورين وخزانة الكتب التي وقفها ادشير الوزير ^(٤٠٨) .
٤٥٨	١٠٦٥	حريق في محلة نهر معلى ومن باب الجريد الى اخر سوق الحديد ^(٤٠٩) .
٤٦٥	١٠٧٢	حريق في محلة الصاغة في الكرخ ^(٤١٠) .
٤٦٧	١٠٧٤	وقع حريق في محلة نهر معلى والمأمونية والظفرية ودرب المطبخ وفي دار الخليفة وفي حمام السمرقندي وباب الازج ودرب خراسان كما حصل حريق في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلائين والقطعية وباب البصرة ^(٤١١) .

(٤٠٨) الكامل: حوادث سنة ٤٥١هـ.

(٤٠٩) المنتظم: ج ٨ ص ٢٤١.

(٤١٠) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٧٧.

(٤١١) الكامل: حوادث سنة ٤٦٧هـ.

٤٧٨	١٠٨٥	وقع حريق في باب البصرة وقسم من الكرخ ^(٤١٢) .
٤٨٥	١٠٩٢	حريق في عقد الحديد الى خربة الهراس الى باب دار الضرب كما احترق سوق الصاغة والصيارف والمخاطين والريحانيين ^(٤١٣) .
٤٩٣	١١٠٩	وقع حريق بخرابة ابن جردة فهلك معظمها ^(٤١٤) .
٥١٠	١١١٦	وقع حريق في الحظائر المجاورة للمدرسة النظامية واتصل الحريق الى باب السلسلة وباب المراتب كما احترقت خزانة المدرسة النظامية ^(٤١٥) .
٥١٢	١١١٨	حريق سوق عبد ربه وكان حريقاً كبيراً ^(٤١٦) .
٥٢٨	١٣٣	وقع الحريق في خان السلسلة الذي عند باب بدر ^(٤١٧) .
٥٥١	١١٥٦	وقع حريق في درب فراشا ودرب الدواب ودرب اللبان وخرابة ابن جردة والظفرية والخاتونية ودار الخلافة وباب الازج وسوق السلطان ^(٤١٨) .

^(٤١٢) المنتظم: ج ٩ ص ١٦.

^(٤١٣) الكامل: حوادث سنة ٤٨٥هـ.

^(٤١٤) المنتظم: ج ٩ ص ١١٣.

^(٤١٥) الكامل: حوادث سنة ٥١٠هـ.

^(٤١٦) المنتظم: ج ٩ ص ١٩٦-١٩٧.

^(٤١٧) المرجع السابق: ج ١٠ ص ٣٥.

المنتظم: ج ١٠ ص ١٦٥.

^(٤١٨) الكامل: حوادث سنة ٥٥١هـ.

٥٥٧	١١٦١	وقع حريق في سوق الطيورين ^(١١٩) .
٥٥٨	١١٦٢	وقع حريق من درب فراشا الى مشرعة الصباغين من الجانبين ^(١٢٠) .
٥٦٦	١١٧٠	وقع حريق ببغداد وفي درب المطبخ وفي خرابة ابن جردة ^(١٢١) .
٥٦٨	١١٧٢	وقع حريق في باب درب بهروز الى باب جامع القصر ^(١٢٢) .
٥٦٩	١١٧٣	وقع حريق في محلة الظفيرة ^(١٢٣) .
٥٧٣	١١٧٧	وقع حريق في الحظائر، واحترق درب السلسلة وغیره مما يجاوره ^(١٢٤) .

-
- (١١٩) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٠٣.
- الكامل: حوادث سنة ٥٥٧هـ.
- (١٢٠) الكامل: حوادث سنة ٥٥٨هـ.
- (١٢١) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٦٦هـ.
- (١٢٢) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٤١.
- الكامل: حوادث سنة ٥٦٨هـ.
- (١٢٣) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٤٢.
- الكامل: حوادث سنة ٥٦٩هـ.
- (١٢٤) الكامل: حوادث سنة ٥٧٣هـ.

ملحق رقم (٣٥) الابونة التي اجتاحت العراق في العصر السلجوقي

٤٤٨	١٠٥٦	انتشر وباء خطير في بغداد، واخذ يموت في اليوم الواحد الف نفس ^(٤٢٥) .
٤٥٥	١٠٦٣	انتشر وباء الجدري والفجأة ^(٤٢٦) .
٤٧٨	١٠٨٥	انتشر الطاعون في بغداد ونواحيها، وقد هلك الكثير من الناس بسبب هذا الوباء ^(٤٢٧) .
٤٧٩	١٠٨٦	انتشر الطاعون في بغداد وكانت عامة امراضهم حمى الربع ثم يتعقبها الموت ^(٤٢٨) .
٤٩٣	١٠٩٩	كثر الوباء في العراق وانعدام الادوية ^(٤٢٩) .
٥١٨	١١٢٤	انتشرت امراض عمت بغداد والبصرة، وراح ضحيتها الكثير من السكان ^(٤٣٠) .
٥٤١	١١٤٦	ظهر بالناس علة انتفاخ الحلق فمات به خلق كثير ^(٤٣١) .

^(٤٢٥) المنتظم: ج ٨ ص ١٧٠.

^(٤٢٦) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٣٢.

^(٤٢٧) المرجع السابق: ج ٩ ص ١٤.

^(٤٢٨) المرجع السابق: ج ٩ ص ٢٧.

^(٤٢٩) المرجع السابق: ج ٩ ص ١١٣.

^(٤٣٠) المنتظم: ج ٩ ص ٢٤٩.

^(٤٣١) المرجع السابق: ج ١٠ ص ١٢٠.

٥٤٤	١١٤٩	انتشار مرض اسمه برسامية ورسامية وكان اذا اصاب الناس لا يتكلمون ولا يطول بهم الامر ^(٤٣٢) .
٥٤٥	١١٥٠	انتشار مرض لم يذكر اسمه سبب موت الكثير في بغداد ^(٤٣٣) .
٥٧٤	١١٧٨	وباء خطير انتشر في بغداد اسمه السرسام، كثر الموت بسببه، وصار الناس لا يلحقون يدفنون موتاهم ^(٤٣٤)

^(٤٣٢) المرجع السابق: ج ١٠ ص ١٣٨.

^(٤٣٣) الكامل: حوادث سنة ٥٤٥هـ.

^(٤٣٤) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٤هـ.

ملحق رقم (٣٦) حوادث حصار بغداد في العصر السلجوقي

٥٢٠	١١٢٦	حاصر السلطان محمود بغداد زمن الخليفة المسترشد بالله ^(٤٣٥) .
٥٣٠	١١٣٦	حاصر السلطان مسعود مدينة بغداد زمن الخليفة الراشد ^(٤٣٦) .
٥٤٣	١١٤٩	حاصر الملك محمد بن السلطان محمود وبعض الزعماء السلاجقة الخارجين على السلطان مسعود، مدينة بغداد، زمن الخليفة المقتفى ^(٤٣٧) .
٥٥١	١١٥٦	حاصر السلطان محمد مدينة بغداد، زمن المقتفى، وهو اشد حصار جابهته بغداد خلال الحكم السلجوقي ^(٤٣٨) .

(٤٣٥) الكامل: حوادث سنة ٥٢٠هـ.

التاريخ الباهر: ص ٢٩.

(٤٣٦) المنتظم: حوادث سنة ٥٣٠هـ.

الكامل: حوادث سنة ٥٣٠هـ.

(٤٣٧) المنتظم: حوادث سنة ٥٤٣هـ.

الكامل: حوادث سنة ٥٤٣هـ.

(٤٣٨) المنتظم: حوادث سنة ٥٥١هـ.

الكامل: حوادث سنة ٥٥١هـ.

ملحق رقم (٣٧) الظواهر الفلكية في العراق

٤٤٧	١٠٥٥	انقضاى كوكب كبير الجرم، تقطع ثلاث قطع ^(٤٣٩) .
٤٤٨	١٠٥٦	ظهور ذؤابة بيضاء طولها في رأي العين نحو عشرة امار ^(٤٤٠) .
٤٥٢	١٠٦٠	انقضاى كوكب عظيم القدر، عند طلوع الشمس من ناحية المغرب الى ناحية المشرق ^(٤٤١) .
٤٥٣	١٠٦١	كسوف الشمس كسوفاً كلياً ^(٤٤٢) .
٤٥٥	١٠٦٣	انقضاى كوكب كبير له ضوء كبير ^(٤٤٣) .
٤٥٧	١٠٦٤	انقضاى كوكب عظيم وانبسط نوره كالقمر ^(٤٤٤) .

^(٤٣٩) المنتظم: ج ٨ ص ١٦٢.

^(٤٤٠) المنتظم: ج ٨ ص ١٧١.

الكامل: حوادث سنة ٤٤٨هـ.

^(٤٤١) المنتظم: ج ٨ ص ٢١٥.

الكامل: حوادث سنة ٤٥٢هـ: ج ٨ ص ٢١٥.

الكامل: حوادث سنة ٤٥٣هـ.

^(٤٤٢) المنتظم: ج ٨ ص ٢٢١.

البداية والنهاية: ج ٢ ص ٨٧.

^(٤٤٣) المنتظم: ج ٨ ص ٢٣٠.

الكامل: حوادث سنة ٤٥٥هـ.

^(٤٤٤) المنتظم: ج ٨ ص ٢٣٨.

٤٥٨	١٠٦٥	ظهور كوكب كبير له ذؤابة عرضها نحو ثلاثة اذرع ^(٤٤٥) .
٤٥٨	١٠٦٥	انقراض كوكبين كان لاحدهما ضوء كضوء القمر وتبعهما بضعة عشر كوكبا صغارا نحو المغرب ^(٤٤٦)
٥٧١	١١٧٥	انكسفت الشمس جميعها ^(٤٤٧) .
٥٧٢	١١٧٦	انقض كوكب اضاء الارض اضاءة كبيرة وسمع له صوت عظيم وبقي اثره في السماء مقدار ساعة ^(٤٤٨) .
٥٧٤	١١٧٨	انكسف القمر نحو ثلث الليل الاخير وغاب منكسفا وفي التاسع والعشرين من ربيع الاخر انكسفت الشمس وقت العصر فغربت منكسفة ^(٤٤٩) .
٤٧٧	١٠٨٤	انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كحجم القمر ليلة البدر وضوءه كضوئه وسار مدى بعيدا على تمهل وتودة في نحو ساعة ولم يكن له

^(٤٤٥) المنتظم: ج ٨ ص ٢٤٠.

الكامل: حوادث سنة ٤٥٨هـ.

^(٤٤٦) المنتظم: ج ٨ ص ٢٤١.

^(٤٤٧) الكامل: حوادث سنة ٥٧١هـ.

^(٤٤٨) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٢هـ.

^(٤٤٩) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٧٤هـ.

شبهه في الكواكب المنقضة^(٤٥٠).

اجتماع ستة كواكب في برج الحوت، هي الشمس والقمر والمشتري والزهرة والمريخ وعطارد ^(٤٥١) .	١٠٩٥	٤٨٩
ظهر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس قزح، وكان يرى قريبا من الشمس قبل ظهوره ليلا ثم غاب ^(٤٥٢) .	١١٠٥	٤٩٩
خسوف القمر كلياً ^(٤٥٣)	١١١٧	٥١١
ظهور كوكب ذو ذنب من جانب المشرق ^(٤٥٤) .	١١٤٤	٥٣٩
كسوف الشمس لمدة ساعة ببغداد السابع والعشرين رمضان ^(٤٥٥) .	١١٧٥	٥٧١
انقراض كوكبان كبيران ^(٤٥٦)	١١٩٣	٥٨٩

(٤٥٠) المنتظم: ج ٩ ص ١٠.

(٤٥١) المرجع السابق: ج ٩ ص ٩٧.

(٤٥٢) الكامل: حوادث سنة ٤٩٩ هـ.

(٤٥٣) المرجع السابق: حوادث سنة ٥١١ هـ.

(٤٥٤) المنتظم: ج ١٠ ص ١١٢.

(٤٥٥) المرجع السابق: ج ١٠ ص ٢٥٨.

(٤٥٦) الكامل: حوادث سنة ٥٨٩ هـ.

ملحق رقم (٣٨) مواسم الرخاء والغلاء في العراق في العصر السلجوقي

مواسم الرخاء

٤٥٤	١٠٦٢	عم الرخص في جميع اصقاع العراق ^(٤٥٧) .
٤٥٨	١٠٦٥	عم الرخص في جميع الاسعار ^(٤٥٨) .
٤٧٦	١٠٨٣	موسم رخاء ورخص في الاسعار ^(٤٥٩) .
٥٠٢	١١٠٨	موسم رخاء ورخص في العراق ^(٤٦٠) .
٥٤٤	١١٤٩	تراخي الاسعار وعودة الرخص وكثرة الخيرات ^(٤٦١) .
٥٥٨	١١٦٢	رخص الاسعار ^(٤٦٢) .

موسم الغلاء

٤٤٨	١٠٥٦	ازدياد الغلاء في بغداد بسبب انقطاع الطرق وخوف الناس من النهب ^(٤٦٣) .
-----	------	---

^(٤٥٧) المنتظم: ج ٨ ص ٢٢٦.

^(٤٥٨) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٤١.

^(٤٥٩) المنتظم: ج ٨ ص ٢٧٣.

^(٤٦٠) الكامل: حوادث سنة ٤٧٦ هـ.

^(٤٦١) المنتظم: ج ٩ ص ١٧٩.

^(٤٦٢) المرجع السابق: ج ١٠ ص ١٣٧.

المرجع السابق: ج ١٠، ص ٢٠٥.

^(٤٦٣) الكامل: حوادث سنة ٤٤٨ هـ.

٤٤٩	١٠٥٧	غلاء شديد بسبب قلة المواد الغذائية بمناسبة دخول الجيوش السلجوقية والقلقل الداخلية ^(٤٦٤) .
٤٦٤		غلاء الاسعار وتعذر اللحم ووقع الموت في الحيوانات ^(٤٦٥) .
٤٩٣	١٠٩٩	غلاء الاسعار بسبب قلة الامطار ^(٤٦٦) .
٤٩٩	١١٠٥	غلاء الاسعار بسبب هلاك الغلات بفيضان دجلة ^(٤٦٧) .
٥٠٢	١١٠٨	غلاء كبير في العراق بسبب غرق الغلات الشتوية والصيفية ^(٤٦٨) .
٥١٢	١١١٨	غلاء الاسعار بسبب انقطاع الغيث ^(٤٦٩) .
٥١٧	١١٢٣	غلاء الاسعار ولم يذكر سببه ^(٤٧٠) .
٥١٨	١١٢٤	غلاء الاسعار بسبب انقطاع المطر ^(٤٧١) .
٥٤٣	١١٤٨	غلاء الاسعار بسبب ورود العساكر بكثرة وانقطاع المطر ^(٤٧٢) .

^(٤٦٤) المنتظم: ج ٨ ص ١٧٩.

^(٤٦٥) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٧٣.

^(٤٦٦) الكامل: حوادث سنة ٤٩٣هـ.

البداية والنهاية: ج ١٢ ص ١٦٥.

^(٤٦٧) المنتظم: ج ٩ ص ١٤٦.

^(٤٦٨) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٠٢هـ.

^(٤٦٩) المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٢هـ.

^(٤٧٠) المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٧هـ.

^(٤٧١) المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٨هـ.

^(٤٧٢) المنتظم: ج ١٠ ص ١٣٤.

ملحق رقم (٣٩) الخصومات بين الحنابلة والشافعية

٤٤٧	١٠٥٥	فتنة بين الحنابلة والاشاعرة ^(٤٧٣) .
٤٦٩	١٠٧٦	فتنة بين الحنابلة والاشاعرة ^(٤٧٤) .
٤٧٥	١٠٨٢	مناوشات كلامية بين الحنابلة والاشاعرة ^(٤٧٥) .

^(٤٧٣) المنتظم: ج ٨ ص ٦٣/الاشاعرة، من الشافعية يتبعون مذهب ابي الحسن الاشعري.

الكامل: حوادث سنة ٤٤٧هـ.

^(٤٧٤) المنتظم: ج ٨ ص ٣٠٥.

الكامل: حوادث سنة ٤٦٩هـ.

البداية والنهاية: ج ١٢ ص ١١٥.

^(٤٧٥) المنتظم: ج ٩ ص ٤٠٣.

الكامل: حوادث سنة ٤٧٥هـ.

ملحق رقم (٤٠) الفتن بين الشيعة والسنة

٤٤٨	١٠٥٦	ازال السلاجقة ما كان يستعمله الشيعة في الاذان (حي على خير العمل) ^(٤٧٦) .
٤٥٧	١٠٦٤	قلع جماعة من باب البصرة، باب مشهد العتيقة(*) واخذوه ليلاً ^(٤٧٧) .
٤٥٨	١٠٦٥	خرج اهل الكرخ في موكب عزاء، فانكر الخليفة ذلك وقام اهل باب البصرة وغيرها من محلات السنة يلعنون اهل الكرخ. وتجمهروا في باب الخليفة ^(٤٧٨) .
٤٦٥	١٠٧٢	فتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة والقلاتين وحدوث حريق في الكرخ ^(٤٧٩) .
٤٧٨	١٠٨٥	في ذي الحجة، ثارت فتنة جديدة وحرق قسم من

* مشهد العتيقة: جامع المنطقة، عرف قديماً بمشهد العتيقة (سونايا) وهو بالقرب من الجسر
الحديد في الجانب الغربي من بغداد.

^(٤٧٦) المنتظم: ج ٨ ص ٧٢.

^(٤٧٧) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٣٨.

^(٤٧٨) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٣٨-٢٤٠.

^(٤٧٩) المرجع السابق: ج ٨ ص ٢٧٧.

الكرخ وشرط من باب البصرة وتدخل الشحنة في
انهاء الفتنة^(٤٨٠).

٤٧٩	١٠٨٦	في صفر، قامت فتنة بين السنة والشيعة وكانت الوقعة بين جامع المنصور والقنطرة العتيقة وأسهم العميد والشحنة في قتال السنة ^(٤٨١) .
٤٨٠	١٠٨٧	وقع قتال بين اهل السنة والشيعة، وتدخل الشحنة في فض القتال ^(٤٨٢) .
٤٨٢	١٠٨٩	فتنة بين السنة والشيعة، راح ضحيتها الكثير من الانفس والاموال ^(٤٨٣) .
٤٨٦	١٠٩٣	ثارت الفتن بين السنة والشيعة، وتدخل الشحنة سعد الدولة، ونهبت الكرخ واحترقت ^(٤٨٤) .
٥٠٢	١١٠٨	اصطاح عامة بغداد السنة والشيعة ^(٤٨٥) .
٥١٧	١١٢٣	ثار العامة ببغداد ونهبوا مشهد باب التبن وقلعوا

(٤٨٠) المنتظم: ج ٩.

الكامل: حوادث سنة ٤٧٨ هـ.

(٤٨١) المنتظم: ج ٩ ص ٢٦.

الكامل: حوادث سنة ٤٧٩ هـ.

(٤٨٢) المنتظم: ج ٩ ص ٣٨.

(٤٨٣) المرجع السابق: ج ٩ ص ٤٧.

(٤٨٤) المنتظم: ج ٩ ص ٧٧.

الكامل: حوادث سنة ٤٨٦ هـ.

(٤٨٥) الكامل: حوادث سنة ٥٠٢ هـ.

ابوابه^(٤٨٦).

٥٦٨	١١٧٢	فتنة بين السنة والشيعة بمدينة واسط ^(٤٨٧) .
٥٧٠	١١٧٤	خصومات بين اهل باب البصرة واهل الكرخ ^(٤٨٨) .

^(٤٨٦) المرجع السابق: حوادث سنة ٥١٧ هـ.

^(٤٨٧) المرجع السابق: حوادث سنة ٥٦٨ هـ.

^(٤٨٨) المنتظم: ج ١٠ ص ٢٤٩.

مراجع الكتاب

أ: المؤلفات العربية المخطوطة

- الاسنوي ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي جمال الدين
ت ٧٧٢هـ / طبقات الشافعية نسخة مكتبة الاوقاف
ببغداد.
- الثعالبي ابو منصور عبد الملك ت ٤٢٩هـ. تحفة الوزراء/
نسخة في مكتبتي الخاصة.
- الحموي شهاب الدين ابراهيم بهن عبد اله بن ابي الدم
ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤ - التأريخ المظفري - نسخة مكتبة
البلدية بالاسكندرية.
- الخطيب محمد امين خير الله الخطيب ت ١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م
منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات
العمرى الموصل الحدباء.
- الرافعي ابو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ت
٦٢٣هـ - التدوين في اخبار قزوين - بلدية
الاسكندرية برقم ٨١٠.

السمعاني أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور ت
٥٦٢هـ مختصر تاريخ بغداد (اختصار ابن مكرم
الانصاري) نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي
العراقي.

ابن الدواليبي محمد بن عبد المحسن بن ابي الحسن الازجي عفيف
الدين بن الدواليبي ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م. ترجمة
البخاري- في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٢٨٥.

الدمياطي احمد بن ايبك بن عبد الله الحسيني. المستفاد من ذيل
تاريخ بغداد/ دار الكتب برقم ٢٩٦ تاريخ.

ابن الشجري ضياء الدين ابو السعادات هبة الدين بن الشجري
البغدادى ت ٥٤٢هـ / امالي الشجيري: مخطوط في
مكتبة الاوقاف العامة ببغداد رقم ٥٦٦٧.

العيني بدر الدين محمود بن احمد: ت ٨٥٥هـ. عقد الجمان
في تاريخ اهل الزمان/ دار الكتب بالقاهرة في ١٩
مجلداً.

الغياث عبد الله بن فتح الله البغدادى ت ٨٨٣هـ . تاريخ
الغياث مخطوط في مكتبة الآثار ببغداد رقم ٨٨١.

المنذري الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم ت ٦٥٦هـ /
١٢٥٨م التكملة لوفيات النقلة نسخة مكتبة البلدية
بالاسكندرية.

ابن النجار محي الدين محمد بن محمود بن محاسن البغدادي
ت ٦٤٣هـ (تاريخ بغداد) نسخة المكتبة الظاهرية
بدمشق ج ١٠ ونسخة ثانية في مكتبة المجمع العلمي
العراقي.

ابن الفوطي عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد الصابوني ت
٧٢٣هـ تلخيص مجمع الاداب على معجم الالقاب
نسخة مكتبة الآثار ببغداد.

ابن قاضي القاضي تقي الدين بكر بن احمد ت ٨٥١هـ. طبقات
شعبة الشافعية - مخطوط في دار الكتب المصرية برقم
١٥٩٨.

ب: المؤلفات العربية المطبوعة

- ابن الاثير ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني
ت ٦٣٠ هـ - الكامل في التاريخ / مطبعة الاستقامة/
بالقاهرة اللباب في معرفة الانساب / مكتبة
القدس ١٣٥٧ هـ.
- الآلوسي محمود شكري الآلوسي ت ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م .
مساجد بغداد وآثارها / نشره الاستاذ بهجت الاثري/
مطبعة دار السلام ١٣٢٦ هـ.
- احمد امين الاستاذ احمد امين ت ١٩٥٦ م. ضحى الاسلام مطبعة
لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٦ م القاهرة.
- الاربلي عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي لم تذكر وفاته.
خلاصة الذهب المسبوك / مطبعة الارثوذكس القدس
١٨٨٥.
- الاصطخري ابواسحق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف
بالكرخي ت القرن الرابع هـ. المسالك والممالك/
نشر دار القلم ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.
- ابن ابي اصيبعة موفق الدين ابو العباس احمد بن القلم بن خليفة بن
يونس السعدي - عيون الانباء في طبقات الاطباء

المطبعة الوهبية ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م.

بارتولد

و. بارتولد. تاريخ الترك في آسيا الوسطى ترجمة

احمد السعيد مطبعة الانجلو المصرية ١٣٧٨هـ/

١٩٥٨م.

ابن بطوطة

شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي ت

٧٧٧هـ- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب

الاسفار مصر ١٢٧٩هـ.

البغدادي

الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت المعروف بالخطيب

البغدادي ت ٤٦٣هـ- تاريخ بغداد/ مطبعة السعادة

الخطيب

القاهرة ١٩٣١م.

البنداري

الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني تاريخ

دولة آل سلجوق مطبعة الموسوعات ١٣١٨هـ/

١٩٠٠م.

البيروني

ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ت ٤٣٠هـ.

كتاب الجماهر في معرفة الجواهر. حيد آباد الدكن

١٣٥٥هـ.

البيهقي

ابو الفضل محمد بن حسين البيهقي ت ٤٧٠هـ تاريخ

البيهقي. ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت طبعة

الانجلو المصرية ١٩٥٦م.

التطيلي

بنيامين بن يونة التطيلي النباري الاندلسي ت

٥٦٩هـ / ١١٧٣م - رحلة بنيامين. ترجمة عزرا
حداد بغداد ١٩٤٥م.

ابن تغري
بردي جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي
الاتابكي ت ٨٧٤هـ / ٤٦٩ النجوم الزاهرة في ملوك
مصر والقاهرة. دار الكتب ١٣٤٨هـ - ١٣٦١هـ.

التنوشي
ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم
ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م نشوار المحاضرة واخبار
المذاكرة/ القاهرة ١٩١٨-١٩٢١. الفرغ بعد الشدة/
القاهرة ١٩٠٣.

التوحيدي
ابو حيان علي بن محمد بن العباس
ت ٤٠٠هـ / ١٠١٠م الامتاع والمؤانسة. القاهرة
سنة ١٩٤٢.

ابن جبير
ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي
ت ٦١٤هـ الرحلة. تحقيق الدكتور حسين نصار.

ابن جماعة
محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني
الحموي الشافعي ٧٣٣/١٣٣٣م. تذكرة السامع.
الدكن سنة ١٣٥٣م.

ابن الجوزي
جمال الدين ابو الفرغ عبد الرحمن بن ابي الحسن
علي ابن محمد ت ٥٩٧هـ. المنتظم في تاريخ الملوك
والامم/ الهند ١٣٥٨هـ. صيد الخاطر

القاهرة ١٩٢٧. تلبس ابليس القاهرة ١٩٢٨.

جولد زيهر اجناس جولد زيهر ت ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م العقيدة
والشريعة. نقله الى العربية محمد يوسف موسى
وزملاؤه.

ابن حجر شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي الكناني
العسقلاني ت ٨٥٢هـ لسان الميزان. طبعة حيدر آباد
الدكن ١٣٢٩-١٣١٣.

حسن ابراهيم حسن ابراهيم حسن. : تاريخ الاسلام
السياسي ج ٣ مطبعة حجازي القاهرة
١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م.

ابن حسول ابو العلاء محمد بن علي بن الحسن ت ٤٥٠هـ
تفضيل الاتراك على سائر الاجناد، باعتناء عباس
الغزوي، استانبول ١٩٤٠م.

حسين امين حسين امين : المدرسة المستنصرية مطبعة
شفيق ١٩٦٠ الغزالي (فقيهاً وفيلسوفاً ومتصوفاً):
مطبعة الارشاد ١٩٦٣.

الحسيني علي بن السيد احمد الحسيني، اخبار الدولة
السلجوقية. لاهور-جامعة البنجاب ١٩٣٣ باعتناء
محمد اقبال.

الحموي ابو الفضائل محمد بن علي الحموي

ت ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م التاريخ المنصوري / عنى بنشره
بطرس غرياز ينويج، موسكو ١٩٦٠.

ابن حوقل ابو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي - ت
في القرن الرابع هـ المسالك والممالك باعثناء دي
غويه، ليدن ١٨٨٩.

ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن جابر ت ٨٠٦هـ
العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم
والبربر / بولاق ١٢٨٤.

ابن خلكان شمس الدين ابو العباس احمد بن ابي بكر الشامي
ت ٦٨١هـ / ١٢٨١م وفيات الاعيان / طبع بولاق
١٢٨٣هـ.

حاجي خليفة مصطفى كاتب شلبي ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م. كشف
الظنون عن اسامي الكتب والفنون.

الخونساري محمد باقر الخونساري / تم تأليفه سنة ١٢٨٧هـ
روضات الجنات. طهران طبع حجر ١٣٠٧هـ.

ابن الديبشي محمد بن سعيد محمد بن الديبشي ت ٣٦٧هـ
المختصر المحتاج اليه. مطبعة المعارف ببغداد
١٣٧١هـ / ١٩٥١م.

ابن دحية ابو الخطاب عمر بن ابي علي حسن بن علي بن
المعروف بابن دحية ٦٣٣هـ. النبراس في تاريخ

- بنى العباس. مطبعة المعارف ببغداد ١٩٤٦م.
- الدوري الدكتور عبد العزيز الدوري دراسات في العصور
العباسية المتأخرة. بغداد ١٩٤٥م.
- الديار بكري حسين بن محمد بن الحسن الملكي ت ٩٦٦ او
٩٨٢هـ تاريخ الخميس. القاهرة ١٢٨٣هـ/
١٨٦٦م.
- ديماند م.س. ديماندا الفنون الاسلامية ترجمة احمد محمد
عيسى، تصدير الدكتور احمد فكري/ طبع دار
المعارف ١٩٥٤م.
- الدينوري ابو حنيفة احمد بن داود ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م. الاخبار
الطوال/ طبع ليدن ١٨٨٨م.
- الذهبي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان
بن قايماز ت ٧٤٨هـ دول الاسلام. حيدر آباد
الدكن ١٣٣٣هـ.
- الراوندي محمد بن علي بن سليمان الراوندي ت ٥٩٩هـ راحة
الصدر وآية السرور/ نقله الى العربية الدكتور
ابراهيم امين الشواربي وزملاؤه.
- ابن رجب زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين
احمد ت ٧٩٥هـ ذيل طبقات الحنابلة. تحقيق الفقي
١٩٥٢م.

- ابن رسته شهاب الدين احمد بن عمر الاعلاق النفيسة. المكتبة الجغرافية/ ليدن ١٨٩٢.
- الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بالسيد مرتضى الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥هـ. تاج العروس. المطبعة الخيرية ١٠٣٦هـ.
- زكي حسن الدكتور زكي محمد حسن ت ١٩٥٧م. الفنون الاسلامية في العصر الاسلامي القاهرة ١٩٤٠م الفنون الايرانية دار الكتب ١٩٤٠م. فنون الاسلام. مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٤٨م.
- زامباور. ادوارد فون زامباور معجم الانساب والاسرات الحاكمة. اخرجہ الدكتور زكي حسن وحسن احمد.
- ابن الساعي ابو طالب علي بن انجب تاج الدين المعروف بابن الساعي ت ٦٧٤هـ الجامع المختصر. نشر وتحقيق الدكتور مصطفى جواد/ طبع بغداد ١٩٣٤م. مختصر اخبار الخلفاء. طبع الاميرية سنة ١٣٠٩هـ.
- سبط ابن ابو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي ت ٦٥٤هـ مرآة الزمان ج ٨ شيكاغو ١٩٠٧م.
- الجوزي تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ت ٨٧٩هـ. طبقات الشافعية الكبرى. المطبعة الحسينية بالقاهرة ١١٢٩هـ.

- سعيد ديوه جي الاستاذ سعيد ديوه جي/مدير متحف الموصل في
العهد الاتابكي. مطبعة شفيق ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
- السمعاني القاضي ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور
ت ٥٦٢ الانساب. ليدن ١٩١٢.
- السيوطي عبد الرحمن بن ابي بكر جمال لدين
ت ٩١١هـ/١٠٦٥م تاريخ الخلفاء. المكتبة
التجارية ١٣٧١هـ. حسن المحاضرة. مطبعة
السعادة ١٣٢٤م. بغية الوعاة. مطبعة
السعادة ١٣٢٦هـ.
- ابو شامة شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن
ابراهيم المقدسي/ ت ٦٦٥هـ. الروضتين. مطبعة
وادي النيل ١٢٨٧هـ.
- ابو شجاع محمد بن الحسين الملقب ظهر الدين الروذراوري
ت ٤٨٨هـ ذيل تاريخ مسكوية. نشره امروز مطبعة
التمدن ١٣٣٤هـ/١٩١٦م.
- ابن الشحنة ابو الوليد مجد الدين محمد بن محمود بن الشحنة
ت ٨١٥هـ روض المناظر في اخبار الاوائل
والاواخر - بهامش ابن الاثير.
- ابن شداد ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتاب
الاسدي ت ٦٣٢هـ سيرة صلاح الدين. مطبعة المؤيد
١٣١٧هـ.
- الشهرستاني ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م

الملل والنحل. القاهرة ١٣١٧هـ.

الشيرازي صدر الدين علي خان المدني الشيرازي الحسيني
الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة/ المطبعة الحيدرية
١٩٦٢.

الصابي ابو الحسن بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم الكاتب
ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م. تحفة الامراء في تاريخ
الوزراء/ نشره امدورور/ بيروت ١٩٠٤.

الصفدي صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ابيك بن عبد الله
الصفدي ت ٧٦٤هـ الوافي بالوفيات. مطبعة الدولة
بالاستانة ١٩٣١م نكت الهميان. مصر ١٩١٠م.

الصياد الدكتور فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في
التاريخ/ نشر دار القلم.

الطبري ابو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ تاريخ الرسل
والملوك/ مطبعة الحسينية ١٣٣٦هـ.

الطرطوشي ابو بكر محمد بن الوليد الاندلسي ت ٥٢٠هـ سراج
الملوك. المطبعة الخيرية ١٣٠٦هـ.

ابن الطقطقي فخر الدين محمد بن علي طباطبا بن الطقطقي
ت ٧٠٩هـ. الفخري في الاداب السلطانية. المطبعة
الرحمانية ١٩٢١م.

الطهراني اغا بزرك الطهراني: الذريعة الى تصانيف الشيعة/

طبع طهران وبغداد.

ابن عبد البر ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي
ت ٤٦٣هـ جامع بيان العلم وفضله. طبعة المنيرية
القاهرة.

ابن عبد الحق ابو الفضائل صفي الدين عبد المؤمن ت ٧٣٩هـ
مراسد الاطلاع. ليدن ١٨٥٠م.

ابن عبد القاهر ابن القاهر بن طاهر ابو منصور البغدادي.
الفرق بين الفرق مطبعة الهلال ١٩٢٤م.

عبد النعيم حسنين الدكتور عبد النعيم حسنين سلاجقة ايران والعراق.
مكتبة النهضة ١٩٥٩.

ابن العبري غريغوريوس ابو الفرج بن هرون الملطى
ت ١٢٨٦هـ مختصر تاريخ الدول. بيروت ١٨٩٠م.

عريب عريب بن سعد القرطبي ت ٣٦٦هـ/ ١٩٧٦م صلة
تاريخ الطبري القاهرة ١٣٤٠هـ.

العماد ابو عبد اله محمد بن صفي الدين ت ٥٩٧هـ ربة
النصرة ونخبة العصرة تحقيق هوتسما ليدن
١٨٨٦م.

ابن العماد ابو الفلاح بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ شذرات
الذهب في اخبار من ذهب. طبع مصر ١٣٥٠هـ.

العمرى ياسين بن خير الله الخطيب ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م

منية الادباء في تاريخ الموصل الحذباء. تحقيق سعيد
ديوه جي. الموصل سنة ١٩٥٥م.

ابن العميد

الشيخ المسكين جرجس بن العميد ت ٦٧٢هـ /
١٢٧٣م تاريخ المسلمين ليدن ١٠٣٥ هـ / ١٦٢٥م.

الغزالي

الامام ابو حامد محمد بن محمد بن احمد
ت ٥٠٥هـ / ١١١١م. المنقذ من الضلال / دمشق
١٣٤٣هـ / ١٩٣٤م.

الغزولي

علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي
الدمشقي ت ٨١٥هـ مطلع البدور في منازل السرور
مطبعة الوطن ١٣٠٠هـ.

ابو الفدا

اسماعيل بن علي عماد الدين صاحب حماة
ت ٧٣٢هـ المختصر في اخبار البشر القاهرة
١٣٢٥هـ.

ابن الفوطي

عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد الصابوني
ت ٧٢٣هـ الحوادث الجامعة (المظنون انه لابن
الغوطي).

القريشي

محي الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي الوفاء
القريشي الحنفي ت ٧٧٥هـ (الجواهر المضية في
طبقات الحنفية. حيدر آباد).

القرماني

ابو العباس احمد جليبي بن يوسف ت ١٠١٩هـ اخبار

- الدول. طبع حجر ببغداد سنة ١٢٨٢هـ.
- القزويني ابو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القاضي ت ٦٨٢هـ عجائب المخلوقات. طبع ليبسك ١٩٤٨م.
- القشيري ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن ت ٤٦٥هـ الرسالة القشيرية. طبع مصر ١٣١٨هـ.
- القفطي الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف القفطي ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م. اخبار العلماء باخبار الحكماء. طبع مصر ١٣٢٦هـ.
- ابن القلانسي ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م ذيل تاريخ دمشق طبع بيروت ١٩٠٨م.
- القلقشندي ابو العباس احمد ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م صبح الاعشى في صناعة الانشا القاهرة ١٩١٣-١٩١٧.
- الكتبي محمد بن شاكر بن احمد الحلبي ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م فوات الوفيات القاهرة ١٢٩٩هـ.
- ابن كثير عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن كثير القرشي ت ٧٧٤هـ البداية والنهاية. مطبعة السعادة القاهرة ١٣٤٨هـ.
- كوركيس عواد الاستاذ كوركيس عواد خزائن الكتب القديمة في العراق/ بغداد ١٩٥٤.
- كوك: ريجارد بغداد مدينة السلام ترجمة مصطفى جواد وفؤاد

جميل.

كونل

ارنست كونل الفن الاسلامي. ترجمة احمد موسى.

لسترانج

جي لسترانج ت ١٩٣٣ بغداد في عهد الخلافة

العباسية. ترجمة بشير فرنسيس مطبعة الرابطة

١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

اللكنوي الهندي

ابو الحسنات السيد محمد عبد الحي بن السيد محمد

عبد الحليم اللكنوي الهندي. الفوائد البهية في طبقات

الحنفية. مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٤هـ.

الماروردي

ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي

ت ٤٥٠هـ/١٠٥٧م الاحكام السلطانية. القاهرة

١٢٩٨هـ.

المجلسي

محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي

ت ١١١١هـ. بحار الانوار - طبع طهران ١٣٣٢هـ.

محمد كامل

الدكتور محمد كامل حسين.

حسين

سيرة المؤيد في الدين. دار الكاتب المصري

سنة ١٩٤٩. ديوان المؤيد في الدين. دار الكاتب

المصري سنة ١٩٤٩.

المسعودي

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي

ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م التنبيه والاشراف. طبع دي غوية.

لیدن سنة ١٨٩٣م.

مسكويه

ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ت ٤٢١هـ —
تجارب الامم وتعاقب الهمم. نشره امدروز
سنة ١٩١٤م.

مصطفى جواد

الدكتور مصطفى جواد دليل خارطة بغداد. بالاشتراك
مع الدكتور احمد سوسة .

ابن المعمار

الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي المكارم البغدادي
الحنبلي كتاب الفتوة. تحقيق الدكتور مصطفى جواد
وزملائه مطبعة شفيق ١٩٥٨-٦٠.

المقدسي

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر البنا
المعروف بالبشاري ت في القرن الرابع الهجري
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم. طبع ليدن
سنة ١٩٠٦م.

المقريزي

تقي الدين احمد بن علي ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م
المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار - القاهرة
١٢٧٠هـ.

منجم باشي

احمد بن لطف الله فصول من تاريخ الباب وشروان/
باعثناء مينورسكي/ كمبردج ١٩٥٨.

ابن منظور

جمال الدين ابو الفضل محمد بن جلال الدين
ت ٧١١هـ لسان العرب - بولاق سنة ١٢٩٩هـ.

السمرقندي

النظامي العروضي السمرقندي جهار مقال - نقله الى

العربية الأستاذ عبد الوهاب عزام والأستاذ يحيى
الخشاب.

النوبختي أبو محمد الحسن بن موسى ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م فرق
الشيعة - النجف ١٠٣٦م.

ابن الوردي زين الدين عمر بن الوردي ت ٧٤٩هـ - تنمة
المختصر في أخبار البشر مصر ١٣٢٥هـ
ولبر دونالد ولبر إيران ماضيها وحاضرها - ترجمة الدكتور
عبد النعيم محمد حسنين.

ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي
ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م. معجم البلدان - القاهرة
١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م. ارشاد الأريب إلى معرفة
الأديب - القاهرة ١٩٠٧ - ١٩١١م.

اليافعي أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي ت ٧٦٨هـ - مرآة
الجنان وعبرة اليقظان / طبع حيدر آباد
الدكن ١٣٣٧هـ.

ج: المؤلفات الفارسية المطبوعة

- اسفنديار بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار، تاريخ
طبرستان-تحقيق الدكتور عباس اقبال
١٣٢٠هـ.
- امير خواند محمد بن خاوندشاه بن محمود البلخي
ت ٩٠٤هـ/١٤٩٨م، روضة الصفا-طبع طهران
سنة ١٢٧٠هـ.
- ابن البيبي الحسين بن محمد بن علي المنشي الجعفري
الرغدي الاوامر العلاجية في الامور العلاجية-
القسم الخاص بسلاجقة الروم. انقرة ٧.
- جمال الدين ابو القاسم عبد الله بن علي زبدة التواريخ-
مخطوط في مكتبة طهران. الكاشاني
- حمد الله حمد الله ابي بكر بن احمد بن نصر المستوفي
القزويني تاريخ كزيدة نشره بروان طبع ليدن
سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م. نزهة القلوب نشره
لسترايج ليدن ١٣٣١هـ/١٩١٣م.
- خواندمير غيات الدين بن همام الدين ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م
حبيب السير في اخبار افراد البشر. طبع بمباني

١٢٧٣هـ/١٨٥٨م دستور الوزراء نشر عباس
اقبال طهران ١٣١٧هـ.

رشيد الدين الخواجة رشيد الدين فضل الله ت ٧١٨هـ جامع
التواريخ-القسم الخاص بالترك/ طبع بطرسرج
١٨٥٨-١٨٨٨م.

السمرقندي احمد بن عمر بن علي نظامي عروضي سمرقندي
جهار مقاله-لیدن ١٣٢٧ و طهران ١٣١١ نقله
الى العربية الاستاذ عبد الوهاب عزام والاستاذ
يحي الخشاب.

عباس اقبال الدكتور عباس اقبال ت ١٣٣٤هـ وزادت درعهد
سلاطين بزرگ سلجوق/ طبع طهران ١٣٣٨هـ.

كرديزي ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود
الكرديزي زين الاخبار-طبع برلين.

الكرماني افضل الدين ابو حامد احمد بن خالد الكرماني
عقد العلى للموقف الاعلى/ طبع طهران
١٣١١هـ.

محمد ابراهيم ابو حامد محمد ابراهيم ت ٥٩٩هـ ذيل
سلجوقنامه/ طبع طهران ١٣٣٢هـ تاريخ
سلاجقة كرمان / طبع لیدن ١٨٨٦م.

نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي

ت ٤٨٥ هـ سياسة نامه / طهران ١٣٣٤.

ظهیر الدین النیشابوری ت ٥٨٢ هـ سلجوقنامه.

هندوشاه بن سنجر بن عبد الله صاحبی نخجوانی

ت ٧٢٤ هـ تجارب السلف. طبع طهران

١٣١٣ هـ.

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله النظام

الحسینی الیزدی ت ٧٤٣ هـ. العراضة فی

الحکایة السلجوقیة / طبع لیـدن

١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م.

نیشابوری

هندوشاه

الیزدی



د: المراجع الاجنبية

- Barker,E** The Crusades. London, 1925
- Bell, G.L** Amurath to Amurath.
London,1911.
- B.Lewis** Origins of Ismailism.
Cambridge,1940.
- Bowne,H.** The Life and Time of Ali Ibn Isa.
Cambridge1928.
- Browne,E.G.** Account of a rare Manuscript
History of Seljugs (London1906).
- Curtin, J.** The Mongol's History.
(Boston1908).
- Encyclopeadia of
Islam** Art,Masjid,Buwyhids, ALP-
ARSLANseldjuks,
Saffarid,Samanids,MaL-
SHAH,Tughril-Beg, NIZAM AL-
MuLK.
- Gibbon,** The History of the decline and fall
of the Roman Empire. (New
York,1927).
- Howorth,
H.Lamton** History of the Mongols.
(Landon1876).Landlord and
peasant in Persia. (Oxford 1953).
- Lane-
Poole,Stanley** The Mohammadan Dynasties
(London 1895).
- Le Strange** Baghdad During the Abbassid
Caliph-ate.(Oxord,1900).
- Loewe, H.M.J.** The Seljus. (Cambridge Medieval)
History. Vol, IV (Cambridge,
1927).

Malcolm,J.	The History of Persia, (London,1829).
Muir, Sir William	The,Caliphate. (Edinburgh,1924).
Ross, E.D.	The Empire of the Seljuk Turks. (The Universsal History of the World) Vol,5.
Sanaullah,M.F.	The Decline of the Saljuqid Empire. (Calcutta,1938).
Sykes, Sir Percy	A History of Persia, (London. 930).

هـ: المقالات والبحوث في المجلات العلمية والادبية

- احمد عارف الزين
انستاس الكرمل
بابو اسحق
بشير فرنسيس
وكوركيس عواد
حسين امين
- بغداد/(العرفان) ٢٤/١٩٣٣-١٩٣٤.
مدارس الزوراء في عهد الخلفاء/(المشرق) ج
1907,10
المدرسة النظامية في بغداد / (النجم) ١٢/١٩٥٢
بغداد/(سومر) ٨/١٩٥٢
التعليم في المدرسة النظامية/(المعلم الجديد)
ج ٥,٦ / ١٩٥٦. صور من حياة الطلاب في
المدرسة النظامية(المعلم الجديد (ج ٢ ١٩٥٨).
المدرسة النظامية ببغداد(مجلة الاستاذ)١٩٦٢.
الامام الغزالي(مجلة كلية الاداب)٤/١٩٦١. نظام
الحكم والادارة في العصر السلجوقي/مجلة
سومر ١٩٦٤.
بغداد والقسطنطينية مركز الحضارة في العصور
الوسطى (سومر) ١٢ سنة ١٩٥٦.
مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي(سومر)
١٩٥٥/١١
الدكتور سعد زغلول
الدكتور زكي حسن
- الترك والمجتمعات التركية(مجلة كلية الاداب)

- عبد الحميد ج ١٠ ١٩٥٦.
- سعيد ديوه جي الجامع المجاهدي في الموصل (سومر) ١٩٥٠/٦. الجامع النوري في الموصل (سومر) ١٩٤٩/٥.
- سعيد نفيسي المدرسة النظامية في بغداد (مجلة المجمع العلمي العراقي) ١٩٥٤.
- عبد الحميد عبادة آثار بغداد (المرشد) سنة ١٩٣٨.
- كوركيس عواد ما طبع عن بلدان العراق باللغة العربية (سومر) ١٩٥٣/٩ خزائن كتب العراق العامة ايام العباسيين (سومر) ١٩٤٦/٢.
- كوركيس عواد وعبد جمهرة المراجع البغدادية: بغداد ١٩٦٢.
- الحميد علوجي تقسيمات اقليمية في العصر العباسي الاول.
- محمد عبد ظهور الشرق الادنى في الاسلام. مجلة كلية الاداب/ اسكندرية مجلد ٢ سنة ١٩٤٤ الممالك الحلفية او ممالك ما وراء النهر والدولة الاسلامية الى ايام المعتصم. مجلة كلية الاداب/ اسكندرية مجلد ٤ سنة ١٩٤٨.
- مصطفى جواد مدرسو مدرسة ابي حنيفة (المعلم الجديد) . اول مدرسة في العراق (المعلم الجديد ١٩٤٠/٦

الآثار الإسلامية القديمة بغداد (المقتطف)
١٩٣٤/٨٤. القصر العباسي في القلعة
ببغداد (سومر) ١/١٩٤٥. المدرسة النظامية-
القسم العلمي-(سومر) ٩/١٩٥٣.
الربط (سومر) ٩٠/١٩٥٤. عمارات القرن
السادس الفخمة (سومر) ج ١ سنة ١٩٤٦.
المدارس في بغداد (المقتطف) ٥/١٨٨٠.

منير رجيجة

الفهرس الثاني

- ١- فهرست الاعلام
- ٢- فهرت الاماكن
- ٣- الملاحق
- ٤- الكتب
- ٥- فهرست المرسومات

١٩	ابو احمد الدهستاني
٤٦	ابو اسحق الاسفرايني
١٠٦، ٦١، ٦٠، ٥١	ابو اسحق الشيرازي
١٠٦، ٦١	ابو بكر الشاشي
١١١	ابو بكر الشامي
٦١	ابو بكر المبارك المعروف بابن الدهان
٤٩	ابو الحسن الاشعري
٣٢	ابو الحسن المهندس الخطيب
٨٣	ابو سعد الهروي
١٥	ابو سلمة الخلال
١٢٢	ابو شامة
٢٠، ١٨	ابو شجاع الهمداني
٦٠	ابو الطيب الطبري
١٧، ١٣	ابو علي بن مقلة "الوزير"
	ابو علي بن يحيى، بن سليمان بن
٦١	الربيع العمري الواسطي

٦١	ابو الفتح بن ابي الليث
٩	ابو الفتح كيخسرو بن السلطان قلج ارسلان
١١	ابو القاسم الانساساذي
١٩	ابو القاسم الكوباني
١٠٦	ابو نصر بن الصباغ
٧١	ابو الوزير الصوفي

(أ)

١٥٧	ابراهيم صاحب قلعة فنك
٧٦ ، ٧	ابراهيم ينال
٨٢	ابن الاثير
٣٠	ابن الانباري
٣٤	الاتابك محمد
٩٦ ، ٩٥	اتسز
٨٧	احمد "الامام"
	احمد=ال خليفة المنتظر بالله العباسي
	احمد=الناصر لدين الله
٧	احمد بن طاهر
	احمد بن علي بن تركان المعروف بابن الحمامي
	احمد بن علي بن منصور الهمداني
١٤٩ ، ٦٨ ، ٣٢	الصوفي ابو نصر
	الحمامي
٣٦	ارتق بن اكسب
١٢	ارسلان بن الملك طغرل
٨٥ ، ٨٤	اسماعيل بن جعفر الصادق
٤٦	اسماعيل بن علي ابو سعيد
٦٤	اسماعيل بن محمد بن حسان الاسواني
١٥٢ ، ١٥١	اقسنقر البرسقي

١١١، ١١٤، ١١٥

بهرز الخادم

٩٧

بيد شو

(ت)

٤٧

تاج الملك ابي الغنائم بن خسرو فيروز

١٠٥، ٥٥

التبريزي، ابو زكريا

٣٦، ٤٢، ٧٩، ٨٠

تتش " بن الب ارسلان "

(ث)

٩

الثعالبي

(ج)

٤٩

الجبائي المعتزلي

١١٨، ١١١، ٥٨، ٤٧، ٥٧

ابن جبير

٨٥

جعفر الصادق " الامام "

٧

جفري بك

٩٧، ٤٣

جلال الدين منكبرتي

٦٨

جمال الدين ابا الفضل محمد بن الدباب

البغدادى

١٢

جمال الدين أي آبه

١٢٦، ١٢٥، ٦٨

ابن الجوزي

ابن جهير = فخر الدولة محمد

(ح)

٦٩ .	الحازمي "ابو بكر
٨٦	الحسن (ع)
١٢٠	الحسن بن الامير ابي محمد
٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨	الحسن الصباح
٢١ ، ١٨	الحسن بن صدقة
٨٧ ، ٨٦	الحسين (ع)
١١٠	الحسين بن علي بن محمد الطغرائي
١٩	ابن حكيم "المشرف"
٥٦	ابن حنبل "الامام رض"
١١٢	ابو حنيفة "الامام رض"
٧١	ابو حيان التوحيدي

(خ)

١٢٥	خاتون بنت السلطان
١٦ ، ١٥	خالد اليرمكي
١٢٦ ، ١٣	خاص بك
١٢	خاصيك ارسلان بن بلنكري
١٢٢	الخطيب العمري
٩٧ ، ٩٤	خوارز مشاه

(د)

٨١	داود بن السلطان محمود
----	-----------------------

٤٢	دقاق بن تتش
٨٤	دندان
٨٧	الدوري
٤٦	دونالد ولير

(ذ)

١١٩	الذهبي
-----	--------

(ر)

٨٩	الراشد " الخليفة العباسي "
٣٤ ، ٩	الراوندي
٦٨	ابن رجب
١٦	الرشيد " الخليفة العباسي "
٥٧ ، ٥٣	رضي الدين القزويني
٦	ركن الدنيا والدين ابو طالب
٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦	رومانوس ديوجين
١٦	ريطة

(ز)

٨٢	ابن الزاغوني
١١٩	زبيدة
٥٩ ، ٥٨	الزرنوجي

(س)

۱۱۹، ۲۶	سبط ابن الجوزي
۶۹	سعادة بن عبد الله الرومي " ابو الحسن "
۳۱	سعد الدولة كوهرائين
۱۶، ۱۵	السفاح " الخليفة العباسي "
۸۱	سلجوق شاه
۸	سليمان بن داود
۸۰، ۷۹	سليمان بن تطلش
۹۱، ۸۱، ۳۰، ۱۱	سنجر "السلطان"
۹۳، ۹۴، ۹۵، ۹۶	
۹۷	
۱۲	سيف الدولة روس
۶۳	السيوطي

(ش)

۶۳، ۵۷، ۳۱	الشافعي " الامام "
۹۲	شاه مازندران رستم بن علي بن شهریار
۸۴	شہفور الاسفراييني، ابو المظفر
۶۵	الشيرازي
۹۱	شيركير " الامير "

(ص)

٨٤	الصراف
١١٠	سردر "الشاعر"
١١٩	الصفدي
٢٠	صفية بنت نظام الملك
٨٣ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٥٥	صلاح الدين الايوبي

(ط)

١٠٩	طاهر بن الحسين ابو الوفاء البندنجي
٩٤	طايكوه
٤٢	طفتكين
٣٤	طغرل بن ارسلان
٨١	طغرل بن محمد
١٩ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦	طغرلبك
٧٥ ، ٣٢ ، ٧٤ ، ٣٠	
١١١ ، ١١٠ ، ٩٩ ، ٧٦	
١١٦	

(ع)

١٢٦	عباس " الامير "
-----	-----------------

- ٦٣ العباس احمد بن المظفر بن الحسين
الدمشقي المعروف بابن زيد النجار
- ٥٩ ابن عبد البر
- ٦٨ عبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحنبلي
الدمشقي
- ٦٤ عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي
- ٦٨ عبد الغني " الحافظ "
- ٦٨ عبد القادر الجيلي
- ٨٧ عبد الله " الامام "
- ١٢٣ عبد الله بن محمد
- ١١٤ عبد القاهر بن عبد الله السهروردي " ابو
النجيب "
- ٥٦ عبد القاهر الجرجاني
- ٦٨ عبد القاهر الرهاوي
- ٣٤ علاء الدولة
- ٦١ علاء الدين ابو الحارث
- ٩٦ علاء الدين تكش
- ٩٧ ، ٩٦ علاء الدين محمد خوارزمشاه
- ٩٤ علاء الدين محمد الخوارزمي
- ١١٠ عضد الدولة البويهى
- ٨٢ ابن عقيل
- ٨٦ علي (ع)

٦٧	علي بن احمد المؤدب المقرئ ابو الحسن
١١	علي بار
٦٤ ، ٥٣	علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي "ابو القاسم"
٢٩	علي بن الحسين الاردستاني
٢١	علي بن صدقة " ابو القاسم"
١٠٥ ، ٥٥ ، ٥٦	علي بن محمد الفصيحى
٦٧	علي بن محمود بن ابراهيم بن ماخرة ابو الحسن
٦٥ ، ٥٣ ، ٤٤ ، ٣٦	العماد الاصفهاني
٨٣ ، ٨٢ ، ٤١	عماد الدين زنكي اقسنقر
٤٢	عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود
٣٩ ، ١٩	عميد الملك ابو نصر الكندري
١١٢ ، ٤٧ ، ٢٧ ، ٢٦	العميد شرف الملك ابو سعد
٢٠	عميد الدولة محمد بن جهير
١٠٤	عمر الخيام
٧٢ ، ٧٠	عمر بن الفارض "الشاعر"
٧٢ ، ٧٠	عمر بن محمد البكري السهروردي
٧٠	عمر بن محمد الفرغاني، ابو حفص،
	(غ)
١٠٢ ، ٦٥ ، ٦٠ ، ٥٠	الغزالي

غياث الدين سليمان بن محمد السلجوقي ٩٥

(ف)

- ٦٨ ابن الفوطي
 ٦٨ ابو الفتح بن المنى الفقيه الحنبلي البغدادي
 ٩٢ فرخشاه بن محمود الكاماني
 ٢١ ، ١٨ فخر الدولة محمد بن جهير
 ٦٨ فخر الدين ابي العباس احمد بن مطيع
 الباجسرائي
 ٢٠ الفضل بن سهل

(ق)

- ٧٥ ، ٧٤ ، ١٨ ، ٦ القائم بامر الله ' الخليفة العباسي'
 ٧ قاورد
 ٣٤ قتلع
 ٩ قلع ارسلان " السلطان "

(ك)

- ٨٢ ابن كثير
 ٧٩ الكسيس كومنين
 ٦١ ، ٥٣ كمال الدين ابي البركات بن سعد

	الانباري
٩٣	كورخان
١٠٦	الكبار الهراسي

(م)

٥٧	مالك " الامام رض "
٢٠ ، ١٦	المأمون
١٠٢ ، ٥٦	المبارك الملقب بالوجيه النحوي
١٠٨ ، ١٠٧	مجد الدين ابو طاهر بن محمد الشيرازي
	الفيروز ابادي
٨٦	محمد رسول الله "ص"
١١٠	محمد بن احمد الابيوردي
٨٥	محمد بن اسماعيل
٩٢	محمد بن انز
١٠	محمد بن السلطان محمود
٢٩	محمد بن عبد الكريم الانباري
١٤ ، ١٣	محمد بن عبد الله المعروف بابن المسلمة
٥٤ ، ٥٣	محمد بن عبد الله بن تومرت
٥٣	محمد بن عبد الملك ابو منصور
١٠٩	محمد بن عبيد الله بن التعاويذي
٩١ ، ١٤	محمد بن ملكشاه
١٣	محمد بن ياقوت

٢٥	محمد بن الجوزجاني
٩٤	محمد خوارزمشاه
٨٧	محمد المكتوم
٩٥	محمود نوشتكين
٩٢ ، ٩١ ، ٨٠ ، ١١ ، ١٠	محمود " السلطان "
٨٦	محي الدين بن عربي
١٠٧	محي الدين بن فضلان البغدادي
١٢٦	ابن المراهم
٢١ ، ٣٠ ، ٨٩ ، ١١٦ ،	المسترشد بالله
١٣١	
١١٩	المستضى' الخليفة العباسي "
١١٦ ، ٢١	المستظهر " الخليفة العباسي "
١٦	المستعين " الخليفة العباسي "
١٧	المستكفي بالله
٤٩ ، ٨٨	المستضر " الخليفة الفاطمي "
١٢٣ ، ١٠٧	المستنصر بالله " الخليفة العباسي "
١٠٩	مسعود بن المحسن المعروف بابن البياض
١٣	مسعود بن محمد بن ملكشاه
١٢ ، ٦	مسعود بن محمود الغرنوي
٨١ ، ٤٢	مسعود السلجوقي
٣١	المظفر بن الحسين
١٦	المعتز / ابو جعفر

١٦	المعتصم " الخليفة العباسي "
١١٥ ، ١١٦	معروف الكرخي
١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٥١ ،	المقتدي بأمر الله
٦٢ ، ٧٧ ، ١١٥ ، ١٢٥	
٢١ ، ٢٢	المقتفي لأمر الله
٤٢	الملك الأشرف
٣٦ ، ٨ ، ١٠ ، ٩ ،	ملكشاه " السلطان "
٧٧ ، ٦١ ، ٤١ ، ٤٠ ،	
٣ ، ١٠ ، ٩٩ ، ٩١ ، ٨٨ ،	
٤ ، ١٠ ، ١١ ، ١١٧	
٩	الملك المؤيد
٢٩	منتخب الدين بديع أتابك الجويني
١٦	المنصور
٢١ ، ٨٧	موسى "ع"
٧	موسى
٦٢	موسى حمود بن حمدان المالكي أبو عمران
٦٨	موفق الدين المقدسي
٨٨	الموفق النيسابوري
٢٦	مؤيد الدين المرزبان بن عبيد الله الأصفهاني
١٧	المهتدي " الخليفة العباسي "
١٦	المهدي
٨٤	ميمون بن ديصان

(ن)

٦٦ ، ١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣١

٦٧

ابن النجار

٤٦

نصر بن سبكتكين

١٢

نصرة الدين بهلوان

٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٠ ، ٣١ ،

٣٧ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،

٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٥ ،

٨٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١٣١

٦٨

ابن النعال

٥٦

النعمان

٤٢ ، ٦٤ ، ١٢١

نور الدين محمود زنكي

٩٤ ، ٩٥

نوكشتكين

١١٩

نيبور

(و)

وجيه الدين ابو حفص بن محمد بن عبد الله ٦٩

بن عمويه السهروردي

الوزير ابن هبيرة

١٣، ١٤، ٢١، ٢٢

(هـ)

١٦

الهادي

٨٧، ٢١

هارون (ع)

١١٨

هارون الرشيد

١١٠، ٢٠

ابن الهبارية

٢١

هبة الله بن محمد بن المطلب

٩٨، ٩٢

هولاكو

(ي)

يحيى بن هبيرة ابو المظفر = الوزير ابن

هبيرة

فهرس الاماكن

(أ)

٤٣ ، ٤٢	اذر بيجان
٤٢	اران
٤٣	اربل
٤١	ارمينية
٦٤	اسوان
١٣١ ، ١١٧ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨	اسيا الصغرى
١١٧ ، ١٠٤ ، ٨٨ ، ٥٢ ، ١٠	اصفهان
٣٣	اقليم الجبال
٤١	اللاذقية
٩٢	الموت
٥٢	امل
٧٩ ، ٣٦	الاناضول
٧٩	اوربا
١٢٣ ، ١١٧ ، ٩٣ ، ٣٨ ، ٣٣	ايران

(ب)

٦٨	باب الازج
١١٦	باب البصلية
٤٣	باب تفليس

باب الحلبۃ	١١٦ ، ١٢٤
باب الخان العتيق	١٢٦
باب خراسان	١١٦
باب السلطانية	١١٦
باب الظفرية	١١٦ ، ١٢٢
باب الطلسم	١١٦ ، ١٢٤
باب الفردوس	٢٥
باب كلواذي	١١٧
باب المراتب	١٢٦
باب المطبخ	١٢٧
باب المعظم	١١٦
البحرين	٣٦
بحيرة ارومية	٧٦
بحيرة وان	٧٦
بخاري	٩٦
بست	٧
البصرة	٣٢ ، ٤٨ ، ٥٢
بغداد	٦ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٣٠ ، ١٣٢ ،

٩٣ ، ٩٤ بلا ساغون

٧٦ بلاد الارمن

٩٩ بلاد الروم

٦١ بلاد العجم

٦٧ بلاد الفرس

٥٢ بلخ

١١٥ بهرز

٧١ البهنا

٣٦ ، ٨٢ بيت المقدس

(ت)

٧٤ تركستان

٤١ ، ١٢٤ تكريت

٨ تونس

(ج)

١٢٤ جامع الاربعين

١١٣ جامع الامام الاعظم

ابي حنيفة

١١١ جامع سرمن راى

١١١ ، ١١٥ جامع السلطان

١١٣ جامع الشيخ عبد

	القادر الجيلي
٦٣	الجامع العتيق
٦٧ ، ٣٢	جامع المنصور
١٢٤ ، ١٢٢ ، ١٢١	الجامع النوري
٧	جرجان
٨٢ ، ٤٣ ، ٣٦	الجزيرة
٧٦	جورجيا
٣٨	جبلان
	(ح)
٦٥	الحجاز
١١٨	حديثه
٨٣ ، ٧٧ ، ٤١	حلب
٣٦	حلوان
٤١	حماد
٦٤	حي الخياطين
	(خ)
١١٥	الخالص
٩٤	ختن
٩٢ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٤ ، ٣٧ ، ٧	خراسان
٧٨	الخلاط
٩٥ ، ٩٤ ، ٣٨	خوارزم
٨٩	خوزستان

(د)

٦٥	دار الحديث النورية
١٢٣	دار الكتب المصرية
٦٦	دار المسناة
٤٢، ٤٦، ٦٤، ٦٥، ٧٧، ٧٩	دمشق
١١٨	الدور
٤٣	ديار بكر

(ر)

٦٨	رباط ابن النعال
١١٥، ٦٨	رباط الاخلاطية
١١٥	رباط ارجوان
١١٥، ٦٩	رباط البديع
٦٨	رباط بهروز
١١٥، ١١٤	رباط الخدم
١١٥	رباط الدرجة
١١٥	رباط زمرد
٧١، ٦٦	رباط الزوزني
٧٠، ٦٩	رباط سعادة
٣٢	رباط شيخ الشيوخ
٧٦	الرملة
٨٣	الرها
٧٦، ١٢	الري

(ز)	
الزبير	١١٨
(س)	
سامراء	١١٨
ساوة	٦١
سجستان	٧
سنجار	١٢٤ ، ٤٢
سوريا	١١٧ ، ٦٥
(ش)	
الشام	٣٦ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٧
الشرق الادنى	٨٣
(ص)	
صفة رديم	٧٠
صيدا	٨٢
(ض)	
ضريح ابي حنيفة	٢٦ ، ٢٧ ، ٤٧
(ط)	
طراز	٩٤
الطبيين	٧
(ع)	
العراق	٦ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

٨٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
 ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣١

٩٦

عراق العجم

١١١ ، ١١٥

العيوانية

(غ)

٩٦

غزنة

(ف)

٤٣ ، ٦٥

فارس

(ق)

٦٤

القاهرة

٨٨

قبة امام الدور

٨٨

قبة الامام نجم الدين

١١٨

قبة الامام يحيى ابن

القاسم

١١٨

قبة الحسن البصري

١١٨ ، ١٢٠

قبة زمرد خاتون

١١٨

قبة الشيخ عمر

السهروردي

٧٦

القدس

١٢٤	قره سراي
١١٧	قرية مكوادي
٧	قستهان
٤٢ ، ٤٠	القفجان
٩١	قلعة شاه دز
٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٨	قلعة الموت
١٢٣	قنطرة حربي
٣٢	القنطرة العتيقة
٩٢ ، ٨٩	قوهستان
	(ك)
٩٦ ، ٩٤	كاشغر
٩٨	کردستان
٩٦ ، ٤٣ ، ٧	كرمان
١١٨ ، ١٥	الكوفة
	(ل)
٤٣	لورستان
١٢٣	ليبزج
	(م)
٩٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٧٤	ما وراء النهر
١١٥	المجاهدية " نهر "
١١٣	محلة باب الازج
١١٥ ، ١١١	المخرم

١١٣ ، ١٠٧ ، ٤٥	مدرسة ابي حنيفة
٤٧	المدرسة البهائية
٤٦	المدرسة البهقية
١٠٧ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤٧	المدرسة التاجية
١١٦ ، ١١٤	مدرسة الشيخ
	السهروردي
١١٣	مدرسة الشيخ عبد
	القادر الجيلي
٦٣	المدرسة الصلاحية
١٢٣ ، ١٠٧ ، ٧٠	المدرسة المستنصرية
٦٣	المدرسة الناصرية
٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١	المدرسة النظامية
٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦	
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥	
٦٤	المدرسة النورية
٥٢ ، ١٠ ، ٧	مرو
١٢٠	مسجد الحظائر
١٢١	مسجد قمرية
٨٨ ، ٨٣ ، ٥٥	المشرق
٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٨	مصر
١١٧	
٦٥ ، ٨	المغرب

٩٦ ، ٤٣	مكران
٧٨ ، ٧٦	ملاذكرد
١١٨	منارة الفردوس
٤١	منبح
٧٨	منزیکرت
٣٢ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٨٢ ، ١١٨ ، ١٢١	الموصل
١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨	
	(ن)
٨٢	نصيبين
٩٧	نهر دجلة
١٢٥	نهر المعلي
١١٤	النهر وان
٦ ، ١٠ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٧٤	ينسابور
	(هـ)
٥٢ ، ٧	هراة
١٠ ، ١٢٣	همدان

فهرس الملاحق

- | | | | |
|----|-------------|--|---------------|
| ١ | ملحق رقم ١ | الخلفاء العباسيون في العصر
السلجوقي | ص ١٣٣ |
| ٢ | ملحق رقم ٢ | الوزراء العباسيون في العصر
السلجوقي | ص ١٢٤،
١٣٦ |
| ٣ | ملحق رقم ٣ | شجرة النسب السلجوقي | ص ١٣٧ |
| ٤ | ملحق رقم ٤ | السلاطين السلاجقة العظام | ص ١٣٨ |
| ٥ | ملحق رقم ٥ | سلاطين سلاجقة العراق | ص ١٣٩ |
| ٦ | ملحق رقم ٦ | وزراء سلاطين سلاجقة العراق | ص ١٤٠،
١٤٢ |
| ٧ | ملحق رقم ٧ | رمز توافيع السلاطين السلاجقة | ١٤٣،
١٤٤ |
| ٨ | ملحق رقم ٨ | من تولي الحجابة في العصر
السلجوقي | ص ١٤٥،
١٤٨ |
| ٩ | ملحق رقم ٩ | عمداء العراق | ص ١٤٩ |
| ١٠ | ملحق رقم ١٠ | اصحاب الشحنة في بغداد في
العصر السلجوقي | ص ١٥٠،
١٥٣ |
| ١١ | ملحق رقم ١١ | اصحاب القلاع | ص ١٥٣ |

- ١٥٩
- ١٢ ملحق رقم ١٢ مرسوم بتقليد القوائم بأمر الله ص ١٦٠،
للووزير فخر الدولة بن جهير ١٦٣
- ١٣ ملحق رقم ١٣ نسخة عهد بفضاء القضاة كتب ص ١٦٤،
به عن الخليفة الناصر لدين الله ١٦٩
- ١٤ ملحق رقم ١٤ مرسوم بتعيين وزير ص ١٧٠،
١٧١
- ١٥ ملحق رقم ١٥ مرسوم السلطان الب ارسلان في ص ١٧٢،
تفويض ولده الاعز ملكشاه الى ١٧٥
الخواجه
- ١٦ ملحق رقم ١٦ مرسوم بتعيين مستوفي منشور ص ١٧٦،
استيفاء الممالك المحروسة ١٧٩
الصادر باسم نظام كيخسرو بن
مجد الدين بتاريخ شوال من سنة
ثلاث وستين وخمس مئة
- ١٧ ملحق رقم ١٧ مرسوم بتعين طغراء ص ١٨٠،
١٨٣
- ١٨ ملحق رقم ١٨ مرسوم بتعيين مشرف ص ١٨٤،
١٨٥
- ١٩ ملحق رقم ١٩ نموذج توقيع بتدريس ص ١٨٦،
١٨٧

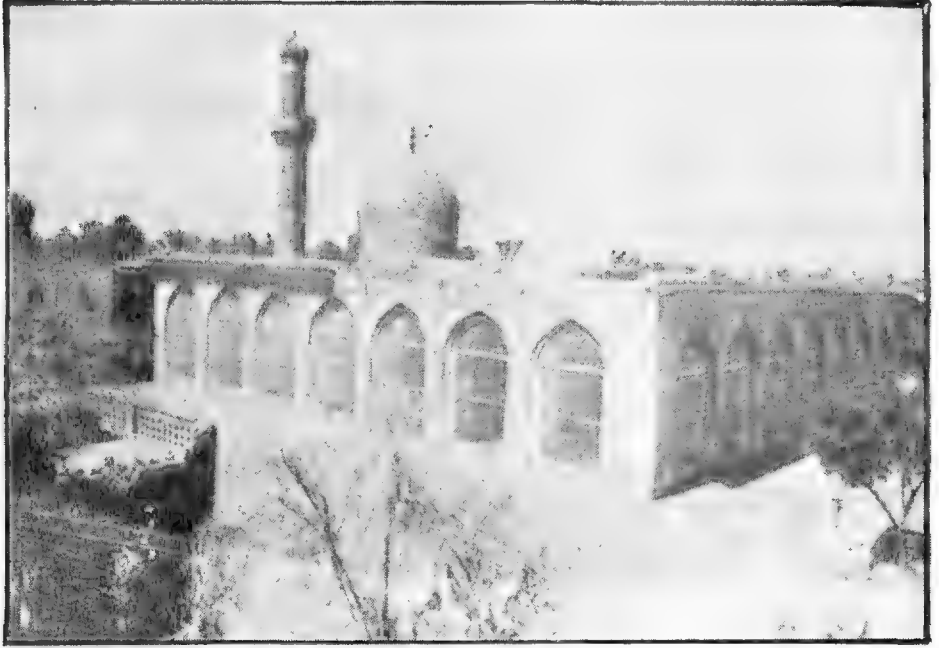
- ٢٠ ملحق رقم ٢٠ نموذج لطلب اجازة علم ص ١٨٨،
والمعروفة في اصطلاحنا الحديث ١٨٩
ب (الشهادة)
- ٢١ ملحق رقم ٢١ الجوامع التي بنيت في العصر ص ١٩٠،
السلجوقي ١٩٢
- ٢٢ ملحق رقم ٢٢ صورة لخطبة الجمعة القاها ابو ص ١٩٣،
سعد بن ابي عمامة خطيب جامع ١٩٤
المهدي ببغداد
- ٢٣ ملحق رقم ٢٣ المدارس التي انشئت في العصر ص ١٩٥،
السلجوقي ٢٠٣
- ٢٤ ملحق رقم ٢٤ الاربطة التي انشئت في العصر ص ٢٠٤،
السلجوقي ٢١١
- ٢٥ ملحق رقم ٢٥ مكاتبات بغداد في العصر ص ٢١٢،
السلجوقي ٢٢٢
- ٢٦ ملحق رقم ٢٦ المارستانات في العصر ص ٢٢٣،
السلجوقي
- ٢٧ ملحق رقم ٢٧ اشهر القصور والدور التي ص ٢٢٤،
انشئت في العصر السلجوقي ٢٢٧
- ٢٨ ملحق رقم ٢٨ ابواب دار الخلافة القائمة في ص ٢٢٨،
العصر السلجوقي
- ٢٩ ملحق رقم ٢٩ ابواب بغداد المسيدة في العصر ص ٢٢٨،
السلجوقي

٣٠	ملحق رقم ٣٠	اهم المحلات التي انشئت في	ص ٢٣٠،
		العصر السلجوقي	٢٣٢
٣١	ملحق رقم ٣١	الجسور في العصر السلجوقي	٢٣٣
٣٢	ملحق رقم ٣٢	حوادث الفيضانات في العصر	٢٣٤،
		السلجوقي	٢٣٦
٣٣	ملحق رقم ٣٣	حوادث طبيعية مختلفة في العراق	ص ٢٣٧،
			٢٣٩
٣٤	ملحق رقم ٣٤	حوادث الحريق في بغداد في	ص ٢٤٠،
		العصر السلجوقي	٢١٤
٣٥	ملحق رقم ٣٥	الابنية التي اجتاحت العراق في	ض ٢٤٢،
		العصر السلجوقي	٢٤٣
٣٦	ملحق رقم ٣٦	حوادث حصار بغداد في العصر	ص ٢٤٤
		السلجوقي	
٣٧	ملحق رقم ٣٧	الظواهر الفلكية في العراق	ص ٢٤٥،
			٢٤٦
٣٨	ملحق رقم ٣٨	مواسم الرخاء والغلاء في العراق	ص ٢٤٧،
		في العصر السلجوقي	١٤٨
٣٩	ملحق رقم ٣٩	الخصومات بين الحنابلة	ص ٢٤٩
		والشافعية	
٤٠	ملحق رقم ٤٠	الفتن بين الشيعة والسنة	ص ٢٥٠،
			٢١٥

فهرس الكتب

١٠٧	احياء علوم الدين "للغزالي"
١٠٧	الاقتصاد في الاعتقاد " للغزالي"
١١٩	تاريخ الاسلام " للذهبي"
١١٩	تاريخ بغداد "لابن الوييثي"
٦٩	التاريخ المجاهدي "للسهروردي"
١٠٦	التنبية في الفقه "لشيرازي"
١٠٧	تهافت الفلاسفة " للغزال"
١٠٦	الشامل لابي رضوين الصباغ
١٠٦	شفاء المسترشدين " للكيالهراسي"
٣٠	عتبة الكتبة
٦٩	عجالة المبتدئ " لابي بكر الحازمي"
٧٠	عوارف المعارف
٦٨	الغنية "للشيخ عبد القادر الجيلي"
٩	الفرائد والقلائد "للثعالبي"
٥٦	الفصيح "لثعلب"
١٠٨	القاموس المحيط
١١٩	الكامل لابن الاثير

١٠٧	كيمياء السعادة "للغزالي"
١١٩	مرآة الزمان "لسبط بن الجوزي"
١٠٧	المنقذ من الضلال "للغزالي"
٦٩	المؤتلف والمختلف
١٠٦	المذهب في المذهب "للشيرازي"
الوافي	الناسخ والمنسوخ في الحديث النبوي الشريف "لابي بكر
	١١٩



شكل ٤٠:

مشهد ابي حنيفة/ شيدت بجواره مدرسة للحنفية سنة ٤٥٩هـ



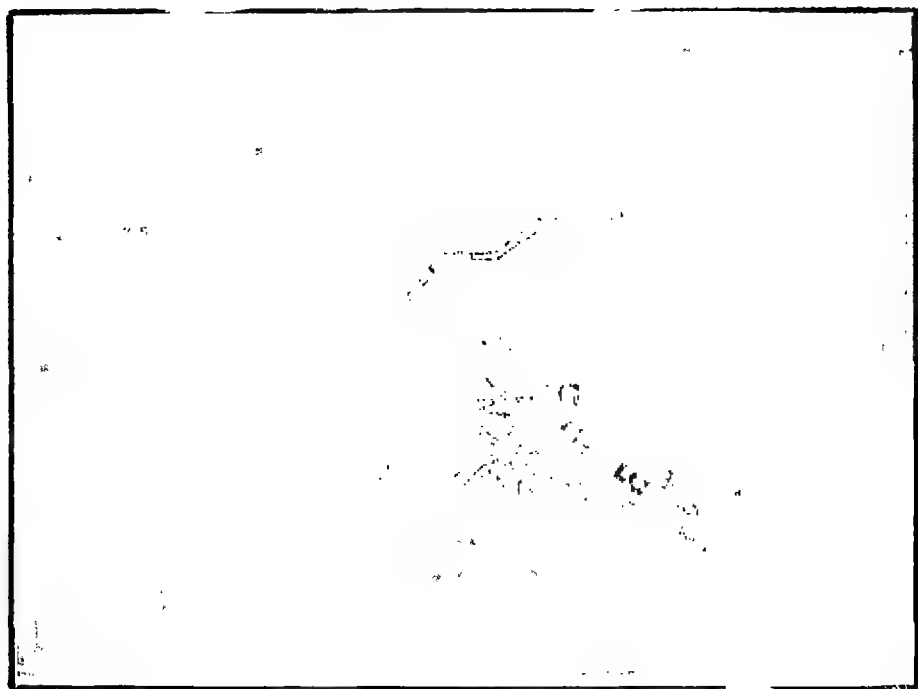
شكل ٥:

دار المسناة/ منظر من الداخل ويظهر بوضوح ايوان البناء الذي يرقى زمنه الى عهد
ال خليفة الناصر لدين الله ٥٧٥ / ٦٢٢ هـ



شكل ٦:

المدرسة المستنصرية ببغداد



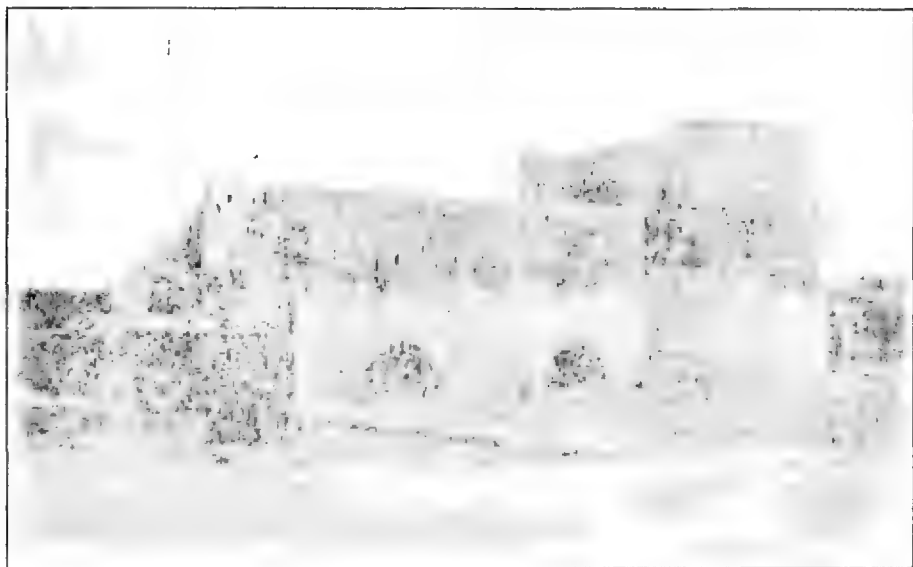
شكل ١١:

خطط مدينة بغداد الشرقية ويظهر بوضوح السور المحيط بالمدينة



شكل ٨:

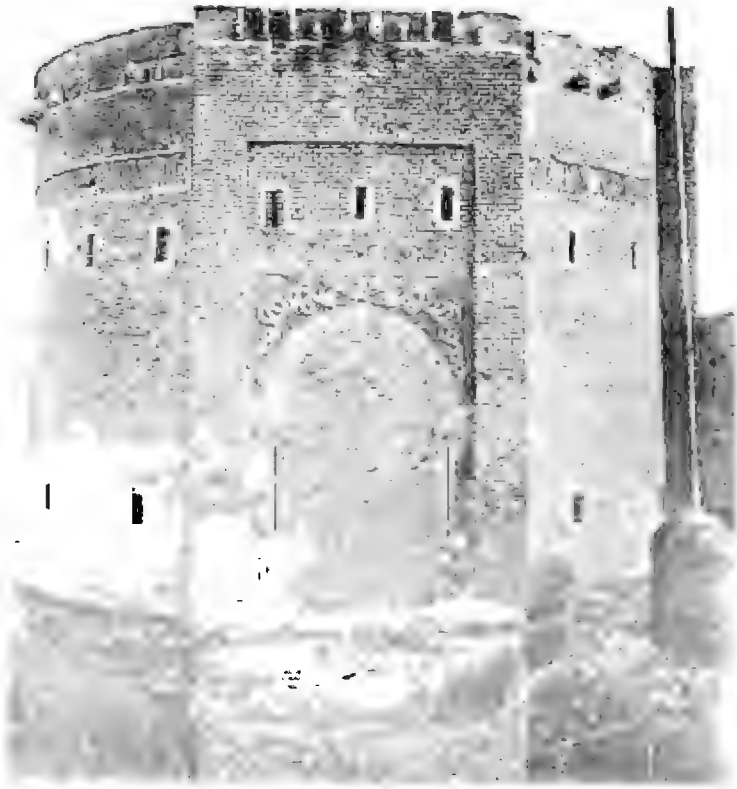
باب المعظم: المعروف في العصر العباسي بباب السلطان، نسبة إلى السلطان طغرل بك،
ومكانه ساحة باب المعظم الحالية بين قاعة الشعب وبنية مصلحة نقل الركاب، وقد
نقض هذا البناء سنة ١٩٢٥م لتوسيع الشارع.



شكل ٩:

الباب الوسطاني

(باب الظفرية في العصر العباسي)



شكل ١٠:

باب الطلسم: المعروف بباب الحلبة في العصر العباسي، ومكانه في منطقة محطة
السكة الحديد بباب الشيخ سابقا، وقد جدد الخليفة الناصر لدين الله بناء الباب سنة
٦١٨هـ / ١٢٢١م وأنشأ برجاً ضخماً فوق هذا الباب. وبقي هذا الباب قائماً حتى
سنة ١٩١٧م ونسفه الاتراك بالبارود عند انسحابهم من بغداد



شكل ١١ :

باب الشرقي:- ويعرف في العصر العباسي بباب كلواذي او باب البصلية، اتخذ الاتكليز عند دخولهم بغداد كنيسة لهم، وهدم ايام كان (ارشد العمري) امينا للعاصمة.



شكل ١٢:

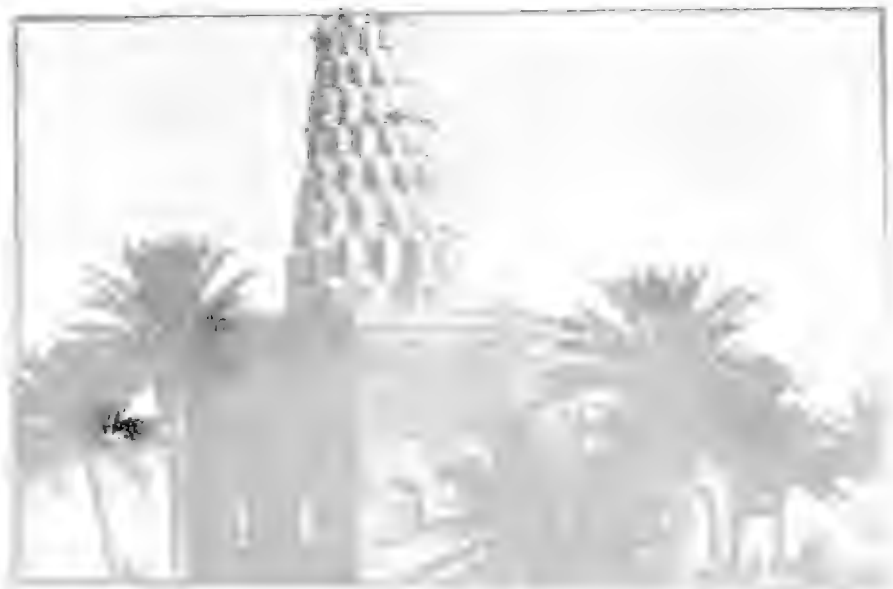
(قبة امام الدور)

يمثل نوعا من الطراز السلجوقي والذي شاع في ذلك العصر



شكل ١٣:

تربة الشيخ عمر السهروردي، قرب الباب الوسطاني، توفي سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م
وقد بنيت القبة على الطراز السلجوقي



شكل ١ :

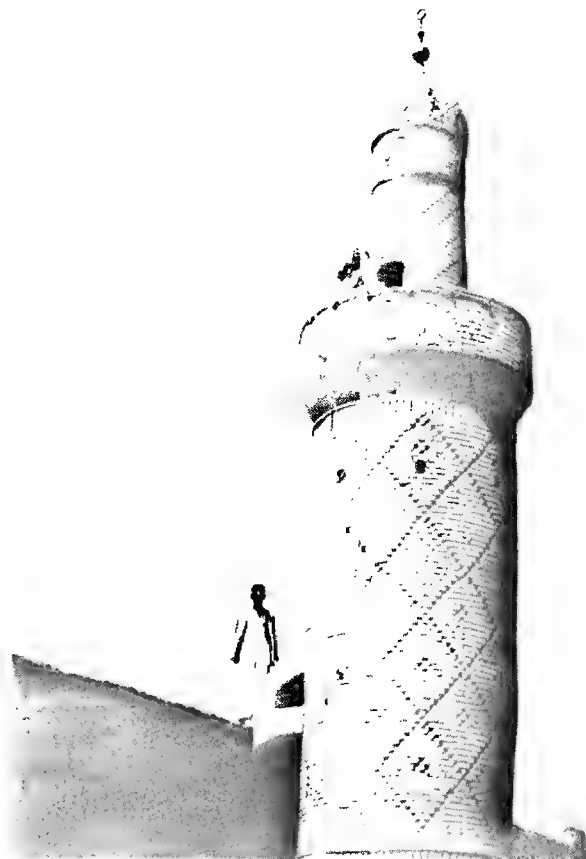
تربة زمرد خاتون: المشهورة بقبة (الست زبيدة) ، وقد بنيت القبة على الطراز السلجوقي



شكل ١٥ :

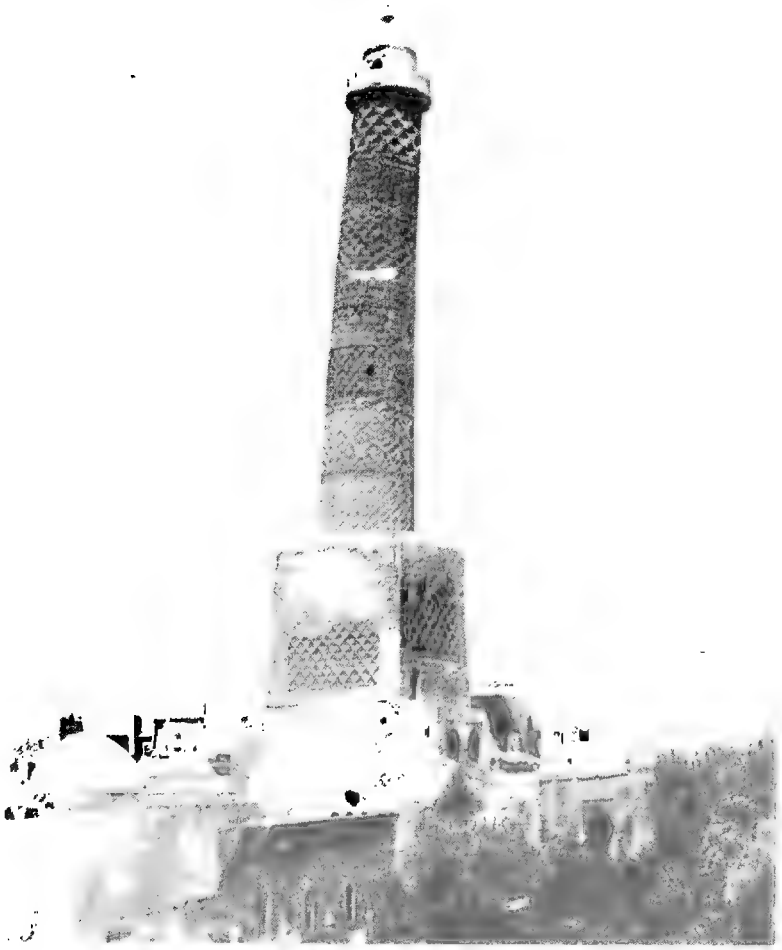
(منارة مسجد الحظائر)

المعروف اليوم بجامع الخفافين، بنته زمرد خاتون ام الخليفة الناصر لدين الله العباسي
والمتوفاة سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م



بشكل ١٦:

منارة جامع قمرية، في الجانب الغربي من بغداد، شيد الجامع سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م



شكل ١٧:

منارة الجامع النوري في الموصل

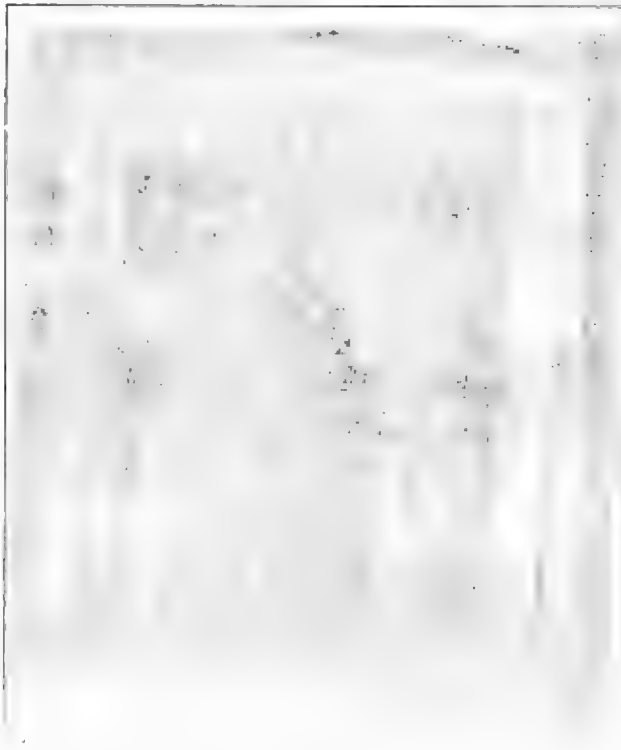


شكل ١٨ :

رأس انسان من الجص

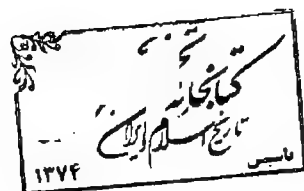
من صناعة ايران في العصر السلجوقي / القرن الخامس الهجري

(١٠٧-١١٣ م)



شكل ١٩:

محراب جامع الاربعين في تكريت يمثل نموذجا بديعا للمحاريب في العصر السلجوقي





شكل ٢٠:

(محراب سنجار)

يمثل بوضوح فن النحت السلجوقي وانتشاره في عمل المحاربين الإسلامية



ر بدر الدين
(قره سراي)



شكل ٢٢:

اناء من الخزف - صناعة الري -

من القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي



سجدر

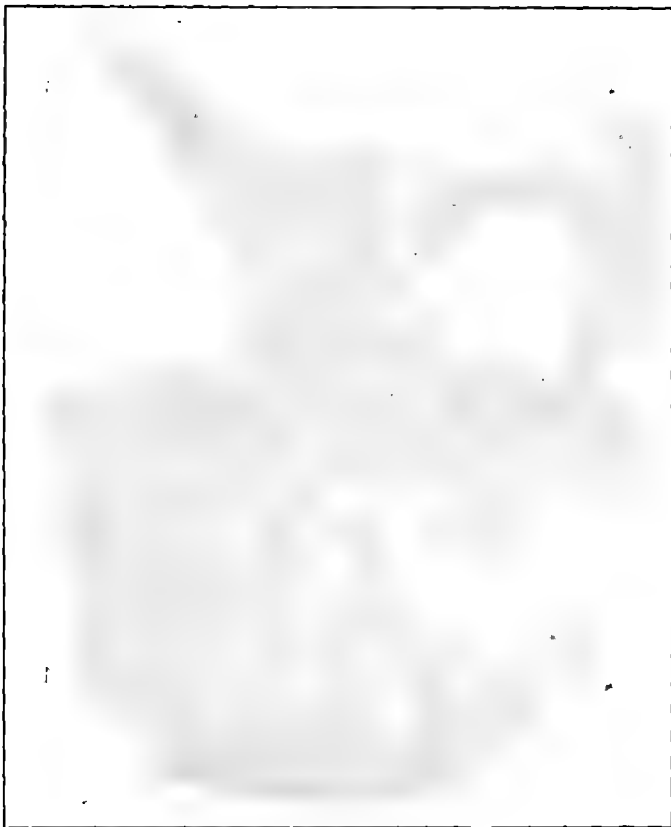
منظر داخلي لسلطانية من الخزف، عليها نقوش فوق الدهان، من منطقة ساوه، مؤرخة
سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م



شكل ٢٤:

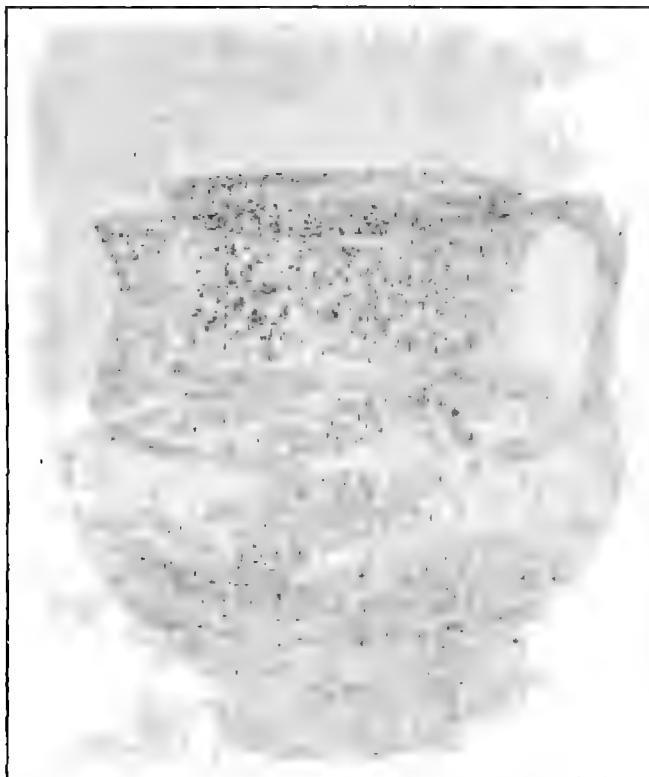
ابريق من الخزف ذي الزخارف المخزومة من ايران في العصر السلجوقي مؤرخة

٦١٢هـ/١٢١٥-١٢١٦م



شكل ٢٥:

ابريق من الخزف ذي البريق المعدني من صناعة الري في العصر السلجوقي، ه.
القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي



شكل ٢٦:

ابريق من الخزف ذي البريق المعدني من صناعة الري في العصر السلجوقي، في القرن
السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي



شكل ٢٧:

أبريق من النحاس المطعم بالفضة من صناعة الموصل - مؤرخة ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م من
عمل (أحمد الزكي النقاش بالموصل)



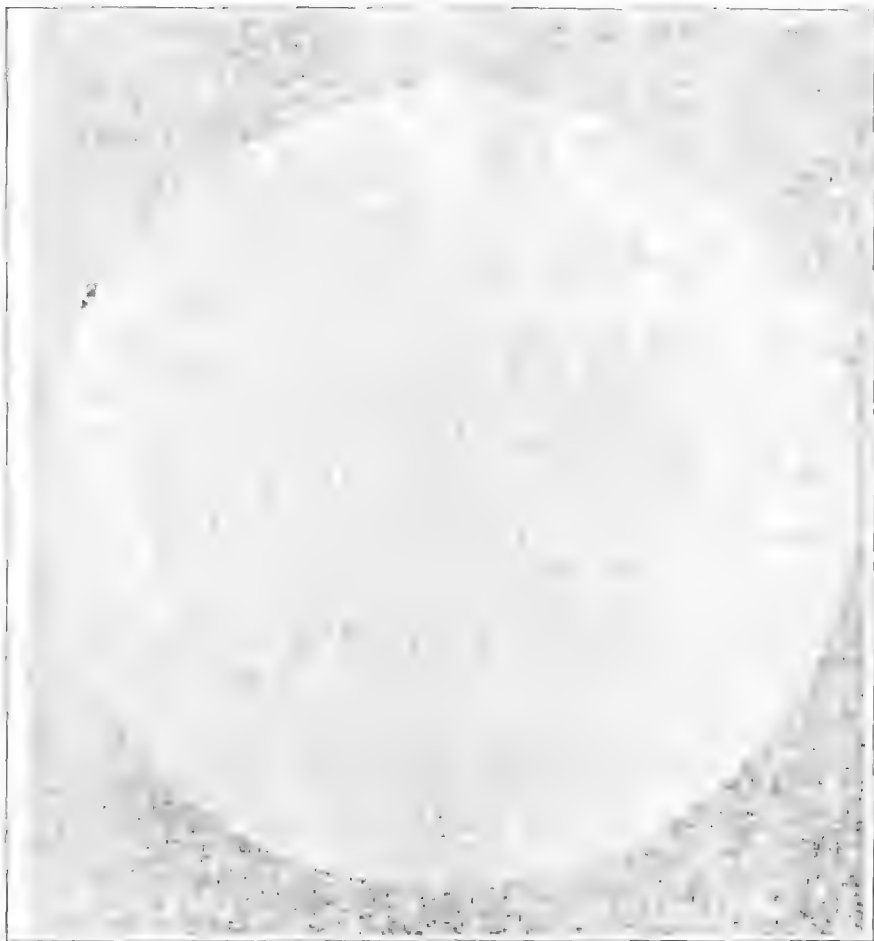
شكل ٢٨:

ابريق من النحاس المطعم بالفضة من صناعة إيران في مطلع القرن الثالث عشر
الميلادي



شكل ٢٩:

أبريق برنزي مطعم بالفضة من إيران في العصر السلجوقي
(من القرن الثاني عشر الميلادي)



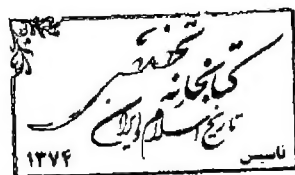
شكل ٣٠:

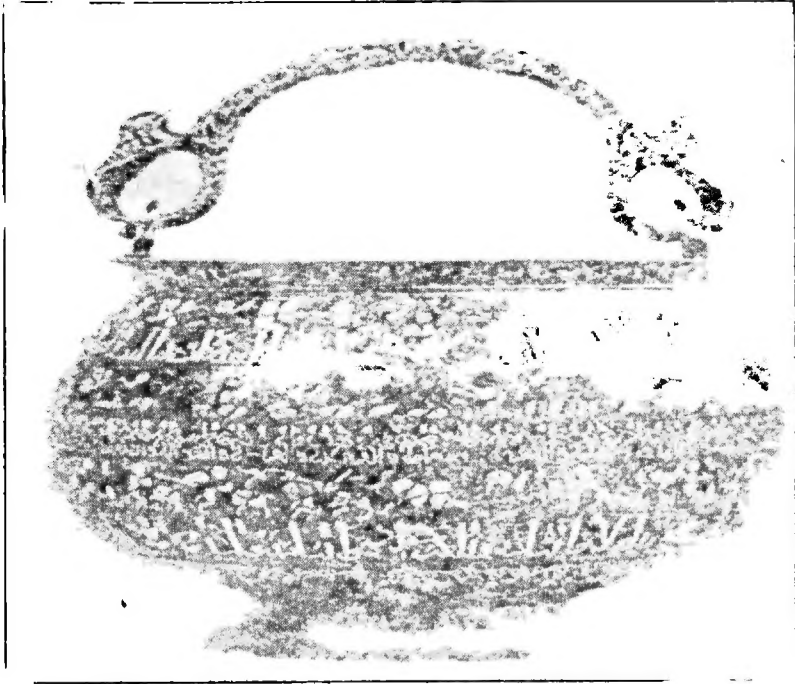
صينية من الفضة ذات زخارف محفورة عملت للسلطان (الب أرسلان)
سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م، وعليها اسم صانعها (حسن القاشاني) في متحف الفنون
الجميلة بمدينة دمشق.



شكل ٣١:

قاعدة شمعدان من النحاس المطعم بالفضة من صناعة الموصل في العصر السلجوقي
(القرن الثالث عشر الميلادي)





شكل ٣٢:

قدر من البرونز ذات زخارف محفورة ومطعمة بالفضة والنحاس الاحمر صنعت في مدينة هراة في العصر السلجوقي سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٣م، وعليها امضاء صانعيها: محمد بن عبد الواحد ومسعود بن احمد. في متحف الهرميتاج

المحتوى

الفصل الخامس	
نظام الإدارة والحكم في العصر السلجوقي.....	٥
الفصل السادس	
التعليم والحركة المدرسية في العصر السلجوقي.....	٤٥
الفصل السابع	
السياسة العامة للدولة السلجوقية.....	٧٣
الفصل الثامن	
التراث السلجوقي في العراق.....	١٠١
خاتمة البحث.....	١٣١
الملاحق.....	٢٤٠-١٣٣
مراجع الكتاب.....	٢٤١
١- المؤلفات العربية المخطوطة.....	٢٤١
ب- المؤلفات العربية المطبوعة.....	٢٤٤
ج- المؤلفات الفارسية المطبوعة.....	٢٥٩
د- المراجع الأجنبية.....	٢٦٢
هـ- المقالات والبحوث في المجالات العلمية والأدبية.....	٢٦٤
فهارس الكتاب.....	٢٦٧

رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق بغداد (٤٤٧) لسنة ٢٠٠٦



وزارة الثقافة

السعر : ٢٥٠٠٠ دينار

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

الغلاف : ياسر بدر باسم